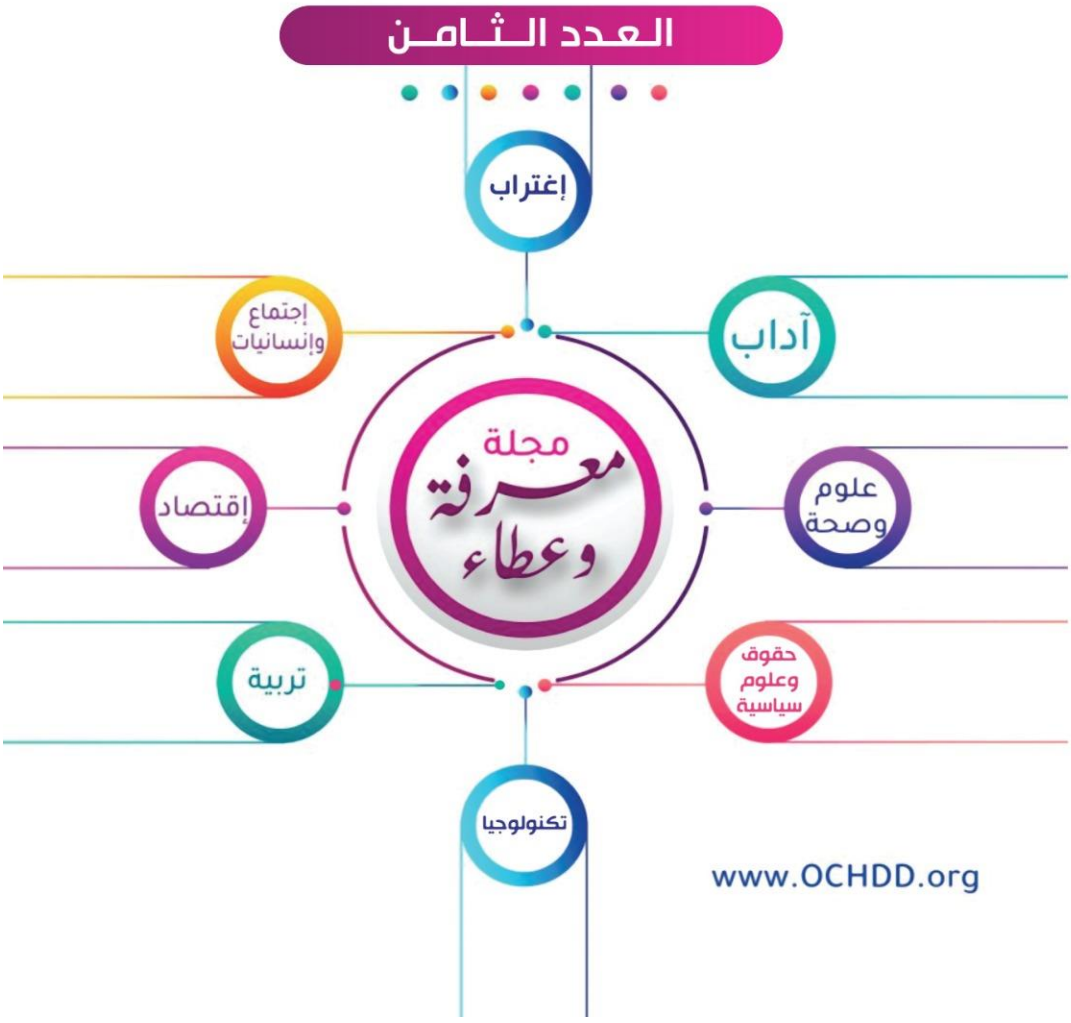
هيئة تكريم العطاء المميز
تأسست ١٩٩٦ - علم وخير ٥٣/أد/٢٠٠٠
العدد الثامن
إغتراب
آداب
إجتماع وإنسانيات
مجلة معرفة وعطاء
علوم وصحة
إقتصاد
تربية
حقوق وعلوم سياسية
تكنولوجيا
www.OCHDD.org

مجلة معرفة وعطاء

(مجلة ثقافية علمية )

تصدرها هيئة تكريم العطاء المميّز كل ستة أشهر

العدد الثامن : كانون الثاني 2024

تعبّر المواد المنشورة في هذه المجلة عن آراء أصحابها و هي على مسؤوليتهم .

هيئة التحرير

تتكون هيئة تحرير مجلة " معرفة و عطاء " من تسعة أساتذة وخبراء في الشأن الثقافي العلمي الأكاديمي ، تناط بهم المسؤوليات التالية :

- وضع خطة العمل للمجلة مع الاشراف على تنظيم وتنفيذ الأمور الفنية .
- اقرار البحوث المعدة للنشر و اعتمادها .
- ادارة التقويم الدوري للمجلة من حيث الشكل و المضمون بهدف تطويرها .
- اقرار الاخراج الفني .

تتوزع الهيئة الحالية على الشكل التالي :

1- رئيس التحرير : د. كاظم نور الدين

2-أمين التحرير : د. حسين ظاهر

3-التدقيق اللغوي : الأستاذ ماهر الحاج علي

4- التنسيق : د.درية فرحات

5-الشؤون المالية : الحاج حسيب عواضة

أعضاء هيئة التحرير

6-د. عماد سيف الدين

7-د. سلام شمس الدين

8-الأستاذ يوسف نصار

9-الأستاذ اسماعيل رمال

10-المهندس نبيل مكي

**د. كاظم نور الدين**

## إفتتاحية العدد

## الثقافة والإنتقال الثقافي

الثقافة التي تتغذى من المعرفة هي من أهم المواضيع الفكرية، هي موضوع واسع الأرجاء، مترامي الأطراف، جليّ وغامض، واضح ومستتر... الصورة العامة للثقافة مدركة بالحس وإن كانت معطياتها بعيدة الأغوار، مظلمة الجوانب...

1- **تعريف الثقافة:** عرّفها عدد كبير من المفكرين و العلماء والباحثين ... وهنا سنطرح بعض هذه التعاريف التي تضعنا أمام واقع يضيء الطريق أمام العلم.

- "لاروس" المفكر الفرنسي عرّفها بأنها:" مجموعة النظم الاجتماعية و المظاهر العلمية والأدبية و الفنية... التي تميز مجتمعاً عن آخر".
- كما عرّفتها موسوعة دار الشرق " الثقافة هي مفهوم يشير الى كل ما يصدر عن الانسان من إبداع وإنجاز فكري، أدبي، علمي، فني، اجتماعي...".
- كذلك يعرّف البعض الثقافة بأنها:" حصيلة النشاط الاجتماعي في أساليب السلوك و أنماط القيم السائدة في المجتمع".

بشكل عام، تعرّف الثقافة على أنّها:"" مجموعة من السمات التي يتصف بها مجتمع دون غيره، مثل: اللغة، والدين، والطعام، والأصول، والتقاليد السائدة، والفنون، والموسيقى...، كما يُمكن تعريفها بأنّها المعرفة والسلوك المشترك بين الأفراد والناتج عن التربية الاجتماعية، حيث تُحدّد الثقافة هوية المجتمعات وتعزّزها.

هذا ويُصنّف علماء الاجتماع الثقافة إلى جانبَين مُترابطَين، وهما:

1- الثقافة المادية: يُعبّر هذا المصطلح عن الأمور المادية، والموارد، والأماكن التي يرتادها الأشخاص، حيث تُساهم في فهم سلوك وتصوّرات الأفراد، ومعرفة ثقافاتهم المختلفة.(المباني والمنازل و الأثاث والزي...)

2- الثقافة غير المادية: يُطلق هذا المصطلح على مجموعة الأفكار والآراء التي يمتلكها الأفراد حول ثقافتهم، وتشمل: المعتقدات، والآداب العامة، والقيم، والمؤسسات أو الهيئات التي يتفاعلون معها...

ويرى علماء الاجتماع أنّ الثقافة غير المادية تُساهم بشكل رئيسي في بناء أفكار الأفراد ومشاعرهم وسلوكهم، وذلك وفقاً للغة التي يتحدثونها وللمبادئ التي يؤمنون بها.

أما التنوع الثقافي أوالتعدّدية الثقافية فيمكن تعريفه من المُمارسات، كما وصفها الإختصاصي الاجتماعي الدكتور "كاليب روسادو" المُتخصص بالتعدّدية الثقافية، وهذه المُمارسات هي:

- إدراك وجود ثقافات مختلفة ومتنوّعة على مستوى كبير جداً سواءً في منطقة معينة أو في العالم.
- إحترام الآخرين وقبول الإختلاف والتنوّع بينهم، والإعتراف بالإختلافات بدلاً من تحمّلها كي تتحقق الوحدة والألفة.
- تقبّل كافّة أشكال التعبير الثقافي المختلفة والمتعددة.
- تقدير الثقافات الأخرى والمنافع التي تُقدّمها للمجتمع.
- تشجيع مشاركة كافّة المجموعات المتنوّعة ثقافياً.
- مساعدة الأفراد أنفُسهم والآخرين على الإستفادة من إمكاناتهم بشكل كبير، من خلال رفضهم لتحيّزاتهم الشخصية تجاه فكرة أو جماعة معيّنة.

تعطي الثقافة كل مجتمع هويته الخاصة. وتعتمد شخصية المجتمع على كيفية تجسيد هذه الثقافة وتقاسمها وصياغتها وحفظها من أجل الأجيال اللاحقة. وتُنقل هذه الثقافة بشكل عام من خلال الرموز على مرّ السنوات، كما هو الحال مع اللغة والفن والدين والعادات والتقاليد. هذه هي الوسائل الرمزية الأكثر شيوعاً لنقل القيم والمعرفة الثقافية بين الأجيال.

هذا وتكمن أهمية الثقافة في كونها الأساس الذي يوحّد أفراد المجتمع، من خلال العادات والتقاليد التي يتم اتباعها بشكل جماعي. ومن مظاهر هذه العادات والتقاليد الاحتفالات

وطرق ارتداء الملابس أو تناول الطعام، فضلاً عن الأيديولوجيات والمعتقدات التي توحّد مجموعة من الناس وتعرّفها. وهذا الأمر يقوي الروابط المجتمعية ويمنح أفراد المجتمع الشعور بالإنتماء.

يساعد قطاع الثقافة في كل الميادين الاجتماعية و اكثر ما يساعد في الميدان الاقتصادي إذ يساهم في إستدامة اقتصاد المجتمعات بعدة طرق، من خلال التعاون الذي يساهم في تحفيز الإبتكار في قطاعات أخرى؛ من حيث الإنتاجية والتنمية المحلية والعلامة التجارية المجتمعية وزيادة السياحة. لقد اكتسبت الفرص الاقتصادية التي أوجدتها الثقافة أهمية في الاقتصادات التي تعطي الأولوية لنموذج إنتاج جديد مؤطّر في المعرفة **وقيمة مهارات التفكير الإبداعي**. وهذا يفسّر سبب أهمية الثقافة للبلد وأهمية الثقافات المحلية.

وهكذا كل من جوانب ثقافتنا يسمح بتوسيع المعلومات وفهم ممارستها والمحافظة عليها، وإبقائها سليمة من أصلها أو تحويلها لصالح الأجيال القادمة. فمن خلال الثقافة، يشعر الناس بالرعاية والتعرّف **والحب**

**2-خصائص الثقافة**

- إنسانية أي خاصة بالانسان.
- مشبعة لحاجات الإنسان.

- مكتسبة بطرق مقصودة أو غير مقصودة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيشون بعضهم مع بعض .
- قابلة للانتقال والانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الاتصال الحديثة وتنتقل من جيل إلي جيل وفي المجتمع الواحد من فرد إلى آخر .
- تطورية أي تتطور باستمرار.
- الثقافة متغيرة فهي في نمو مستمر وتغير دائم وأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر علي غيره من العناصر.

- تكاملية تشبع الحاجات الانسانية وتريح النفس، كونها تجمع بين العناصر المادية والمعنوية.

الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل إلي الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي سبقه وهذا يساعد علي ظهور أنساق ثقافية جديدة

### 3- التناقل الثقافي

تتجلى الثقافة في كل ما يرثه ويتناقله الفرد عن محيطه الاجتماعي بعدة وسائل، منها: التنشئة والتعلم الاجتماعيان، والتناقل أو المثاقفة بين الأجيال داخل نفس المجتمع.

تتعدد أنواع التبادل والتناقل الفكري والمعرفي في ما بين الثقافات، فمنها:

- المُثاقفة التي تركز على التفاعل الطوعي والإرادي بين مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين، وتقوم على الاحترام والتسامح والاعتراف بخصوصية الآخر واختلافه. والمثاقفة علاقة أفقية متساوية لا قسر فيها، وتستمد قوتها من التفاعل الثقافي العالمي.

وتتنوع اشكال ومجالات التناقل الثقافي بتنوع الوسائل المعتمدة فيها، والتي منها التناقل المباشر، حيث يكون المانح والمتلقي جنباً إلى جنب، وذوي تفكير منفتح؛ ويحضر بقوة في الحرف التقليدية التي يساهم الأفراد بشكل وازن في تناقلها. بينما يتم التناقل غير المباشر باعتماد وسائط مختلفة، من البسيطة التقليدية إلى الوسائل المستحدثة التي عززتها الثورة التكنولوجية المعاصرة بالتقنيات التواصلية الرقمية، بالتزامن أو بالتتابع، وعن بعد، التي أصبحت تفرض ثقافة معولمة، تمارس تأثيرها على الثقافات المحلية وخصوصياتها.

ويمكن حصر مجالات التناقل الثقافي في:

- عالم الأفكار والتصورات، الذي تتم فيه الإستفادة من نتاج العقل البشري، ليساهم بذلك في تطوير الإرث الحضاري الإنساني والإستفادة من تراكماته.

- مجال التواصل اللغوي، الذي يتم إغناؤه بالمصطلحات والمفاهيم، باعتماد الترجمة وتوليد كلمات جديدة.

- مجال الإبداع في الفنون والحرف والمهارات والخبرات لكل مجتمع إنساني.

- القيم والعادات والتقاليد، حيث تقتبس مجتمعات من غيرها بعض الرموز والأشكال.

إن التناقل في مجال الحرف والفنون ومختلف الأشكال الإبداعية المرتبطة به قديم، ومهم جدا، إنجازه يكون بشكل جيد وسلس يضمن الحياة من جديد لهذه الصنائع التي يعتبرها ابن خلدون: "ملكة في أمر عملي فكري وبكونه عملياً هو جسماني محسوس والأحوال الجسمانية المحسوسة نقلها بالمباشرة أوعَبَ لها وأكمل، لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل، وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته. وعلى نسبة الأصل تكون الملكة. ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم. فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة على الخبر. وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذف المتعلم في الصناعة وحصول ملكته"( ابن خلدون بدون تاريخ: 443).

**ملاحظة لابد من التعرض لها:** النسيج الثقافي معرض، من حين لآخر، للاهتراء والتشقق، ويكتسي على فترات بنسيج جديد متماسك وقوي. فالحالة الثقافية ليست ثابتة، وإنما تتبدّل وتتغير مع الوقت، وتتقلب على مدار الزمان. والعجلة الثقافية تدور بطريقة مستمرة ودائمة بين صعود هبوط، مسموح وممنوع، مستهجن ومتعارف عليه. وبنظرة على أشكال العمران، ومرورًا على مصطلحات اللغة، يظهر ذلك التقلب الثقافي جليًا من جيل لآخر. فأشكال البيوت وتصاميمها الداخلية تبدلت، وتراكيب اللغة ومصطلحاتها وما ترمز إليه تغيرت، بفعل الجيل الجديد. فهو الذي يشكل في كل مرة ثقافة مختلفة عن سابقه، تطبع نفسها في سلوكه وسلوك من حوله، وتصبح مسيطرة عليه مع الوقت، إلى أن يأتي الجيل الذي يليه، فيبدأ بنقد هذه الثقافة بثقافة جديدة، ويستمر الأمر كذلك...

ونظراً لأهمية الثقافة في رفد المعرفة وقي ازدهار وتطور المجتمعات وفي ظل الثورة التكنولوجية... وحرصاً على المحافظة على التراث في مجتمعنا العربي الذي يمثل جزءاً من المجتمع العالمي في ظل العولمة كنظام عالمي جديد ، سارعت هيئة تكريم العطاء المميز ، ومنذ أربع سنوات، الى إصدار مجلة الكترونية نصف سنوية، ( مجلة معرفة وعطاء)، تبثها على موقعها الالكرتوني( www.ochdd.org) ، تغطي جميع ميادين المعرفة وتنقلها للأجيال القادمة.

الدكتور حسين ظاهر

## مع استمرار الإنتهاكات في غزة
## ما مصير القوانين والشرائع الدولية ؟

سؤال كبير وخطير يُتداول بين أساتذة القانون الدولي في الجامعات، وفي كليات الحقوق والعلوم السياسية والإنسانية. هل من حاجةٍ بعد للقوانين الدولية ؟ وبعد الكارثة الإنسانية في قطاع غزة والصمت الدولي عما يجري، هل من حاجة بعد لتدريس القانون الدولي الإنساني ، والقانون الدولي لحقوق الإنسان ؟؟

إنَّ الأعمال التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، تشكل انتهاكات فاضحة لقوانين الحرب، وللقانون الدولي الإنساني الذي كرسته معاهدات جنيف الأربع والبروتوكولات الملحقة بها. وللقانون الدولي لحقوق الإنسان.

إنها جرائم حرب، وجرائم إبادة عنصرية، وجرائم ضد الإنسانية . يُعاقب مرتكبوها أمام المحاكم الجنائية الوطنية والدولية.

يُقصد بجرائم الحرب، الأفعال التي تُرتكب في معرض مواجهة عسكرية من دون أن تُبرِّرها الأعمال العسكرية، وتؤدي إلى القتل والتهجير ضد المدنيين بصورة خاصة، وضد أسرى الحرب وكل الموجودين في ميدان المواجهة عامة. وفي هذا الإطار، تُعتبر جرائم حرب الأفعال التي تستهدف الصحفيين، والأعيان المدنية على اختلافها، كالأبنية والممتلكات الثقافية، والأماكن الدينية كالمساجد والكنائس، والجامعات والمدارس والمراكز الصحية والمستشفيات ...لقد تمّ تنظيم قمع هذه الجرائم في اتفاقيات لاهاي 1907، واتفاقيات جنيف 1949، وفي النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة 1998.

وجرائم إبادة الجنس ، هي أعمال الإبادة المتعمَّدة لطائفة دينية أو عرقية أو قومية أو سياسية، يلجأ إليها طرفٌ ما، أثناء الحرب أو الإقتتال الداخلي. تُعتبر هذه الأعمال جرائم ضد الإنسانية وتنتهك قواعد القانون الدولي. إذ إنَّ الإتفاقية الدولية بشأن تحريم إبادة الجنس لعام 1951 تقضي باعتبار إبادة الجنس من الجرائم الدولية التي تتعهَّد الدول المنضمَّة إلى هذه الإتفاقية بمنعها ومعاقبة مقترفيها.

والجرائم ضد الإنسانية، مجموعة من الأفعال التي تُرتكب ضد الجماعات البشرية والتي تُعتبر انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني. ومن بين هذه الإنتهاكات والأفعال ، جريمة الإبادة الجماعية، أو أيٍّ فعل ارتُكب ضمن إطار هجوم واسع النطاق موجَّه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين ، كالقتل عمداً، أو الإبعاد القسري للسكان، أو السجن والحرمان الشديد من الحرية البدنية، والتعذيب والإغتصاب، او الإكراه على البغاء، أو التعقيم القسري وأيّ شكل آخر من أشكال العنف الجنسي والاضطهاد العنصري...وكلها أفعال يُعاقب عليها القانون الجزائي الدولي.

حتى الحرب لها قواعد وضوابط . فما هي قواعد الحرب الدولية ؟

نصَّت إتفاقيات لاهاي لعامي 1899 و 1907 على قوانين وأعراف الحرب، وعلى حظر استعمال القذائف التي تنشر الغازات الخانقة، وحظر استعمال الطلقات التي تتوسع أو تدمر في الجسم البشري بسهولة.

ونصَّت إتفاقيات جنيف لعام 1949، على مجموعة من القواعد الدولية التي تُحدِّد ما يُمكن و ما لا يُمكن فعله أثناء النزاع المسلح. وتعتبرإتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية جوهر وأساس القانون الدولي الإنساني، الذي يضم مجموعة من القواعد التي ترمي إلى الحدّ من آثار النزاعات المسلحة لدوافع إنسانية. ويحمي هذا القانون الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة أو

بشكل فعّال في الأعمال العدائية، أو الذين كفّوا عن المشاركة فيها مباشرة أو بشكل فعّال. كما أنه يفرض قيوداً على وسائل الحرب وأساليبها.

واليوم ، اليوم السبعين لبدء عملية طوفان الأقصى، ما زال الشعب الفلسطيني يتعرَّض لأبشع أنواع الانتهاكات بحق الأطفال والنساء والشيوخ، في وقت يحتفل فيه العالم باليوبيل الماسي للإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، والذي يمرّ بمرحلة اختبار دقيقة لمدى قدرته على الثبات بوجه النزاعات الكارثية. لقد تحوَّلت فلسطين، مع الذكرى الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلى مسلخ للإنسان . بما يكشف عجز النظام الدولي عن تلافي حروب "جلبت للإنسانية في القرن الماضي أحزاناً يعجز عنها الوصف". وبالمناسبة، إن "ما تشهده غزة من دمار ، هو أسوأ مما حصل في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية"، وفق تصريح ممثل السياسة الخارجية الأوروبية السيد جوزيف بوريس، خلال لقائه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الإثنين في 11 / 12 / 2023 .

75 عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصهاينة النازيون يغتالون الإنسانية في غزة وفلسطين وجنوب لبنان. إنهم وبمشاركة الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية، وصمت حكام معظم الأنظمة العربية، اغتالوا الإنسان الفلسطيني وحقوق الإنسان والقوانين الدولية الإنسانية.

بعد أسبوع على بدء العدوان على غزة ، كانت "اسرائيل" قد أعلنت قطع الكهرباء والماء والمحروقات عن قطاع غزة. هذا يشكل جريمة حرب وفق اتفاقية جنيف الرابعة. و "إسرائيل"، كدولة احتلال، مُلزمة وفق القانون الدولي، تأمين حاجيات و غذاء وأمن شعب غزة كونه في إقليم تحت رعايتها. كيف وإن كانت هي التي تقصفه وتقتله وتهجره ؟

وقد بلغ عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي ، حتى تاريخ كتابة هذه الأسطر، 18500 شهيداً و 51000 مصاباً. عدا عن المفقودين الذين ما زالوا تحت الأنقاض، وعدا عن الدمار الهائل

وتعطيل كافة مرافق الحياة، الاقتصادية والصحية والتعليمية والتراثية والدينية والإعلامية والإدارية... إن ما يحدث في قطاع غزة هو حرب على الإنسانية، تشكل ليس فقط تهديداً للسلم والأمن الدوليين، وإنما هي اعتداء واضح وصريح على ضمير وأخلاق المجتمع الدولي. والتظاهرات التي تشهدها مدن وعواصم العالم هي خير دليل على هذا الإعتداء.

إن اتفاقيات جنيف تحظر العقوبات الجماعية، وتحظر الإقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم. إذ إن هدفها الرئيسي هو الحدّ من وحشية الحرب عن طريق تنظيم سير النزاعات، بما في ذلك حماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني والجرحى وأسرى الحرب . كما تنص على حماية الصحفيين أثناء قيامهم بعملهم. لكن الجيش الإسرائيلي لم يأبه لهذه الإلتزامات الدولية، وراح يمعن في قصف وحرق المدنيين، وفي اصطياد الصحفيين، الذين ناهز عددهم المئة شهيد منذ 7 أوكتوبر/ تشرين الأول/2023 . وهذا يفوق عدد الإعلاميين الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية ( 69 صحفياً خلال 6 سنوات الحرب 1939- 1945 ). ويفوق عدد الذين فقدوا حياتهم في حرب فييتنام (63 صحفياً) حيث دام الاحتلال الأميركي ، قرابة 20 عاماً (1955- 1975). و فقد 17 صحفياً حياتهم في الحرب الكورية التي استمرت 3 سنوات (1950- 1953). وفق مؤسسة "منتدى الحرية"، مقرها واشنطن وتدافع عن حرية الصحافة. وكذلك، بحسب لجنة حماية الصحفيين ، ومقرها نيويورك، فقَدَ 17 صحفياً حياتهم خلال الحرب الروسية الأوكرانية منذ فبراير/ شباط 2022 .

ويبدو أن الإفلات من العقاب ، عندما اغتال الجيش الإسرائيلي الصحفية الفلسطينية، شيرين أبو عاقلة بطلقة في الرأس في 11 أيار/مايو 2022، قد شجّع "إسرائيل" على استهداف الصحفيين في غزة وجنوب لبنان، بغض النظر عن جنسياتهم أو انتماءاتهم الإعلامية.

والسؤال الكبير هنا لماذا يُصرُّ الإسرائيليون على استهداف الإعلاميين ؟ والجواب واضح للعيان . كي تخفي "اسرائيل" عن العالم فضائحها ومجازرها وانتهاكاتها المخزية، وتحدّيها

السافر للمجتمع الدولي ولجميع الشرائع السماوية والدنيوية ، واستهدافها الأطفال الرضَّع في المستشفيات والمراكز الصحية، كي لا يكبروا !!! !!

وكل ذلك يججري تحت أنظار العالم من غير محاسبة أو عقاب!! أين المحكمة الجنائية الدولية وأين أجهزة الأمم المتحدة من كل ما يجري في غزة ؟!

إن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كان قد أعلن ، مساء الأحد 29 / 10 / 2023، " أنَّ ما نشاهده من مشاهد مروِّعة في قطاع غزة لا يمكن السكوت عنه، وعلى إسرائيل التزام القانون الدولي، وإنَّ أيّ اعتداء على المدنيين لن يمرّ دون محاكمة". إن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية يقتصر على محاكمة الأفراد المُدّعى عليهم أمامها بارتكاب جرائم حرب، أو جرائم إبادة ، أو جرائم ضد الإنسانية . يجب الإدعاء على الرؤساء الذين يخططون، وعلى القادة الذين يعطون الأوامر خلال الحرب. فلماذا لا يتم الإدعاء على أحد من هؤلاء و استدعائهم إلى المحكمة الجنائية الدولية؟!

ولجهة اجهزة الأمم المتحدة ، إن مجلس الأمن الدولي ، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، هو المؤسسة الدولية الوحيدة التي تمتلك صلاحية اتخاذ القرارات من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين. إلا أنَّ هذا المجلس قد فشل بتبني أيّ مشروع قرار يقضي بوقف إطلاق النار في غزة. وذلك بسبب الفيتو الأميركي الذي يعني صراحة تأييد استمرار الحرب رغم كل الأهوال والجرائم غير المسبوقة.

ما جعل الأمين العام للأمم المتحدة يخطو خطوة نادرة، الأربعاء في 12/6/ 2023، عندما نبَّه مجلس الأمن في رسالة رسمية اعتمد فيها على المادة 99 من الميثاق، إلى التهديد العالي الذي تمثله حرب غزة بالنسبة للسلم والأمن الدوليين.

وبسبب فشل مجلس الأمن في اتخاذ القرار، تحرَّكت الجمعية العامة للأمم المتحدة وعقدت ، في إطار القرار 377 (قرار الاتحاد من أجل السلام)، جلسة استثنائية طارئة لطلب الوقف

الفوري لإطلاق النار، لأسباب إنسانية في الحرب بين "إسرائيل" وحركة المقاومة الإسلامية حماس. عُقدت الجلسة في 12/12/ 2023. وصوَّتت أغلبية مكوَّنة من 153 دولة لصالح القرار، بينما صوتت 10 دول ضدَّه وامتنعت 23 دولة عن التصويت. رفضت إسرائيل ، بدعم قوي من واشنطن، الدعوات لوقف إطلاق النار، على الرغم من أنها وافقت في السابق (2023/10/26) على هدنة مدتها 7 أيام تمّ خلالها تبادل عدد من الأسرى بين الطرفين. إذا كانت توصية الجمعية العامة غير ملزمة، إلا أنها تحمل وزناً سياسياً يعكس وجهة النظر العالمية من الحرب، وتضع الولايات المتحدة في مواجهة مع العالم.

بعد استعراض كل هذه الوقائع والمواقف الدولية المتعلقة بحرب غزة، وبعد إلقاء الضوء على مواقف الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، التي طالما ادعت حماية القانون الدولي وحقوق الإنسان، نجدها الآن تؤكد على حماية المعتدي، وعلى حق "اسرائيل" في الدفاع عن النفس! وتؤيد استمرار الحرب ، و تدعم المحتل ومرتكب المجازر، والذي ينتهك كرامة المجتمع الدولي وسائر القوانين الإنسانية، بدل تأييد الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المسلوبة منذ خمسة وسبعين عاما.

أخيراً نعود إلى السؤال الأساسي الذي استدرج كتابة هذه المقالة. ما هو مصير القوانين الدولية في ظل الانتهاكات الفاضحة وعدم المساءلة ؟ وهل من المجدي استمرار تدريس القوانين الدولية وحقوق الإنسان في المدارس والجامعات ؟

إن جوابنا المتواضع يصب في تأييد استمرار تدريس القوانين الدولية على اختلافها . إذ يفترض بالأجيال القادمة أن تكون على بيّنة ومعرفةٍ بتلك القوانين والأعراف الدولية. وأن تكون قادرة على التمييز بين الحق والباطل، من أجل نصرة الحق. أي نصرة القانون والإلتزام به، ومناهضة ومحاربة كل معتد أو منتهك للقوانين ، وبخاصة الدولية منها والإنسانية . إن هذه الأخيرة تزداد أهمية في عصر التكنولوجيا لمعالجة التطورات في الحروب الحديثة. وتزداد أهمية

في عصر الذكاء الإصطناعي والفضاء الإلكتروني، والأسلحة الدقيقة والرؤوس النووية، وفي ظل تزايد دور المنظمات والجهات الفاعلة من غير الدول. من أجل بقاء الإنسان.

وإذا كان المجتمع الدولي اليوم مازال يرضخ لقوة دولية لا تزال تتمسك بالتفرُّد والآحادية القطبية، وتدعم المعتدي الإسرائيلي، الذي لا يقيم وزناً لقرارات الأمم المتحدة (منذ عام 2015 صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة 140 قراراً يدين إسرائيل) ، فإن الحلّ لا يكون في إدارة الظهر للقانون الدولي، بل في تأكيده وتثبيته وتدريسه، والعمل الجماعي على إعادة التوازن الدولي باتجاه التعددية القطبية، وتوجيه الاهتمام الدولي نحو إصلاح النظام الدولي ومجلس الأمن ومؤسسات الأمم المتحدة. بما يضمن مصلحة جميع الشعوب في العيش بحرية وأمن واستقرار. وفي تحرير المحكمة الجنائية الدولية من وصاية مجلس الأمن، وجعل ولايتها ملزمة لجميع الدول، من أجل تفعيل المساءلة والحدّ من محاولات التفلت من العقاب.

إن الاستمرار في انتهاك القوانين الدولية لمصلحة الأقوى سيعيد البشرية إلى شريعة الغاب ، ولكن هذه المرة ، في ظل امتلاك العديد من الأطراف لأسلحة الدمار الشامل التي لا تبقي ولا تذر .

الأستاذ علي توبة

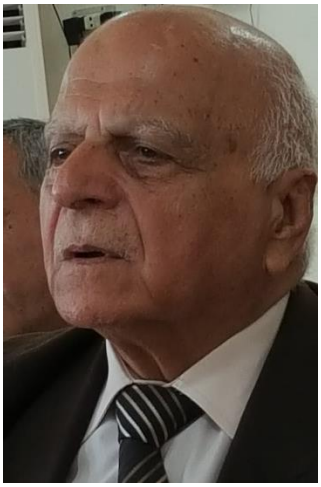

## مختارات لغوية من أسماء وأوصاف" الأفاعي والعقارب"
## وفق الترتيب الأبجدي

| الإسم | الوصف | الإسم | الوصف |
|---|---|---|---|
| إبن قِتْرة | حية خبيثة | الحَرْشاء | نوع من الأفاعي |
| الأَخْرَم | الحيّة | الخُفات | حيّة عظيمة لاتؤذي |
| الأَخْلَف | الحيّة الذكر | الحَنَش | نوع من الحيّات |
| الأَشْجَع | الحيّة | الحَنْفِش | أفعى ضخمة الرأس |
| الأَدلَم | الحيّة | الحوت | إسم للتنين |
| الأَرْقَم | أخبث الحيّات | الدَسَّاسة | حيّة قصيرة حمراء |
| أُمُّ الرَبيس | الأفعى | الرّقَّاش | الحيّة |
| أم عِرْيَط | العقرب | الرّقْشاء | الحيّة المنقطة |
| الأَيْم | ذكر الأفعى | الزُرْقُم | الحيّة |
| البُوا | ضرب من الأفاعي | الزّعْبَل | الأفعى |
| الثعبان | حيّة أو أفعى | الشُباه | العقرب الصغير |
| الحارية | الأفعى التي كبُرَت | الشِبْدَع | العقرب |
| الحباب | الحيّة | الشَبْوَه | إسم علم للعقرب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الحِرَّاش | الحيّة السوداء | الشُجاع | الحيّة |
| الحِربِش | حيّة كبيرة سامة | الشَمُّوسة | سلالة كالحيّة الصغيرة |
| | | | |
| | | | |
| الشَوْلَة | إسم علم للعقرب | الغامِق | الأسود من الحيّات |
| الصُداد | الحيّة | الغول | من أسماء الحيّة |
| الصِلْ | الحيّة الخبيثة | القُدار | الثعبان العظيم |
| الصِمَّة | الحيّة الذكر | القَزاز | الثعبان العظيم |
| الضَئيلة | حيّة دقيقة | القُطاري | من أسماء الحيّة |
| الطَفْية | الحيّة الخبيثة | القُنْبُص | الحيَّة |
| الطلّ | الحيّة | الكوبرا | ضرب من الأفاعي |
| الطِلْع | الحيّة | اللّاهة | من أسماء الحيّة |
| العَثاء | الحيّة | المَزْعامَة | الحيّة |
| العُثمان | الحيّة أو فرخها | المُضْرِب | الحيّة الساكنة |
| العَرْماء | الحيّة الرقشاء | المِطْحان | الحية إذا استدارت |
| العِسْوَد | الحية | النَصْناس | الحيّة كثيرة الحركة |
| العقرباء | أنثى العقرب | النَكَّاز | الحيّة تنكز بانفها |
| العَمَج | الحيّة التي تتلوى | الهاب | ضرب من الأفاعي |
| | | الهِرهير | من أخبث الحيّات |
| | | التّيم | من أسماء الحيّة |

**الأستاذ علي توبة**

**مختارات لغوية من أسماء وأوصاف" العَسَل"**

**وفق الترتيب الأبجدي**

| الإسم | الصفة | الإسم | الصفة |
|---|---|---|---|
| الأَرْي | العسل | الذَوب | العسل الخالص |
| الآس | عمل زهور الريحان | الرُحاق | ضرب من العسل |
| الإشْتِيار | استخراج العسل من الخلية | الرخيف | نوع من العسل |
| الإصَّبهانيّة | العسل | الرُضاب | لُعاب العسل ورغوته |
| الأَمين | العسل الموثوق | الشَدَى | العسل |
| البِلَّة | عسل الخير والشفاء | السَعابيب | العسل السائل |
| التَحْموت | العسل الأشقر أو الأسود | السُلاف | العسل المعصور |
| الثواب | ضرب من العسل | السُلافيّة | أول العسل المقطوف |
| الجَلَّاب | العسل | السَلوى | العسل لأنه يُسلي بحلاوته |
| الجَلْس | العسل الغليظ | السَليق | ما يبنيه النحل في طول الخلية |
| الجَلَنْجَبين | معجون مركب من ورد وعسل | السَنُون | ضرب من العسل يدلك الأسنان |
| الجنى | ما يُجنى من العسل | الشَراب | من أسماء العسل |
| الحافظ | العسل المحفوظ | الشِرْو | ضرب من العسل |
| الحميت | العسل صادق الطعم – خالصه | الشَهْد | العسل ما دام لم يعصر من شمعه |
| الختم | العسل المختوم | الشَوْب | العسل |
| الخُوّ | العسل | الشَوْر | العسل المُجتنى |
| الدِبس | عسل التمر ونحوه | الصبيب | العسل الجيد |
| الدِسفشار | العسل | الصَميم | العسل الشديد الخالص |
| | | | |
| الصَهباء | العسل الذي فيه حمرة أو شُقرة | اللَّئم | العسل |
| الضبَّاب | ضرب من العسل | اللَّواب | العسل من لعاب النحل |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الضَحْك | العسل أو شهده | اللَّواص | العسل الصافي |
| الضَرب | العسل الأبيض الغليظ | المّاذِيّ | العسل اللّين |
| الضّيح | ضرب من العسل | المُجاج | العسل |
| الطِرم | الشهد | المُبح | نُقط العسل على الحجارة |
| الظَىّ | العسل وأمثاله | المّذْح | العسل من زهر الرمان البري |
| الظَيَّان | العسل | المِزج | العسل |
| العِفافة | العسل الدواء | المِرضاب | لعاب العسل ورغوته |
| العُنفوان | حدّة أول العسل | النّاصِح | الخالص من العسل |
| الغَرَبَة | ضرب من العسل | النَسيل | العسل إذا ذاب |
| الفتيل | نوع من العسل | الوَخيس | ثريد العسل |
| القليس | العسل أو النحل | الوَديس | العسل الرقيق |
| القَنْد | عسل قصب السكر | الوّرِس | ضرب من العسل |
| الكُرسُفى | ضرب من العسل | اليمانيَّة | نوع من العسل |
| الكُعْبُر | العسل المجتمع في الخلية | | |

**الأديبة والشاعرة نرجس عمران (سوريا)**

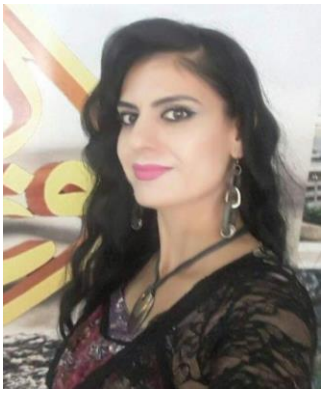

## سيدة الأكوان

هلّتْ بشائرُك أيُّها الشَّهيد
كم كان حلوًا
مذاقُ دمك
في فم التراب ؟!
وأنت يا مَن زرعت أسراً
وحصدت نصرا
فتفتحت أكمام الخلود
بكفيك أيَّها الأسير
ليكن فصلكَ القادم
هو ربيع الرُّجوع
إلى بيدر السَّلام
أمي
أبي

أختي
أخي
ابني
وما تبقى لي من كلِّي
هيا تهادوا فرحا
فطهر الدُّموع
الذي غسلنا به
سواد ليالي القهر
أسفر عن
صباحٍ أبيضَ الوجه
يتهالك ظهره رغدا
و رائحة الفرح
فاحت
من جروح
الرُّكام و أنينِ الخراب
وأخيرا
أسدل صبرنا ستارته
على مشهد النَّهاية السَّعيدة
عظيم هو
ما يغلي في أرواحنا
من أحاسيس

آن الآن للحق
أن يفرد أساريره

في أجسادٍ
تحولت إلى قدور
لتطهو السَّعادة
وتقدمها في
طبق الشِّفاه
وطبق العيون
وطبق قلب
يغلي نبضه
على صفيح بارد
كلُّها تطفح بهجة وحمدا

أين أنت يا سارقا غدي ؟!
يا مَن حملتَ أمسي
بكلِّ تقاسيمه و تجاعيده
وأسكنته يومي
حتى بات آيلا للذكريات
متصدعا بالحنان
ممهورا بالأشواق
أحتاج من البوح
ثانيةً وخفقة
حتى أزفَ حطام مشاعري
عروسا على فرس القصيد

أحتاج من الصَّمت
نظرة  ودمعة
كي أزغرد الوجع
معلقاتٍ على جدران العيون

أحتاجُ من الصَّوت
حنجرتي  وسماء
كي أختصرَ عُمر اختناق
طويل يزداد شبابا
بصرخة

لقد أصبح كلُّه قاب اجتماعين
أو أدنى من الكرامة
كلُّه وليد اللحظات القادمة
كلُّه خاتم بإصبح المفآجأت
كلُّه أعجز الدَّهشة عن الادهاش
لأنه يقين  كان مزروعا فينا

سوريتي
كيف  تضج الحياة
في جسدٍ لست قلبا له ؟!
هذا ما أيقنته جغرافيا العرب
فأعادت برمجة  التاريخ
على نهج البنيان  المرصوص

وعاد لنا من أوجاعنا بلسما
على هيئة كرسي
في جامعة الدول العربية

نحتاج فقط إلى عقلٍ
يفكر خارج الصُّندوق
وأصابعُ تراقصُ بيارقها
برشاقةٍ
لتصبح
ساحاتُ الفَّخارِ
كلُّها لنا

سورية
كسرتِ أنفةَ العالم
مباركٌ لك سيادة الكون.
يا سيدة الأكوان
للشَّهيد
الأرض التي شربت دماءك
وأكل ترابها لحمك
لن تنجب إلا نصرا من ملامحك
ومجدا يحمل Dna الخاص
بكرامتك وكرمك

للأسير

يا خطًّا على جبهة العمر
لا تزيده الأيام الإ عمقا
لنا فيك أمل العلا والعلياء
ولنا في أله أمل بعودتك
وسنلتقيك هناك

**الدكتور روني خليل**

## أمثال شعبية (الجزء الثاني)

"هذا الشبل من ذاك الأسد"

رجل ذهب لزيارة صديقه البخيل، وبعدما دارت الأحاديث بينهما قال البخيل لصديقه، سنبقيك اليوم على مائدتنا، وطلب الى ابنه الذهاب الى السوق لشراء بعض الحاجيات، فذهب الولد ورجع فارغ اليدين. سأله والده لماذا لم تشتر شيئًا؟ فقال الولد، ذهبت الى متجر اللحوم وطلبت لحمًا، فأجابني الجزار؛ سأعطيك لحمًا جيدا كأنه زبد، فقلت في نفسي اذًا أشتري الزبد من متجر البقال، ثم توجهت الى البقّال الذي قال؛ سأعطيك الزبد وكأنه عسل. فذهبت الى بائع العسل وطلبته، فأجابني النحّال؛ عندي عسل وكأنه ماء عذب، فعاد الولد الى المنزل وقال في نفسه، لدينا الكثير من الماء فلماذا سأشتري كل هذا من السوق! ففرح الوالد وهنأ ابنه على فعلته أما الضيف فقال هذا الشبل من ذاك الأسد للدلالة على بخلهما الشديد.

النصيحة بجمل!

تعود قصة هذا المثل الى رجل ضاقت به سبل العيش، فقرر السفر للعمل ولتأمين قوت عائلته. فوصل الى بيت أحد التجار الذي أكرمه وأمّن له عملًا عنده. بعد مدة طلب الرجل عطلة

ليطمئن على عائلته ثم يعود. وافق التاجر وأعطاه بعضًا من الابل والماشية التي كان يهتم بها، وسار في رحلته، فرأى رجلا في الصحراء يجلس في خيمته، فسأله ماذا تفعل هنا يا شيخ وحيدًا، أجابه الشيخ: أبيع نصائح للمارة وكل نصيحة بجمل، ففكر الرجل مليًا في ثمن النصح، فهذا سوف يكلّفه تعب حصيلة سنوات، ولكنه قرر أن يشتري النصيحة، فقال اعطني نصيحة اذًا. فأجابه الشيخ؛ "اذا طلع سهيل لا تأمن للسيل"، فلم يفهمها وطلب نصيحة أخرى، فأجابه الشيخ؛ "لا تأمّن لا بعيون زرق ولا بأسنان فِرق"، وأيضًا لم يفهمها فطلب ثالثة، فقال الشيخ؛ "نام على الندم ولا تنام على الدم". وعليه وبعدما قدّم الشيخ نصائحه الثلاثة مقابل الجمال، قرر الرجل ان يتابع سيره ويمضي الى بيته، وأثناء المسير وجد قوم نصبوا خيامهم في قاع الوادي، فتناول العشاء عند أحدهم، وبدأ يراقب وينظر إلى النجوم فشاهد نجم سهيل، فتذكر سريعًا نصيحة الشيخ، فقال لصاحب البيت تلك النصيحة وطلب منه أن يخبر القوم بأن يخرجوا من قاع الوادي، ولكن المضيف لم يسمع إلى كلامه، فقال له الرجل؛ "والله إني اشتريت النصيحة بجمل، ولن أنام في قاع الوادي. " فأخذ الماشية والإبل وصعد إلى مكان مرتفع، وفي آخر الليل سقط المطر بشدة وجاء السيل وكان كثيفًا مما أدى إلى دمار البيوت وتشريد القوم، وفي صبيحة اليوم التالي أخذ نفسه وأكمل طريقه إلى الديار، وبعد يومين من المشي المتواصل وجد رجلاً في الصحراء كان نحيفًا للغاية وعندما حدّق في تفاصيله وجد أنه "ذو عيون زرق وأسنان فرق" فقال في نفسه تلك هي النصيحة الثانية، وعندما حل الليل، فقرر أن يحترس منه ولا يأمن له فقام بوضع فراشه خارج المنزل بجانب الأغنام والإبل، ووضع حجارة تحت اللحاف من أجل مراقبته، وبعد أن تأكد المضيف أن الضيف قد نام، اقترب منه ليقتله، فاكتشف أن الضيف يقف وراءه

فقال له : " لقد اشتريت النصيحة بجمل"، وأكمل طريقه وعندما دخل بيته وجد زوجته نائمة وبجانبها رجل، فغضب كثيرًا وقرر أن يقتل ذاك الشاب ولكنه تذكر النصيحة الثالثة "نام على الندم ولا تنام على الدم"، تراجع عن قراره ورجع إلى أغنامه ونام، وفي صبيحة اليوم التالي استقبله الأقارب وقالوا له: لقد تركتنا فترة طويلة وكبر ابنك وأصبح رجلا، ونظر الرجل إلى ابنه

وتأكد أنه الشاب الذي كان نائمًا بجانب زوجته، ففرح كثيرًا لأنه لم يتسرّع ويقتلها وقال : "حقًا كل نصيحة أحسن من جمل."

-العبرة من المثل :

قبل أن تُقبل على أي قرار في حياتك خذ المشورة من أهل الخبرة والاختصاص

موضوع في إنّ؛

يحكى أنّ حاكمًا كان لديه مستشار وكانا على انسجام تام، وذات يوم وقع خلاف بينهما، فسافر المستشار لئلا يقتله الحاكم، وبعد مدة طلب الأخير من كاتبه أن يراسل المستشار ويطلب عودته، لكنّ الكاتب أحسّ بمكيدة ينصبها الوالي لمستشاره، فكتب له رسالة وختمها؛ "أنّ شاء الله تعالى..." بتشديد حرف النون، فلما قرأها المستشار وهو يعلم مدى فصاحة الكاتب علم لتوّه أنّ خطبًا ما يحضّر له، فأرسل للملك قائلا؛ "إنّا الخادم الأمين..." بتشديد النون أيضًا، فعندما استلمها الكاتب فهم أنه كشف الأمر واطمأن بأنه لن يقع في فخ الأمير الحاكم. ومن حينها نقول القصة فيها إنّ أي باللغة العامية "مش نظيفة..."

## الولد ولد ولو حكم بلد؛

يقال أن هذا المثل يعود الى زمن محمد علي باشا في مصر، فذات يوم وبينما كان هذا الحاكم يتنزّه في أرجاء قصره، رأى في البعيد أولادًا يلعبون بالكلل، فدَنا من أحدهم وانتزع طربوشه الصغير عن رأسه ولبسه، ثم سأل الولد "ما ثمن هذا الطربوش"؛ فأجابه الولد "كان سعره ٢٠ جينه، والان وبعدما أمسكته يدك لم يعد يقدّر بثمن"، فأعجب الوالي بذكاء الولد وقال لمرافقيه؛ "هذا الولد يمكن ان يصبح حاكمًا في المستقبل"، وبعد برهة عاد وسأله، اذا أعطيتك ألف جنيه ماذا تفعل بها؛ فأجابه الولد "أشتري بها كللا أكثر وألعب مع رفاقي"، فضحك الوالي وقال جملته؛ " الولد ولد ولو حكم بلد."

## "المنحوس منحوس ولو علّقوا على راسو فانوس"؛

يُحكى عن رجل ثري لديه ولدين، أحدهما فقير الحال والثاني غني وذكي، وكان الوالد حين يُسأل عن سبب فقر حال ابنه الأول وعدم مساعدته، يجيب؛ هذا الولد منحوس. وذات يوم وبعد تفكير عميق قرر الوالد وضع صرّة فلوس على الطريق أثناء ذهابه لصلاة الفجر لأنه يعلم بأن ابنه سيمر من هناك ولعله يراها فيأخذها، وبعد برهة مر ابنه مع رفيقه وهو يحمل فانوسًا لأن الفجر لم يشق بعد، وهما في طريقهما قال الفقير لرفيقه، أتعلم أنه بإمكاني معرفة الطريق حتى وأنا مغمض العينين! وهكذا فعل، إذ قام رفيقه بوضع عصبة على عينيه وتابعا السير، وإذ به يرى صرة الفلوس فأخذها وتابع السير من دون علم الشاب الفقير، وبعدما علم التاجر بالقصة قال جملته، المنحوس منحوس...

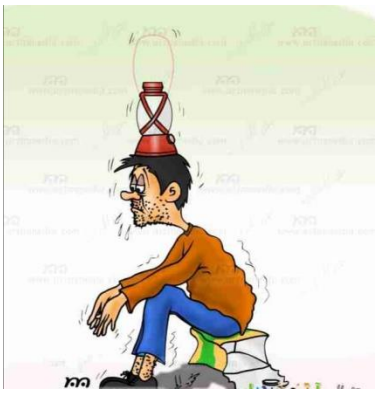

**الأستاذة تاجي رمال**

## اللّغة العربية

- تعريفها / أهميتها / أهدافها.
- طرق تدريسها.
- دورها في بناء المجتمعات.

### أولاً: تعريفها / أهميتها / أهدافها.

اللّغة هي وسيلة التّواصل بين الأفراد وبدونها ينعدم الفهم والمحاكاة. تعتبر اللّغة عنصرًا مهمًا من عناصر بناء الكلمة، ووسيلة فاعلة للتعبير عن المشاعر والأفكار. فمن خلالها تتم عملية التّفاعل والتّفاهم بين أبناء الوطن الواحد أو الدّين الواحد، كما أنّه بها ينمّى الحسّ النّقدي والجمالي لدى الأفراد.

فاللغة هي فن التعبير عن الأفكار والمشاعر بواسطة الكلمات، ويتم ذلك عبر الأسلوب الجميل الّذي يُعنى باختيار الألفاظ المنسجمة مع الأفكار، وتنظيمها في جملٍ تكوّن بدورها العبارات. وأيضًا عبر تنسيق الجمل وهندستها وفي ترتيب الأفكار وتنسيقها لتشكّل لغة أدبيةً معبّرةً تعبيرًا واضحًا عن التفكير المنطقي السّليم.

وللغة أثرها البعيد في تهذيب الفرد وتربيته. فهي تزوّده بالمبادئ السّامية والأخلاق الفاضلة، فينشأ مواطنًا شريفًا محبًّا للخير والحق والعدل.

وهي جسر عبورٍ بين عالمٍ ضاقت أبعاده، وقصرت مسافاته، وتفاعلت ثقافاته، وهي أمرٌ حيويٌ ولازم.

فإتقان أيّ لغةٍ ييسّر للمتقن بها الاطلاع على كلّ ما كتب ويكتب بتلك اللغة في مختلف المجالات الأدبيّة والعلميّة والإقتصادية والسّياسيّة و الاجتماعية.

من هنا تنبع أهميّة اللّغة، فهي تذكي الشّعور القومي وتلهب العاطفة الوطنيّة، وهي حافلة بأمجاد الأمم، وهي الحاوية لتراثهم الفكري والأدبي عبر كافة العصور.

وما وجدت لغة عُني بها كما عُني باللغة العربية، فهي لغة القرآن الكريم الّذي حفظها عبر السّنين.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " أحبّوا العرب لأنّي عربي، ولأنّ القرآن عربي ولأنّ كلام أهل الجنّة عربي".

من هنا أخذت اللغة العربية أهميتها وبدت كلغة سامية ومدللة بين سائر اللغات ويكفيها القرآن الكريم فخرًا. فالقرآن حفظ ألفاظها من الضياع ( إنّا نحن نزلنا الذّكر وإنّا له لحافظون).

ولا تزال منذ القدم إلى يومنا هذا وهي في تجدّدٍ وجمال واستمرارية. فكم حوت من الكتب الّتي تشكّل تراثًا مهمًا للعرب في الفكر والأدب والفلسفة والتّاريخ والجغرافيا وغيرها...

من أهم أهداف اللغة العربية حفظ كتاب الله تعالى لفظًا وغايةً، والتربية على القيم والمفاهيم الاسلامية من أجل الارتقاء بالفرد والمجتمع.

فكما أنّها لغة التواصل بين الأفراد تكلمًا وكتابة وبواسطتها تنشأ العلاقات الاجتماعية وبها يتم التعبيرعن جميع الأفكارالّتي تجول في ذهن المتحاورين والمعلمين والمتعلمين والكبار والصغار، والمبدعين في التعبير عن جمالية شعورهم وأفكارهم.

وكلّما تمسّك الأفراد بلغتهم الأم وزاد اهتمامهم بها، كلما ارتقت اللغة بين غيرها من اللغات لأنَّ لكل دولة لغتها النّاطقة بها، والجامعة لكل أمجادها.

وللغة قدسيتها ومن يسبر غورها يكشف عن محاسن وجماليات لا تعد ولا تحصى، كمن يغوص في البحر للحصول على لآلئه ومرجانه.

ولا يمكننا حصر أهداف اللغة العربية فهي كثيرة ومتشعبة:

فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- الحصول على العلم والمعرفة فلا تحصيل للعلم والمعرفة بدون اللغة.
- النهوض بالأخلاق: فباللغة وبواسطتها يتم تقويم الأخلاق وتهذيب الطّباع، وتهيئ الفرد للعيش في بيئته بنجاح. سواء أكان ذلك بتعليمه حرفة يكسب منها عيشه أم بجعله على قسط وافر من العلم والأخلاق.
- تربية العقل وقوة الملاحظة: ويتم ذلك عبر جعل الفرد متمكنًا من معرفة كل ما يحيط به ليستفيد منه، وليقدر على حلِّ ما يواجهه من المشاكل في حياته عن طريق الخبرة والممارسة.
- ترقية الأخلاق: وهذه ضرورية لجعل الفرد عضوًا شريفًا يساهم في نشر الفضيلة في مجتمعه، ولتكون له مثل عليا محددة وقيم أخلاقية ثابتة.
- صنع المواطن الصالح: وأهم شيء هو جعل الفرد مواطنًا صالحًا في كافة أعماله ومختلف أحواله.

فلا يكفي أن تفتخر بكونك عربيًا وتنطق بالعربية، وأنت بعيد عن القيم والمبادئ التي تقوم عليها كلّ لغة وتدعو لها لترتقي بالفرد والمجتمع.

فاللغة للفرد بمثابة الطعام للجسم، ولأنَّ الطّعام يحفظ سلامة الجسم وقوة استمراره، والتّربية باللغة توّجه الحياة وجهة صالحة مثمرة.

وإذا كانت اللغة وتعلّمها واتقانها يساهم في الإعداد للحياة فإنَّ اللغة هي الحياة ذاتها، فلغتك تربطك بجذورك، بتاريخك، بحضارتك، بأدبك، وبكلّ مقومات حياتك.

## ثانياً: طرق تدريسها:

كما لكلّ لغة هناك طرق تدرّس بها ليتمكن كل فرد من إتقان لغته والتّكلم بها والتّعبير عن أفكاره بواسطتها.

فتعلم اللغة يرافق الإنسان من صغره إلى كبره، وكما قيل: " اطلب العلم من المهد إلى اللحد".

وهناك مبادئ وأسس لا بدَّ من الإشارة إليها:

فعلى سبيل المثال:

- مراعاة ميول كل فرد، بحيث يختار له المعلّم ما يتفق مع ميوله وغرائزه، وما يتلاءم مع قدرته واستعداده.
- التّعليم مع المرح: فما من معلّم أدخل السرور على قلوب تلامذته إلاّ جذب انتباههم، وأسر نفوسهم، وتمكن من الرقي بهم نحو مراقي الكمال ومراتب الرّقي في سلّم التربية والتعليم.
- تشويق المتعلم إلى العمل:

والتشويق في تعليم اللغة العربية من أكبر عوامل النجاح التربوي من خلال ترغيب المتعلم وتحبيب اللغة اليه، ليتعلم بشوق وبرغبة ونشاط.

- الإستفادة من النشاط الذّاتي: فعلى المعلم أن يشرك تلميذه في العمل، وأن يعطيه فرصة للتفكير وليتجرأ للإعتماد على نفسه في تحصيل المهارات اللغوية.
- الإستفادة من الحواس: فالحواس تعمل مشتركة في الإعداد التربوي، والمعلم الماهر هو من ينمي هذه القدرة عند المتعلّم.
- الإعتماد على النفس: وذلك عبر تكليف المتعلّم بالتعبير عن أفكاره ومشاعره وما يجول في خاطره بلغة سهلة ومعبّرة.
- خلق روح التعاون الإجتماعيّ: وذلك بجعل المتعلم يوظّف ما تعلّمه من والديه من ألفاظ ومصطلحات، وما يتلقاه في المدرسة، وأن يصبّ ذلك كله في قالبٍ تعبيري جميل.

## ثالثاً: دورها في بناء المجتمعات:

تلعب اللغة دورًا بارزًا في بناء كلّ مجتمع وتجعله في مصاف البلدان الراقية.

فإضافة إلى ما تقدّم من حفظٍ لتراث الشعوب وتخليدٍ لأمجادها ونطقٍ بها ومحافظةٍ عليها، والعملِ على تدريسها للأجيال الّذين سيتركون بصماتهم واضحة في النهوض بمجتمعاتهم نحو الأفضل.

إنَّ لتدريس العلوم كافة باللغة الأمّ قيمة تربوية جليلة لأنَّ تدريسها باللغة نفسها ينمي ملاحظة المتعلّم، ويربي حواسه، ويكون لديه التفكير المنطقي والعلمي و يغنيه عن التّرجمة خاصة في حال عدم إتقانه للغة أخرى.

اللغة للأفراد هي الهواء الّذي يتنفسونه، فكما تحفظ تراثهم عليهم أن يهتموا بها ويطوروها باستمرار لتبقى في مصاف اللغات العالمية.

إنَّ لغةً تحمل حضارة قوم وثقافتهم وتاريخهم وتنشرها بين الأمم هي بالحري أن لا تستبدل بأخرى لتحافظ على مكتسباتها وما جمعته عبر العصور من نتاج أفرادها المبدعين.

وبما أن الإنسان يتميّز عن غيره من المخلوقات بمنطقه ولغته الّتي اختصه الله تعالى بها لتسهيل الحوار مع أبناء جنسه،ولولا ذلك لتخاطب الناس بالإشارة ولما تميّزوا عن العجماوات في شيء.

فاللغة هي المجتمع والمجتمع هو اللغة فحافظوا عليهما...

الدكتور محمد مروة

## الأدب المقاوم

الأدب المقاوم، فلسفة قامت ونشأت مع الظلم والإستبداد. حيث جسّدَ المستعمر البشاعة المطلقة، ولم يدرك أن الناس خُلقوا أحراراً.
وأهمية أدب المقاومة أنه سلاح يمشي في ظل البندقية، وتمشي في ظله... إنهما واحد في مشوار الصراع الأليم بين الحق والباطل، وبين الحرية والإستعباد... وهو يلتزم بمنهج وبنهج يقودان الى مواجهة دامية مع الأعداء.

الصراع اللامتناهي، والمقاومة اللامتناهية هما تاريخ الأمم المستعمرة والمكبوتة والثائرة... وربما يروق هذا المصطلح للبعض، ويرفضه البعض الآخر، وهذا ما نراه وفي صوره المتناقضة فوق الأرض العربية . لأن المثقف عندنا هو إنسان مشظّى، تائه بين عالمين: عالم الثورة والكلمة الحرة، وعالم السلطة والكلمة المزيفة... وعلى المثقف واجب التدخل في الموضوعات الحساسة والمصيرية التي تصبح بها أمته وأمم الأرض، موضوعات تهم الحياة الروحية والفكرية والإنسانية في كتابة القصيدة والرواية والقصة، وإبداع اللوحة الفنيّة، وكتابة النوتّة الموسيقية ... بهذا الإلتزام يتقرّب الكاتب والمثقف الى معاناة أهله، والى معاناة الكون ... ويُطلق عليه أحياناً " الأديب المقاوم"، أو "أدب المقاومة" . ويكون الإلتزام بهذا القهر المفروض على شعوب وأمم، وكلما كبرت دائرة القهر، كلما كبرت دائرة الأدب واتسعت، وكان الإلتزام بالأرض والوطن والإنسان...

الكون منذ وجوده، نجد في طياته صراعاً حاداً بين الخير والشر وقابين وهابيل... من هنا بدأ الصراع، ومن هنا كانت المقاومة ... وفرق كبير بين عالم المقاومة وعالم الحلم... الأول يرتقي الى مستوى الآلهة والثاني اعتبر نفسه إلهاً، لذلك قتل، وراح يتحكّم بالحياة، ويسوسها كما يريد، بإعتباره أن الأشياء خاضعة للقوّة ، أي خاضعة له...وعمل بفلسفة "الغاية تبرّر الوسيلة"... وهذا المتسلّط القاتل عمل بنظرية "أن الكون وما فيه، وما عليه وما يحتضن في

**باطنه، ملكاً له، وبقدرته..." فهو يحكم على كل الموجودات وكأنه الخالق...ويجري في كل أعماله وكأنها القدر، ويمضي في إطار عمليات دعائية تغسل الفكر، وتنهي العقل والحكمة، وتترك البشر في ركام من التعب، والتخلف، والصراع..."و سائل الاعلام".**

**المسيطر يعتبر نفسه أنه "المثال" و"العقل" وهو كل شيء... هو " فرعون" المتجدد في كل العصور... وتبقى مطامح هذا الإله المسؤولة ناقصة لا تقود الى تفاؤل إنساني ، أو الى إدراك للطبيعة البشرية المؤمنة بالحرية " متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم أمهاتهم أحراراً".؟**

**الإنسان المسيطر، صورة بشعة في عالم ينشد الحرية و السعادة .**

**المستعمر لايهتم بتفاصيل حياة الأحرار، فهؤلاء أرقام خُلقوا لخدمته... إنه شيطان يحاور نفسه ولا مكان في ذهنه أن يكون إنساناً لمرة واحدة... والمؤسف أن بعض الكتب السماوية تعطي الأرض لمن ليس له أرض، وتحكّمه لكي يكون بطاشاً وذباحاً ومصادراً للإنسان، ويحق له أن يذبحه، ويقتل الأجنّة في بطون الأمهات ... الثورات التاريخية أصابت عندما رفعت شعاراتها ضد الظلم ، والقتل " ثورة سبارتاكوس" وثورة "الزنج" وثورة"القرامطة"... والثورات العالمية كالثورة "الفرنسية "... وبعض الهبّات العربية ... ومع ذلك فإن هناك شيئاً يستحق الذكر وهو قائم فوق أرضنا عنيت به "الأدب المقاوم " لدى العرب، والذي تجسّدَ ضد العثمانيين، والمستعمر الفرنسي، والبريطاني ... وصور ذلك تتجلى بنصاعتها وبأنوارها في الأدب الفلسطيني. وحصل ذلك ويحصل هذا منذ عام 1920 مروراً بالنكبة عام 1948 ويستمر الى ما شاء الله مادام المستعمر موجوداً، وما دام بشر يطالبون بهذا الحق العربي المقدّس.**

**وأقول أن مصطلح "الأدب المقاوم" باقٍ ولن ينتهي أو يزول لأنه أدب تتجسّدُ فيه إبداعات كثيرة ، لأنه أُخذ من الدموع والتشرد ... أُخذ من الوجع والتشتت...**

**ونحن اللبنانيين نعرف ما تعني كلمة المقاومة ... لأننا خبرنا ذلك بحروب فُرضت علينا ، فأنتجت المقاومة المسلحة و الكلمة الملتزمة الأبعاد الانسانية المتعددة والمتنوعة ..ذات المفاهيم العميقة والمتعمقة بالأرض وبحياة الإنسان.**

**ومصطلح " أدب المقاومة" هو مصطلح حديث جذّره الأديب الفلسطيني " غسان كنفاني"... إبتكره ليجسّد من خلاله مأساة شعب حُرم من أرضه و من الحياة، في ظل أبشع استعمار فوق الكرة الأرضية.**

**وقبل و أثناء وبعد " غسان كنفاني " هناك العشرات من المبدعين الفلسطينيين الذين التزموا بأدب المقاومة ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : عبد الكريم الكرمي "ابو سلمى" ، وابراهيم طوقان، وفدوى طوقان، وهارون هاشم رشيد، وسميح القاسم، وتوفيق زياد، وسالم جبران، وخليل زبطان، ومعين بسيسو، وعصام العباسي، وراشد حسين... حنا ابو حنا- شكيب جهشان- عز الدين المناصرة – أحمد دحبور – خالد ابو خالد ... وغيرهم الكثير الكثير من الذين أبدعوا ورفعوا القضيّة الى مستوى عالمي وإنساني.**

**وأننا حتى الآن نسمع " يا عدو الشمس" و"هنا باقون" لسميح القاسم، و" سجّل أنا عربي" لمحمود درويش وغير ذلك الكثير من الإبداعات التي غناها الفنان " مارسيل خليفة ".**

**إن العمل الأدبي الملتزم والناجح والمعبر عن آلام أمة ومعاناة بشر، لايقل شجاعة أو قوّة عن عمل مقاوم يطلق رصاصة أو صاروخاً، لايقل أهمية من مقاوم يسهر الليل في أجواء باردة ليزرع عبوة تحيل المستعمر أشلاء...**

**الإنسان بطبعه مقاوم... يقاوم الأمراض وهو طفل صغير، يقاوم كل ما يشعر بأنه ضده في الحياة ، وضد تطلعاته الإنسانية ، وصورة تلك المقاومة تتجلى ب "اللغة" التي هي أداة التواصل ، والمواجهة والتصوير والإبداع. وإن الإنسان يستعملها ويستخدمها كعنصر مؤثر في الدفاع عن النفس. وهذه اللغة تحوّلت مع مرور الزمن الى أدب وشعر وخطابة.**

**الأدب المقاوم هو التعبير من خلال الكلمات (اللغة) التي استحالت نصاً ومنصة للدفاع عن الإنسان في معركته مع الآخر المعتدي. وفي هذا الصدد نقول:" إن الباحثين لم يتوصلوا حتى الآن الى تعريف شامل لأدب المقاومة "... ولكننا نقول: إن كل كلمة وكل نص، وقصيدة، وقصة، ورواية، ومقالة، وأغنية، وصورة، وموقف ثقافي وفكري وأدبي... في مواجهة المحتل الظالم وأعوانه هو عمل مقاوم، وأدب يستحق التسمية بالأدب المقاوم ... وأظن أن القضية الوطنية التحررية فرضت نفسها على التعريف نفسه.**

**هي وقفة لغوية إنسانية في وجه قطيع الذئاب الذي يمنع الحياة عن أبناء الحياة ( غزة مثلاً والضفة)، ويسمم العشب الأخضر ، ويصادر الينابيع وجمال الجداول والسواقي (لبنان نموذجاً وسوريا والعراق)، ويقتل العصافير، ويشوّه الجمال...**

**الأدب المقاوم هو الكلام الراقي، اللغة المراقبة النابعة من القلب، ومن الفكر المسؤول، كلام لاقبح فيه ولا فساد... هو إنفجار وأسهم نارية تخرج من القلب والوجدان، لتسجّل حدثاً على مستوى الكون والعالم... هي لغة تنادي الأوائل وتمنعهم عن الرحيل وتدعوهم للبقاء فوق الأرض، قريبة من أجداث الآباء و الأجداد...**

**هي عشق، وهي أجمل من العشق، تمدّ ذراعيها الى الأصالة والنبل الإنساني، وهي ضد القتل والتهجير ومصادرة الحياة ، ودائماً شعارها : حرية الإنسان و العمل من أجل سعادة البشرية...**

**لغة المقاومة هي الصدق والعدل والحق، هي الروح الجميلة التي تهبّ علينا فتُدخِل النسيم بين المفاصل والعظام ، فتنعش الروح والوجدان.**

**هي حليب الأمومة الباقي في صدر الأرض، وهي البعد الذي يعيش بيننا ولا يغادر. وكيف أشك بما ضمَّنا من مآسينا أن يروح منّا ويذهب هدراً؟ ومن بين كلماته نسمع سليل السيوف والتحريض، وفي الوقت نفسه هي حلم الليل الذي يرسم لنا درب الكلمات المؤثرة والملتزمة. بقضية انسانية...**

**ومن المؤسف الإختلاف حول النص الإبداعي المقاوم وفي ذلك يعتبر البعض المتفرنجين، أن النص المقاوم هو النص الذي يدخل في الايديولوجيا، ويبتعد عن السمو والإبداع ... ويقول آخرون أن النص الإبداعي المقاوم هو في حد ذاته إبداعاً لأنه يعبر من السمو، ويقف في وجه الإستعمار والسيطرة (محمود درويش مثلاً) .**

**بالنهاية نقول :**

**أيها المقاتلون**

**أنا لن أقفل الباب في وجه القصيدة**

**هذا الخزامي بلدي**

**ورعشة الأرض بلدي**

**ونايات الرعيان بلدي**

**وهذه الطيور أمنياتي الكثيرة**

**لاتطلقوا النار عليها**

**ولاتقودوا المراكب للغرق...**

**يا أيها القاتلون...**

**الفراشات لنا**

**وكل قلب خفق**

**وعلامات اللقاء بقايا**

**من آثار أجدادي**

**ومن قال بأنّا: نفترق**

**في بلادي...**

**الأخضر ناحَ**

**وارتدت السماء أزرقاً**

**كالبياض... على وجه الصباح**

**الحبق...**

**أنا الآن أحاصر بالذئاب**

**قرب الينابيع والجمال**

**وهل نفترق**

**محالٌ...فالزعتر بلادي**

**و"الزوفا" بلادي**

**والأغنيات...**

**وهذا الشّبق**

**ولن تكون فلسطين رسالةً**

**في الهواء...**
**تضيع..**
**إذا احترق الورقْ**

الدكور محمد علي الشامي

## الحزن: بواعثه ونتائجه

الحزن طبيعة إنسانية وعنصر أصيل في النفس البشرية، وهو يشكّل مع الفرح وجهين لعملة واحدة ، هي الكتلة الشعورية للإنسان والتي يواجه بها ما يقابله من تطورات الحياة.

إلا أنّ الحزن هو الوجه الأكثر تألّقاً، وربما الأبقى والأكثر بروزاً في سلوك الإنسان وتصرفاته.

وإذا تأملنا قليلاً في ردات فعل الإنسان، لاحظنا أننا نستطيع بسهولة أن نثير الحزن في شخص ما، متى أوجدنا المسببات المولّدة لهذا الحزن، كما يمكننا أن نجعله يحزن بصدق وعمق وبسرعة واضحة.

أما الفرح الذي يمكن إثارته أيضاً، فإنه لا يستجيب بالسرعة نفسها التي يستجيب لها الحزن، كما أنه لا يمكن أن يكون نابعاً من أعماق النفس بالضرورة ، ونلاحظ أن هذا الفرح يتحوّل الى حزن دفين متى أوجدنا الأسباب المولّدة لذلك.

أما العوامل والدوافع المثيرة للحزن، فهي كثيرة في الحياة، ويكفي أن يشعر الإنسان مثلاً بعدم تأقلمه مع الوسط المحيط، حتى تُثار عنده عاطفة الحزن.

ولعلّ أهم العوامل أيضاً هو الشعور بالإضطهاد في شتى أنواعه. فالإنسان المضطهد أو الذي يشعر بذلك، أو حتى الذي يتخيّل أنه مضطهد، سواء كان هذا الإضطهاد أسرياً في البيت، أو المدرسة، أو المجتمع... هذا الإنسان لابد أن يتولّد عنده الإحباط والذي يدفعه الى الإنطواء على ذاته، مما يولّد في نفسه حزناً على واقعه، وربما يفجّر ثورة وتمرداً ورفضاً للقيود التي يراها معوقاً وحاجزاً في وجه تحقيق أهدافه وحاجاته ورغباته... ومن المفيد كأن نرى في الإضطهاد السياسي أهم أنواع الإضطهاد. بل هو رأس لكل ألوان الإضطهاد، لأن المضطهد سياسياً، وسواء كان ذلك بسبب عقيدة أو مبدأ أو أي لون آخر. فإنه تنعدم لديه جميع أنواع الحرية، أيّاً كانت إتجاهاتها : سياسية أو فكرية ، أو إجتماعية ، أو إقتصادية...

**وقد اتخذ الإضطهاد السياسي أشكالاً كثيرة ومتنوعة برزت في جميع مظاهر الحياة وإتجاهاتها، ومنها الإضطهاد الفكري ، أو الديني، أو المذهبي والذي نشهده اليوم، وشهدناه في الحاضر والماضي، من صدامات دينية وطائفية ، أحدثت خللاً واضحاً في بنية كثير من البلدان والدول.**

**ومن أشكال الإضطهاد أيضاً الإضطهاد الإقتصادي، والذي نشهده اليوم في شكل التنافس المحموم بين مبادئ وأنظمة إقتصادية معينة، أو بين ما يسمى اليوم بالصراع الحاد ما بين الدول الغنية والمسيطرة على مصادر الثروات والإنتاج ووسائلهما، وبين الدول الفقيرة أو النامية (المتخلفة) والتي تشكل في الواقع ، مرغمة، سوقاً إستهلاكية مفتوحة لمنتجات الدول الغنية.**

**كذلك الإضطهاد الثقافي الذي يتمثّل في فرض ثقافة الأقوى وأفكاره، ولغته على الأضعف المغلوب.**

**وبالإجمال، فإن الإضطهاد، ومهما تعددت أنواعه أو تشكّلت، يبقى عاملاً مهماً وأساسيا، ودافعاً قوياً في خلق الحزن وإثارته، خصوصاً عندما يرى الإنسان نفسه عاجزاً، بقدراته الذاتية، عن مواجهة قوى أكبر منه وتتحكّم به، وتفرض عليه مصيره، ولا يملك في مواجهتها إلا الإستسلام والمعاناة بشتى الأشكال.**

**وقد يشكّل الحزن وسيلة دفاعية هامة وسلاحاً، سلبياً أحياناً، وإيجابياً أحياناً أخرى لدى كثير من الشعوب المغلوبة على أمرها. وقد يتحوّل الى وسيلة إقناعية لدى الإنسان ينفس بها عن مكنونات نفسه التي لا يسمح لها بالخروج والتعبير إلا بهذه الوسيلة غير المراقبة. وقد يتحوّل هذا الشعور بالحزن الى شحنة يزداد تفاعلها بقدر ما تزداد عوامل القهر والإضطهاد أو حتى الشعور بهما.**

**هذه الشحنة الإنفعالية قد تؤدي الى الإنفجار والثورة، وربما الى تغيير الواقع...**

**وخلاصة القول أن الحزن ركن أساسي ومهم في النفس البشرية، ومحرك دائم التفاعل والدفع والتأثير في رسم حياة الإنسان وتوجهاته...**

**الحاج حسيب عواضة**

## من تجارب الحياة
## الصبر والتصبّر، الإصطبار والمصابرة

**الصبر ثمرة طيبة طعمها حلو لذيذ أطيب من الشهد المصفّى، على الرغم من أنّ ظاهره مرّ وصعب، لكن من يتقن صفة الصبر يستطيع أن يُتقن كلّ شيء، فالصبر هو طريق النجاة وسط عالمٍ متزاحمٍ بالأحداث الصعبة والمحن، وهو زوّادة الإنسان المؤمن الذي يجد في الصبر انتظارًا للفرج**

**ليس أجمل من الصبر ولا أعظم منه، فهو من أعظم الأخلاق وأكثرها فائدة ونفعًا للقلوب لأنّه يدرّبها على مهارات الحياة بكلّ ما فيها من مشكلات ومصاعب وتحديات.**

**الصبر شجرة باسقة تمدّ جذورها العميقة في تربةٍ طيبةٍ، وترفع رأسها لتطاول عنان السماء، والله –تعالى– يعطي للصابرين المحتسبين أجرهم بغير حساب، ولهم مكانة عالية في الدنيا والآخرة. إنه أرضٌ خضراء ليس لها حدود، ولا يمكن أن يخذل صاحبه أبدًا، فهو الرابح في جميع الأحوال، وإنّ الصابرين ينالون أجرًا عظيمًا أو فوزًا عظيمًا، ويجدون أنفسهم في نهاية الأمر وقد بلغوا مراتب عليا لم يكونوا يتوقعونها، وهذه ميزة رائعة يمنحها الصبر لأصحابه دون أن ينتظروها .**

### أولاً: الصبر

**1- تعريف الصبر**

**أ- التعريف اللغوي**

**الصَّبرُ: نَقيضُ الجَزَعِ، صَبَر يصبِرُ صبرًا، فهو صابرٌ وصَبَّارٌ وصَبيرٌ وصَبورٌ، والأُنثى صَبورٌ أيضًا بغَيرِ هاءٍ، وجَمعُه صُبُرٌ. وأصلُ الصَّبرِ الحَبسُ والمَنعُ، وكُلُّ مَن حَبَسَ شَيئًا فقد صَبَّرَه، والصَّبرُ: حَبسُ النَّفسِ عنِ الجَزَعِ، وقيل: أصلُ الكَلِمةِ مِنَ الشِّدَّةِ**

والقوَّةِ، ومِنه الصَّبرُ للدَّواءِ المَعروفِ؛ لشِدَّةِ مَرارَتِه، وقيل: مَأخوذٌ مِنَ الجَمعِ والضَّمِّ، فالصَّابرُ يجمَعُ نَفسَه ويضُمُّها عنِ الهَلَعِ والجَزَعِ، ومِنه صُبرةُ الطَّعامِ. والتَّحقيقُ أنَّ في الصَّبرِ المَعانيَ الثَّلاثةَ: المَنعَ والشِّدَّةَ والضَّمَّ.

ب- التعريف الإصطلاحي

الصَّبرُ :هو حَبسُ النَّفسِ عن مَحارِمِ اللهِ، وحَبسُها على فرائِضِه، وحَبسُها عنِ التَّسَخُّطِ والشِّكايةِ لأقدارِه.

وقيل: الصَّبرُ: حَبسُ النَّفسِ عنِ الجَزَعِ، واللِّسانَ عنِ التَّشَكِّي، والجَوارِحَ عن لطمِ الخُدودِ وشَقّ الثِّيابِ ونَحوِهما.

وقيل هو: تَركُ الشَّكوى مَن ألمِ البَلوى لغَيرِ اللهِ لا إلى اللهِ.

وقيل الصَّبرُ: حَبسُ النَّفسِ على ما يقتَضيه العَقلُ والشَّرعُ، أو عَمَّا يقتَضيانِ حَبسَها عنه.

ت- تعريف الصبر في الإسلام

- عرّف الراغب الأصفهاني الصبر بأنه: "حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، وعما يقتضيان حبسها عنه".
- كما عرّفه الجنيد بن محمد بأنه: " تجرّع المرارة من غير تعبّس.
- وعرّفه أيضاً ذو النون المصري بأنه: "التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرّع غُصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة.

ث- الصبر في القرآن الكريم هو **حبس النفس على المكروه**، ويقابلها الجَزَع، وأكثر ما جاء في القرآن وَفْق هذا المعنى:

- قوله تعالى ( بسم الله الرحمن الرحيم والصابرين على ما أصابهم) ( سورة الحج: الآية 35).
- ومنه أيضاً قوله عزّ وجل: ( بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص) ( سورةإبراهيم: الآية21).

- **ونحوه قوله تعالى: ( بسم الله الرحمن الرحيم إنّا وجدناه صابراً) (سورة ص: الآية 44).**
- **و كذلك ( بسم الله الرحمن الرحيم وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنَّا لله وإنَّا اليه راجعون) (صورة البقرة الآية 155 ).**
- **كما قوله( بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين )(سورة البقرة : الآية 153)**
- **أوغير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة ( بسم الله الرحمن الرحيم إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب) (سورة الزمر: الآية 10).**

**ج- الصبر في الأحاديث النبوية : قال رسول الله (صلعم):**

- **الصَّبْرُ ضِياءٌ.**
- **إذا أحبَّ اللَّهُ قومًا ابتلاهم فمن صبرَ فلَهُ الصَّبرُ.**
- **واعلَمْ أنَّ في الصَّبرِ على ما تَكرَهُ خَيرًا كَثيرًا، وأنَّ النَّصرَ مع الصَّبرِ.**

**2- أقسام الصبر**

**ينقَسِمُ الصَّبرُ الى أربَعةُ أقسامٍ:**
**الأوَّلُ :الصبر البَدَنيُّ الاختياريُّ: كتَعاطي الأعمالِ الشَّاقَّةِ على البَدَنِ اختيارًا وإرادةً.**
**الثَّاني :الصبر البَدَنيُّ الإضطِراريُّ: كالصَّبرِ على ألمِ الضَّربِ والمَرَضِ والجِراحاتِ، والبَردِ والحَرِّ وغَيرِ ذلك...**
**الثَّالثُ :الصبر النَّفسانيُّ الاختياريُّ: كصَبرِ النَّفسِ عن فِعلِ ما لا يحسُنُ فِعلُه شَرعًا ولا عَقلًا.**
**الرَّابعُ : الصبر النَّفسانيُّ الاضطِراريُّ: كصَبرِ النَّفسِ عن مَحبوبها قَهرًا إذا حِيْلَ بَينَها وبَينَه.**

**وينقَسِمُ حسب فلسفة ثانية إلى ثَلاثة أقسامٍ:**
**الأول:صَبرُ الإنسان على الأوامِرِ والطَّاعاتِ حتَّى يُؤَدِّيَها.**
**الثاني: وصَبره عنِ المَناهي والمُخالفاتِ حتَّى لا يقَعَ فيها.**
**الثالث: وأيضاً الصبر على الأقدارِ والقضايا حتَّى لا يتَسَخَّطَها...**
**وحسب آراء أخرى ينقسم إلى عدة أقسامٍ:**
**الأول: الصَّبرُ الواجِبُ ويظهرحسب ثَلاثةُ أنواع:**

- **الصَّبرُ عنِ المُحَرَّماتِ.**
- **.الصَّبرُ على أداءِ الواجِباتِ.**

- الصَّبر على المَصائِبِ التي لا صُنعَ للعَبدِ فيها، كالأمراضِ والفقرِ وغَيرِها....

الثاني: الصَّبرُ المَندوبُ:

- الصَّبرُ عنِ المَكروهاتِ.
- الصَّبرُ على المُستَحبَّاتِ.
- الصَّبرُ على مُقابلةِ الجاني بمِثلِ فِعلِه.

الثالث: الصبر المَحظورُ وأنواعُه:

- الصَّبرُ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ .
- الصَّبرُ عنِ الميتةِ والدَّمِ ولحمِ الخِنزيرِ ...

الرابع: الصَّبرِ المَحظورِ ومن أنواعه:

- صَبرُ الإنسانِ على ما يقصِدُ هَلاكَه مِن سُبع أو حَيَّاتٍ أو حَريقٍ أو ماءٍ، أو كافِرٍ يُريدُ قَتلَه.

الخامس: الصَّبرُ المَكروهُ من الأمثلة عليه:

- الصبرَ عنِ الطَّعامِ والشَّرابِ واللُّبسِ وجِماع أهلِه حتَّى يتَضَرَّرَ بذلك بَدَنُه.
- الصَبرُعن جِماع زَوجَتِه إذا احتاجَت إلى ذلك ولم يتَضَرَّرْ به.
- الصَبرُعلى المَكروهِ.
- الصبر عن فِعلِ المُستَحَبِّ.

السادس: الصَّبرُ المُباحُ: فهو الصَّبرُ عن كُلِّ فِعلٍ مُستَوي الطَّرَفينِ، خُيِّر بَينَ فِعلِه وتَركِه والصَّبرِ عليه.

ومِن جِهةٍ أُخرى ينقَسِمُ الصَّبرُ مِن حَيثُ المَدحُ والذَّمُّ إلى قِسمَينِ: قِسمٌ مَذمومٌ، وقِسمٌ مَمدوحٌ:

### 3- فوائد الصبر

من فوائد الصبر أنه يساعد الإنسان في:

أ- التمكّن مِن ضَبطِ نَفسِه، وتَحَمُّلِ المَتاعِبِ والمَشَقَّاتِ والآلامِ.

ب- التَمَكُّنُ مِن ضَبطِ نَفسِه عنِ الإندِفاعِ بعَوامِلِ الضَّجَرِ والجَزَعِ، والمَلَلِ والرُّعونةِ والطَّيشِ، والخَوفِ والطَّمَعِ، والأهواءِ والشَّهَواتِ...

ت- يُؤَدّي إلى وضعِ الأشياءِ في مَواضِعِها والتَّصَرُّفِ بعَقلٍ واتِّزانٍ، وفي الوقتِ المُناسِبِ بالطَّريقةِ المُناسِبةِ.

ث- يشكّل الصَّبرُ مَطيَّةٌ للارتِقاءِ بالنَّفسِ نَحوَ كمالِها ومُعالجةِ آفاتِها.

ج- يشكّل سَبَباً للنَّجاحِ في الحياة ويؤدي الى ضمان النصر والمَدَد.

ح- يشكّل سَبَباً للتَّمكينِ في الأرضِ.، وللحِفظِ مِن كيدِ الخصوم والأعداءِ.

خ- يُؤَهِّلُ لمرتبةِ القيادةِ ويُثمِرُ محبَّةَ النَّاسِ.

د- يساهم في الحصول على مَعيَّةِ اللهِ ومَحَبَّتَه ورَحمَتَه.

ذ- يعصِمُ مِنَ التَّخَبُّطِ ويحفظُ مِنَ اليأسِ والقُنوطِ...

## ثانياً: التصبّر

### 1-التعريف اللغوي

تَصَبَّرَ: (فعل) تصبَّرَ / تصبَّرَ على، يتصبَّر تصبُّرًا ، فهو مُتصبِّر ، والمفعول مُتصبَّر عليه

تَصَبَّرَ الفَقِيرُ : تَكَلَّفَ الصَّبْرَ وَتَحَمَّلَهُ

تَصَبَّرَ عَلَى أَذَاهُ : صَبَرَ

تَصَبُّر: (اسم)

مصدر تَصَبَّرَ

اِسْتَعَانَ بِالتَّصَبُّرِ رَغْماً عَنْهُ : تَكَلُّفُ الصَّبْرِ

التَّصَبُّرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ : الصَّبْرُ عليه

تصبُّر: (اسم)

تصبُّر : مصدر تَصَبَّرَ

تصبّر أي تكلّف الصبر. وتصبّر أي حمل نفسه على الصبر، وتصبّر عليه أي صبر. (المعاني الجامع)

### 2-التعريف الإصطلاحي

- التصبّر هو السكون مع العلاء، ومع وجدان انتقال المحنة، وهو حمل النفس على المكاره وتجرّع المرارات(موسوعة مصطلحات التصوّف الاسلامي ص- 174).
- التصبّر هو تكلّف الصبر، ويعتبر صبر التصبّر أفضل أنواع الصبر، ويقال :" نِعمَ الخُلُق التصبّر في الحق".

## ثالثاً: الإصطبار

**1-التعريف اللغوي**

**الإصطبار إسم مصدر لفعل إصطبر**

**إصطبر عليه والمفعول مصطبِر اصطباراً، فهو عليه، صبر لأمر اصطبِرْ، على الأمر اصطبر، احتمله دون شكوى.**

## رابعاً: المصابرة

**1- التعريف اللغوي**

**المصابرة هي ملازمة الصبر و الثبات عليه، وأصلها من الصبر، ويقال: صابر خصمه أي لازم الصبر وثبت عليه، وهو الحبس والإمساك. وتأتي بمعنى مغالبة الغير على الصبر ومنافسته عليه، يقال: صابر العدو إذاً غالبه على الصبر على القتال.**

**2-التعريف الإصطلاحي**

**المصابرة درجة من درجات الصبر وهي قسمان:**

- **مصابرة العدو وتعني ثبات المجاهد عند قتال العدو ومغالبته في الصبر على الصعاب والشدائد...**
- **مصابرة الغير عموماً بمعنى تحمل المكاره التي تقع بين الفرد وغيره من الناس، وذلك بترك الإنتقام من المسيء، وتحمّل الأخلاق السيئة، ومجاهدة النفس على الوقوع في المعاصي.**

**الفرق بين: الصَّبْرُ، التَّصَبُّرُ، الِاصْطِبارُ والمصابرة ***

**الصَّبْرُ : التَّسْلِيمُ والرِّضا بِنُزُولِ المَصائِبِ والبَلْوى، وتَوْطِينُ النُّفُوسِ عَلَيْها قَبْلَ حُلُولِها.**

**والتَّصَبُّرُ فَهوَ تجَرُّعُ مَرارَتِها عِنْدَ نُزُولِها، ومُجاهَدَةُ النَّفْسِ عَلى هُدُوئِها وسُكُونِها.**

**والإِصْطِبارُ هو اسْتِقْبالُ ما يَنْزِلُ مِنها مِنَ المَصائِبِ والبَلْوى بِالطَّلاقَةِ والبِشْرِ، وانْتِظارُ ما لَمْ يَنْزِلْ مِنها بِالِاعْتِبارِ والفِكْرِ، فَإذا كانَ العَبْدُ كَذَلِكَ كانَ مُصْطَبِرًا، لَمْ يُبالِ ما تَقَدَّمَ مِن ذَلِكَ».**

**المصابرة مقاومة الخصم في ميدان الصبر.**

**خاتمة**

**طوبى للصبر والصابرين، وطوبى لكل إنسان تمسّك به رغم الظروف الصعبة التي ترافقه، ورغم الحزن الكبير الذي قد يشعر به الإنسان الصابر وهو يرى الفرج قد وصل لغيره ولم يصله بعد، لكنّه لم يكلّ ولم يملّ من صبره أبدًا، فنهاية الصبر دائمًا جميلة، ودائمًا تؤدي إلى الخير والفلاح...**


**1-القرآن الكريم**

**2-قاموس المعاني الجامع**

**3- ابن ابي الدنيا الصبر والثواب عليه تحقيق محمد رمضان يوسف دار ابن حزم بيروت 1997**

**4-ابن القيم الجمع بين الصبر والشكر في المصيبة تحقيق عبد المحسن الفهد مكتبة الأثر دون تاريخ**

**5- عمرو خالد الصبر والذوق**

**6- مواقع الكترونية**

الدكتورة دانية يوسف الزين

## أخلاقيات العمل

**تتطرق هذه الورقة البحثية إلى أخلاقيات العمل، ودورها، وسبل ترسيخها في المؤسسة، ضمن إطار نظري تجسد مفاهيم أساسية للبحث بوصفه من الموضوعات المعاصرة، التي تكتسب أهميتها من تزايد الآثار السلبية الناجمة عن الفضائح الأخلاقية، والآثار الإيجابية الناجمة عن السمعة الأخلاقية في إيجاد العميل ذي الولاء.**

لقد باتت أخلاقيات العمل جزءاً أساسياً من أدبيات المنظمات والمؤسسات المتقدمة، والتي تبحث عن الرقي. فوجود مجموعة من المبادئ والقيم الإيجابية التي يتفق عليها، هو السبيل لتوجيه الطاقات وتحفيزها للوصول لأعلى معدلات الإنجاز، فقد يحصل أن يكون العاملين على درجة من المهارة والخبرة في العمل، إلا أنهم قد يكونوا بحاجة إلى ما يضبط سلوكهم ويحفّزهم لمزيد من العطاء، ويرفع روحهم المعنوية ... وهذا يتحقق من خلال الإلتزام بالقواعد الأخلاقية للعمل الذي يُمارس.

### 1-مفهوم الاخلاقيات:

تعرّف الأخلاقيات بأنها **مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي ترشد الإنسان في تحديد أي السلوكيات يفيد الكائنات الحساسة وأيها يضرّها**، ولها تعاريف أخرى متباينة بعض الشيء.

وتستند الأخلاقيات بشكل عام إلى العقل والمنطق والحس السليم في تحديد أفضل الحلول المطروحة، والتمييز بين السلوك الصائب والسلوك الخاطئ في وقته.

**أما أخلاقيات العمل فهي سمة يقدّرها أصحاب العمل في كل صناعة، ويمكن أن يؤدي إظهار القيم المرتبطة بأخلاقيات العمل الجيدة إلى زيادة قابلية التوظيف والمساعدة في الحصول على فرص عمل أفضل؛ وغالبًا ما يأخذ أصحاب العمل الموظفين ذوي أخلاقيات العمل الممتازة، لأنهم موثوق بهم ومتفانيون ومنضبطون.**

**أخلاقيات العمل هي مزيج من الصفات والسمات الشخصية والمعتقدات التي تطبّق في الوظيفة، وعادةً ما تستند على الإعتقاد بأن العمل الجاد هو في الأساس مسعى قيّم وجدير بالإهتمام.**

**تتعدد التعاريف التي تتناول أخلاقيات العمل : ونذكر منها:**

**أ- تعريف السكارنة: "أخلاقيات العمل هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تُعدُّ مرجعاً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابًا أو سلبًا".**

**ب- وعرّفها محبوب على أنها " مجموعة القواعد التي تحدد الواجبات المهنية، أي تحدد السلوك الذي يجب على العامل إلتزامه أي ممارسته لأعمال مهنته" .**

**ت- أما المشوخي فقد عرّفها على أنها: "المبادئ والمعايير التي تُعدُّ أساساً لسلوك أفراد المهنة والتي يتعهدون بإلتزامها.**

**ث- وعرّفها الغامدي بأنها: "مجموعة من الصفات الحسنة التي لابد من توافرها في صاحب المهنة ليؤدي عمله على الوجه الأمثل".**

**من خلال التعريفات السابقة نستنتج ما يلي :**

**- أكدت التعريفات على أن أخلاقيات العمل هي مبادئ وقواعد سلوك، توضح ما هو التصرّف الصحيح وما هو التصرّف الخاطئ.**

**- سلوك الموظف يرتبط إيجاباً أو سلباً بالمبادئ والقواعد التي يتم وضعها في المؤسسة.**

**لذلك يمكننا التركيز على أن أخلاقيات العمل هي:**

- **المعايير و المبادئ التي تهيمن على سلوك الفرد أو المجموعة، و تتعلق بما هو صحيح أو خطأ .**
- **هي الدراسة المنهجية للخيار الأخلاقي والتي يتم من خلالها إختيار ما هو جيد.**

- هي العلم الذي يعالج الإختيارات العقلانية على أساس التقييم بين الوسائل المؤدية إلى الأهداف .
- هي الأخلاق بل السجايا النفيسة الراسخة التي تصدر عن السلوك البشري، وهي هيئة في النفس تصدر منها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر، أي أن الأخلاق هي إنفعال الظاهر بحركة الباطن وإرادته، وهي مرتبطة بالعقيدة والشريعة معاً.

**2- سمات أخلاقيات العمل: أهم السمات التي تتميّز بها أخلاقيات العمل:**

أ- الموثوقية: يمكن الإعتماد على الموظفين ذوي أخلاقيات العمل الراسخة؛ فيمكن التوقع أن يكون هؤلاء الموظفين في الوقت المحدّد للمناوبات والاجتماعات. إن كل منهم يفي بالمواعيد النهائية ويقدّم عملًا جيدًا؛ ويصنع زميل العمل الموثوق به زميلًا ممتازًا في الفريق لأنهم يساهمون بشكل عادل في المشاريع.

ب- التفاني: جزء من أخلاقيات العمل الجيدة، وهو الالتزام والتفاني في الوظيفة، فالموظفون ذوي أخلاقيات العمل الراسخة يعرفون كيفية التركيز على المهام دون تشتيت الانتباه، وعادة ما يعمل هؤلاء الموظفون حتى ينتهوا من واجباتهم.

ت- الإنضباط: الإنضباط جزء أساسي من إظهار أخلاقيات العمل الجيدة، ويظهر الموظفون ذوو الإنضباط العالي التصميم والإلتزام بالوظيفة، إنهم يسعون جاهدين لتلبية أو تجاوز التوقعات والبحث عن فرص لتعلّم مهارات جديدة وتحسين الأداء.

ث- الإنتاجية: تترجم أخلاقيات العمل الراسخة إنتاجية متميزة، وغالبًا ما يكمل الموظفون الناجحون المشاريع في وقت مبكر، ويفعلون أكثر من الحد الأدنى من المتطلبات.

ج- التعاون: أخلاقيات العمل الجيدة هي شيء غالبًا ما ينشره الموظفون لمن حولهم من خلال التعاون عن طيب خاطر في المشاريع. إنهم يُظهرون العمل بروح الجماعة، ويساعدون الآخرين بسهولة عند الحاجة.

ح- النزاهة المهنية: وتعني التمسك بالمبادئ الأخلاقية السامية، فهم صادقون ومهذبون ومنصفون مع الآخرين.

خ- المسؤولية: يتطلب إظهار أخلاقيات العمل إحساسًا قويًا بالمسؤولية، كالإتّسام بالأخلاق والمسؤولية، فيحاسبون أنفسهم على أفعالهم؛ ويتقبّلون اللوم على الأخطاء التي ساهموا فيها، ويعملون بشكل إستباقي لإصلاح هذه المشكلات.

د- الإحترافية: يحافظ الموظفون ذوو أخلاقيات العمل على مهنيتهم، ويظهرون موقفًا احترافيًا واضحًا في طريقة لبسهم وحديثهم وتصرّفهم، إنهم محترمون ومركّزون ومنظّمون وأنيقون...

ذ- إدارة الوقت: يعرف الموظفون ذوو أخلاقيات العمل الجيدة كيفية إدارة وقتهم بشكل جيد، إنهم يرتبون المهام حسب الأولوية، ويلتزمون بالمواعيد النهائية، وينجزون المهام، ويلتزم هؤلاء بالمواعيد، ويصلون إلى العمل في الوقت المحدد أو قبل ذلك، ونادراً ما يتأخرون عن مناوبتهم.

## 3-مبادئ أخلاقيات المهنة

تختلف الممارسات التي تنظم الأخلاقيات المهنية من مكان لمكان، ومن مهنة لمهنة، وكذلك من مجتمع لمجتمع، ولكن هناك مجموعة من المبادئ والقواعد المشتركة التي تنظمها ، ومن هذه المبادئ ما يلي:

- الشفافية: عدم إحتواء التصريحات على كلمات متعددة التأويل أو على التصريحات أوالإيحاءات الخفية .
- عدم التحيّز: ألا يتصرف العامل بناء على تحيّز شخصي بداخله، فلا يتخذ قرارًا بدافع من العنصرية التي تحرم الأقليات من حقوقهم. يجب أن يبعد خلافاته الشخصية مع الزملاء داخل مكان العمل، وألا يستخدم صلاحياته في الإضرار بهم، أو في ممارسة نوع من القوى والتحكم في مصائرهم.
- عدم التجاوز: عدم منح الموظف لنفسه حق التجاوز مع العملاء ، بل يجب أن يوفّر لهم الإحترام ، وأن يسرع في خدمة طلباتهم بالشكل المهني الذى يعكس صورة شركته الإعتبارية واحترافيتها.

- **الإمتثال للقوانين: تتبع الإجراءات القانونية في حالة الصراعات أو وجود أزمات ، أما عن طريق تقديم الشكاوى أو الرد عليها، أو الإلتزام بما قد يُسفر عليها التحقيقات من توصيات أو توجيهات مختلفة.**
- **تجنّب إلحاق الضرر بالآخرين: فالموظف المحترف يعرف دائمًا كيف يوظف الأمر و التصرف في تحقيق الفائدة القصوى للجميع دون أن يخلّ بأي أخلاقيات تابعة للعمل.**
- **تكافؤ الفرص: ضرورة الحرص على منح فرص عادلة لجميع الموظفين، سواء فيما يتعلق بتولي المناصب الهامة ونوع المهام الموكلة، وطبيعتها، أو فيما يتعلق بالرواتب، أو نسبة التمثيل داخل المؤسسة.**
- **رفض الرشاوى وأشكال العطايا المختلفة: ضرورة رفض الموظفين أو المديرين كافة أشكال الدعم المالي أو المعنوي، وكذلك الهدايا والخدمات المختلفة، فى حالة ما، إذا كانت ستمثل عائقًا في تنفيذ العمل بحرية تامة، لأن هذه العطايا تمثل رشوة مقنعة، الهدف منها التأثير على القرارات الصادرة، والتحكّم في الموظف لصالح المعطي لها.**
- **حماية السرية : تمتلك كل شركة معلومات هائلة عن موظفيها والعملاء لها، والتي يجب الحفاظ عليها وعدم الإستغلال أو بيعها لشركات أخرى، أو إستخدامها فى إبتزاز أصحابها. لذلك من أساسيات أخلاقيات العمل المهني هو أن يمتثل كل فرد لخصوصية أسرار البيانات التي تقع ضمن صلاحياته، وألا يعمل على إفشائها مهما كانت المغريات المقدمة.**

## 4-أهمية أخلاقيات العمل:

**تعتبر الأخلاق الركيزة الأساسية لإستقرار المجتمعات، فلا يمكن أن تنتظم الحياة الإنسانية إلا بضوابط سلوكية تنظم علاقات الناس فيما بينهم، والأخلاق هي أهم الضوابط التي جثت عليها الشرائع السماوية، والتي جاء رسولنا الكريم ليتممها حيث قال صلى الله عليه وسلم:" إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" .**

**إستقرار المؤسسات الصغيرة والكبيرة يرتكز على الإلتزام بأخلاقيات العمل، وهذا الإلتزام يكون له تأثير كبير على فاعلية الموظفين وإنتاجيتهم، فالإلتزام بالقوانين وحدها لا يكفي ما لم**

تقترن بالإلتزام الأدبي بتطبيق الأخلاق من قبل الموظف . بإعتبار أن أخلاق العمل هي المبادئ التي تُعدُّ أساساً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة والمعايير التي تعتمد عليها المؤسسات في تقييم أدائهم إيجاباً أو سلباً .

هذا وتتمثل آداب المهنة بمجموعة من القواعد، والأسس المجردة التي يخضع لها الموظف في تصرفاته عند إنجاز مهام العمل، ويحتكم إليها في تقييم تصرفاته، وتوصف بالعمل الحسن أو العمل القبيح، وتُعد من أهم الركائز الأساسية في المجتمع، لذلك تظهر أهميتها بشكل واضح بما يلي:

- بناء الثقة مع الآخرين، لأن التصرف بطريقة أخلاقية في العمل يكسب العامل ثقة أصحاب العمل، والزملاء، بالإضافة إلى ثقة الزبائن والعملاء.
- تحسين صورة الشركة أو المؤسسة، ممّا يجعلها خيارًا مفضلًا للتعامل من قِبل الشركاء والعملاء.
- تنظيم العلاقات في المؤسسة والحفاظ عليها.
- تضمن النتائج الإيجابية في الأعمال، بإعتبار أن الأخلاق الجيدة تساهم في تطور الفرد في عمله، وبالتالي تطوّر المؤسسة.
- توفر الأمن العاطفي، ، ممّا يساهم في زيادة الفرص في النمو المهني.
- تعزز العمل الجماعي لخلقها رابطة قوية مع الآخرين، ممّا يحسن الأداء الجماعي.
- تعزز تفاني الموظف، وإيجابيته تجاه المواقف، وحل المشاكل بطرق تتوافق مع الأخلاق المهنية.
- ترفع إنتاجية الموظف بإعتبار أن الأخلاق الجيدة، والعمل الجاهد لإتمام المهام المطلوبة. والقدرة على إدارة الوقت بشكل صحيح، بالإضافة إلى القدرة على الانضباط. تساهم في إحداث التوازن بين العمل والاسترخاء وإتباع العادات الصحية ودعم الرضا والإستقرار الاجتماعي... وهذا يقلل من القلق والتوتر، ويؤدي الى رفع الإنتاجية.

## 5-أهداف أخلاقيات العمل:

- تحديد ما هو صواب وما هو خطأ وما يجب أن يكون عليه سلوك الموظف في اطار هذه المعايير .
- ضمان تصرّف الموظف في الشؤون العامة بشكل موضوعي ونزيه وغير محيّز، وذلك عن طريق التوفيق بين مفهومي السلطة والمسؤولية، حيث إن الأخلاق هي جزء من المفهوم الواسع للمسؤولية ، واحد الضوابط التي تحول دون التعسف أو إساءة استعمال السلطة .
- مساعدة الجمهور في توضيح ما هو حق للموظف وما هو واجب عليه في أدائه لعمله عند تقديم الخدمات لهم مما يسهل عليهم محاسبته عند الانحراف عن هذه الحدود الأخلاقية .

أما الغاية من التزام أخلاقيات المهنة فهي تظهر في النقاط التالية :

- ضبط السلوك المهني الشخصي الذي يجب أن يتحلى به المؤتمنون على مصالح المؤسسة.
- فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية كوسيلة من الوسائل الناجحة لتفادي بعض المظاهر المسلكية المحظورة .
- ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حريات وحقوق الموظفين .
- إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما.
- تحقق للمجتمع الطمأنينة والتماسك والنظام والتقدم والحضارة، وتقضي على الفوضى والمشاكل بين الأفراد .

## 6- كيفية تحسين أخلاقيات العمل

**فيما يلي بعض النصائح التي تساعد في تحسين أخلاقيات العمل:**

**أ- التقليل من المشتتات: من المفيد إبعاد الأشياء التي قد تعيق العمل أو تشتت الإنتباه عنه، مثلاً في حال الحاجة الى التحقق من الهاتف المحمول بانتظام، يجب وضعه بعيدًا في درج المكتب .**

**ب- تحديد الأهداف: التركيز على الأهداف الأساسية لرفع معدل الثقة . مثلاً تحسين أخلاقيات العمل يتطلب التحقق من شؤون العمل، والمغادرة في وقت أبكر من المعتاد للوصول إلى الإجتماعات في الوقت المحدد.**

**ت- الإنتباه الى كيفية تمضية الوقت: في حين أن أخذ فترات راحة قصيرة ومنتظمة فكرة جيدة، إلا أن ذلك يجب ألا يشتت الإنتباه لفترات طويلة، وهناك ضرورة لتتبع مقدار الوقت الذي يُقضى في فترات الراحة أو المهام والمشاريع المحددة للعثور على مجالات للتحسين.**

**ث- البقاء في حالة إنتظام : ضرورة أخذ بعض الوقت لتنظيم الملاحظات وصندوق البريد الإلكتروني والمكتب وأي مساحات عمل أخرى، لأن ذلك يمكن أن يساعد في الحفاظ على التركيز وخلق يوم عمل أكثر راحة؛ ويمكن أن يساهم أيضًا في تحسين مهارات إدارة الوقت لأية مهام في اللحظة الأخيرة.**

**ج- ممارسة التوازن الصحي بين العمل والحياة: للحصول على أخلاقيات عمل راسخة والمحافظة عليها، يجب الإلتزام بجدول الأعمال وعدم ممارسة العمل الإضافي إلا عندما تستطيع، كما يجب أخذ إجازة منتظمة وجدول فترات راحة طوال يوم العمل.**

**ح- الإيمان بما يتم العمل عليه: يمكن أن يساعد الشعور بالإيمان في رفع درجة الحماس تجاه العمل الذي يُمارس، أو بعض الجوانب الأخرى من الوظيفة .مثل التعاون مع زملاء في الفريق.**

خ- اللطف والسماحة مع الآخرين: يمكن أن تظهر أخلاقيات العمل الجيدة في الأشياء الصغيرة، مثل إلقاء التحية على الزملاء كل صباح وتقديم المساعدة بسعادة عندما يطلبها شخص ما.

د- إدارة الوقت بحكمة

يُعدُّ التواجد في الوقت المحدد، وإكمال المهام بحلول مواعيد الاستحقاق أو يفضل قبل ذلك طريقة سهلة وواضحة لإظهار أخلاقيات العمل؛ كما أنه يتيح مزيدًا من الوقت لإصلاح أي أخطاء أو إجراء مراجعات قبل الموعد النهائي؛ ويساعد أيضًا الحضور المميّز والنشاط أثناء الإجتماعات...

7-أساسيات أخلاقيات العمل: على الرغم من أن كل شخص ينبغي أن يتحلى بأخلاقيات العمل، فإن ادارة المؤسسة لابد من أن تضع ضوابط وجزاءات تجعل الموظفين يتحلون بهذه الأخلاقيات، ويلتزمون بها، بناء على ميثاق يحدد أساسيات أخلاقيات العمل نذكر منها:

أ- عدم وجود تضاد في المصالح.

ب- عدم الغش والخداع والكذب بأي نوع ومع أي جهة. فلا يجوز للبائع أن يخدع المشتري، ولا للشركة أن تخدع مورديها، ولا للمتقدم لوظيفة أن يخدع شركة التوظيف، ولا للمرؤوس أن يكذب على رئيسه والعكس...

ت- الحفاظ على البيئة، بمعنى عدم تلويثها بمخلفات الإنتاج، ويشمل عدم تلويث الهواء والبحار والأنهار والأرض. لذلك نجد الشركات تشير في مواقعها على الشبكة الدولية لما توليه من عناية بالبيئة، وما تقوم به للمحافظة عليها .

ث- عدم تشغيل الأطفال باعتباره استغلالاً لهم.

ج- إستخدام معلومات غير متاحة للعامة، لتحقيق مكاسب من التجارة في البورصة، وهو ما يسمى تجارة العلم ببواطن الأمور.

ح- إحترم حقوق الملكية الفكرية مثل حقوق الطبع، وحقوق براءات الاختراع، فلا يُسمح بنسخ البرامج الإلكترونية، ولا إعادة طبع كتاب بدون إذن مؤلفه، ولا بالنقل من كتاب بدون توضيح الجزء المنقول ومصدره.

خ- عدم حصول الموظفين على هدايا سوى ما تسمح به اللوائح، فبعض الشركات قد تسمح للموظفين بقبول هدايا في حدود قيمة مالية محددة، مثل عدة دولارات أو بمعنى آخر بأنه يسمح بقبول هدايا رمزية فقط. أية مخالفة لذلك تعتبر إخلالا بالأمانة، وقد يترتب عليها فصل العامل بمعنى طرده من العمل.

د- عدم تقاضي رشوة .

ذ- عدم التفرقة في التوظيف والترقية والتدريب، وأية معاملة في العمل بناء على لون أو نوع أو ديانة أو أصل العامل أو المتقدم للعمل.

ر- عدم التفريق في التعيين والترقيات وخلافه، بناء على وجود إعاقة غير مؤثرة في العمل بمعنى عدم رفض شخص تقدم لوظيفة بسبب وجود إعاقة ما لم تكن هذه الإعاقة تمنعه عن أداء العمل.

ز- الصدق والدقة في التقارير وأهمها تقارير الشركات السنوية وما تحتويه من قوائم مالية.

س- الحفاظ على أمان وصحة العاملين

ش- احترام سرية بعض المعلومات الخاصة بالمؤسسة وعدم إعلانها.

ص- عدم إستخدام موارد المؤسسة في المصالح الخاصة .

ض- عدم السرقة أو أخذ أموال من الشركة أو المؤسسة بغير حق.

## 8-وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

**أ- تنمية الرقابة الذاتية.**

**ب- تدعيم هيئات الرقابة عن طريق:**

- **التنسيق بين هيئات الرقابة الداخلية والخارجية في إعداد مخططات الرقابة حتى تتمكن من تغطية أكبر عدد ممكن من الهيئات الإدارية**
- **إعتماد الإعلام الآلي والتقنيات الحديثة في مجال الرقابة والتدقيق.**
- **تدعيم هيئات الرقابة بأعوان مؤهلين للقيام بوظائف الرقابة.**
- **إعطاء استقلالية أكثر للمفتشيات الوزارية.**

**ت- وضع الأنظمة الدقيقة التي تمنع الإجتهادات الفردية الخاطئة.**

**ث-تصحيح الفهم الديني والوطني للتوظيف.**

**ج-محاسبة المسؤولين ، والموظفين للتأكد من تطبيق النظام ، وهو ما يعرف بالأجهزة الرقابية التي تشرف على تطبيق النظام.**

**ح-التقييم المستمر للموظفين.**

**خ- التكوين والتدريب : تخصيص مقياس متعلق بأخلاقيات المهنة، وكذا عقد أيام دراسية ومحاضرات دورية للتوعية والتحسيس.**

**د- إنشاء هيئات متخصصة في مجال الأخلاقيات .**

**ذ-شفافية القوانين والتنظيمات والإجراءات التي تتطلب:**

- **ضرورة أن تكون جميع الإجراءات الإدارية شفافة، وواضحة، ودقيقة، ومحل إعلام لكل من يهمه الأمر.**
- **أن يسمح القانون بحق الطعن في جميع القرارات على جميع المستويات.**
- **من المهم تبسيط الإجراءات، لتكون واضحة لكل المواطنين.**

## 9-مصادر أخلاقيات العمل

**تستند أخلاقيات العمل إلى ركنين أساسيين**

**الأول: نظام القيم الإجتماعي و الأخلاقي و الأعراف و التقاليد السائدة في المجتمع.**

- **الثقافة السائدة.**
- **قيم الجماعة.**
- **قيم العائلة.**
- **قيم العمل .**
- **قيم المجتمع**

**والثاني، هو النظام القيمي الذاتي المرتبط بالشخصية و المعتقدات التي تؤمن بها او كذلك خبرتها السابقة:**

- **القيم الذاتية الشخصية.**
- **المعتقدات الدينية والمذهبية.**
- **الخبرة السابقة والمستوى التعليمي.**
- **الخصوصية الفردية.**
- **الحالة الصحية (الجسدية و النفسية).**

**وهناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات العمل وتعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه نذكر منها:**

أ- المصدر الديني: يشكل أهم مصادر الأخلاق، حيث لا تخلو أي ديانة من الحث على مكارم الأخلاق والقيم الحميدة والفضائل، فيشكّل الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي في كافة المجتمعات البشرية.

ب- المصدر الاجتماعي: تشكل بيئة العمل جزءاً من البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد، وتتأثر هذه البيئة بمجموعة القيم والمثل العليا ، بحيث تبدو ملزمة للعاملين. وإذا كانت معرفة الأخلاق والقيم الأخلاقية مهمة فإن ترجمة الأخلاق إلى ممارسة عملية تُعدُّ ركناً أساسياً للسلوك الأخلاقي .

وهنا نشير الى أنه لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تنظم عاداته وقيمه ومعتقداته وعلاقاته، وولائه وانتماء أفراده، ونمط عيشه وممارسات حياته، وينقل الموظفون إلى المؤسسة التي يعملون فيها عادات المجتمع الأكبر الذي يعيشون فيه، وتقاليده وأعرافه، سواء كانت هذه العادات إيجابية أوسلبية .

ت- المصدر الاقتصادي: من الطبيعي أن يكون للظروف الاقتصادية، التي يعمل في ظلها الفرد، تأثير مباشر على المعايير الأخلاقية السائدة، فإذا كان الفرد يعيش في وضع اقتصادي يمكنه من العيش بكرامة مع أفراد أسرته فمن السهل أن نتوقع منه أخلاقيات مثالية، أما إذا كان وضع الفرد لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته المتعددة تجاه أسرته فقد يتوقع منه الانحراف والغش والإرتشاء واستغلال الوظيفة.

ث- المصدر السياسي: ويقصد به النظام السياسي الذي يسيّر المجتمع، وإنعكاس توجهات هذا النظام على الأفراد، فإذا كان النظام السياسي ديموقراطياً يؤمن بالتعددية والمشاركة والحوار واحترام الرأي الآخر... فلا شك أنه سيؤثر على قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية، وإن كان ديكتاتورياً فاسداً لا يتورع عن النهب ويشجع القيم البالية فلا شك بأن تأثيره سيكون سلبياً على توجهات الأفراد في في المؤسسة.

ج- المصدر الاداري التنظيمي: تعتبر القوانين والأنظمة والتشريعات على اختلافها، واختلاف واضعيها وسائل لتنظيم الحياة في المجتمعات، وحيث أن المؤسسة هي جزء من المجتمع فإن القوانين والأنظمة فيها تعتبر من المصادر الرئيسة التي تتحكم في تسيير إدارتها .

## 10- أنواع الأخلاقيات :

**أ- أخلاقيات المبدأ: تقوم على القيم المطلقة و النهائية التي لا توسّط، ولا مساهمة، ولا مبادلة فيها، سواء بين الصواب و الخطأ، أو بين صواب أفضل من صواب، أو بين خطأ أهون من خطأ، و هذا النوع من الأخلاقيات ينشد الوصول إلى أقصى درجات الكمال في القيم، فالصدق مطلوب سواء كان ذلك على حساب الذات أم على حساب المؤسسة أو المجتمع.**

**ب- أخلاقيات الواجب: و هي تقوم على القيم النسبية فالوسيلة و الأساس، فيها ما هو محدد في بيئتها المحدودة، فهي مفهوم تنظيمي قانوني بالنسبة للعاملين، و يتعلق بما تحدده لوائح أنظمة المؤسسة من واجبات، وهي ترتبط بالموازنة ما بين الواجبات و المسؤولية، و مبادلة التكلفة، و العائد على مستوى الفرد مقابل المؤسسة أو الشركة مقابل الشركات الأخرى أو المجتمع. و الواقع أن أخلاقيات الواجب هي التي تغلب على قطاع الأعمال و شركاته.**

## 11-القواعد التي تحكم السلوك الوظيفي في القطاع العام

أهم القواعد التي تحكم السلوك الوظيفي في القطاع العام هي التالية:

- الحرص على تأدية العمل بدقة وأمانة وإخلاص وتجرد، وبعيداً عن أية اعتبارات خاصة قد تخلّ بالوظيفة .
- تخصيص وقت العمل الرسمي في أداء المهام الوظيفية، والحفاظ على ذات المستوى من الأداء في غير أوقات العمل الرسمي اذا اقتضت مصلحة العمل ذلك .
- أداء المهام الموكلة بموجب الموقّع القانوني وإنجاز العمل في الوقت المحدد .
- التقيّد في السلوك بقيم النزاهة وأداء جميع الواجبات التي تفرضها طبيعة العمل وتفرضها القوانين واللوائح .
- الحرص على تنمية القدرات والكفاءات العلمية والعملية، والسعي للحصول على المهارات والمعلومات الضرورية التي تمكّن الموظف من القيام بالأعمال المطلوبة والمتوقعة منه .
- الامتناع عن الإحتفاظ بأي أصل أو سند أو تقرير أو وثيقة أو رسالة خاصة بالعمل... أو أي نسخ عنها بشكل شخصي، واستخدامها لأغراض شخصية .
- الحرص على عدم الظهور بمظهر من شأنه المساس أو الإخلال بكرامة الوظيفة .
- عدم إستغلال المركز الوظيفي في الادارة او المصلحة أو المديرية... أو استعماله لدى الغير لتحقيق مآرب شخصية .

## 12-معوقات تطبيق أخلاقيات العمل

- **عدم تطبيق العقوبات: لأنه من أَمِنَ العقوبة أساء الأدب، كما يقول المثل ، والعقوبة لا تراد لذاتها، بل لتقويم سلوك الأفراد والمسؤولين المنحرف ، وإعطاء الآخرين صورة عن الجدية في تطبيق النظام.**
- **غياب القدو ة الحسنة.**
- **ضعف الحس الديني والوطني، وتغليب المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.**
- **عدم وجود ، أو وضوح ، أو تفعيل النظام...**

- **فقدان روح التفاهم بين المسؤول والموظفين.**

**في الختام هذه الورقة البحثية تجعلنا نستنتج أن القيم الأخلاقية المتعلقة بالممارسة المهنية تلعب دوراً هاماً في تحسين أداء العامل، واستثماره لوقته بالشكل الأمثل، وسعيه لتحقيق أفضل عائد للمجتمع، بما ينسجم مع مراحل تطوره وتقدمه، ويتّسق مع منظومة القيم التي يحملها .**

**فالمؤسسات تتسابق لإصدار الفرد تجاه ذاته وتجاه المجتمع، فقد تزايد الإهتمام في الوقت الحاضر بأخلاقيات العمل، وبدا واضحاً مدونات أخلاقية المهنة، وبعد أن شكّلت الكفاءة مركز الإهتمام الوحيد أصبحت الأخلاقيات تحظى بالإهتمام الأكبر، ويعاد صياغة الأهداف والسياسات وفقها. ويلاحظ في السنوات الأخيرة اهتمام المجتمع بموضوع مكافحة الفساد الإداري، وكذلك موضوع الشفافية، وسلامة الإجراءات في مؤسسات الدولة كافة وكذلك في القطاع الخاص.**

## المراجع


1-أسامة محمد خليل الزيناتي ، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية

2-بلال خلف السكارنة أخلاقيات العمل دار المسيرة للطباعة والنشر 2011

3-فاطمة عبد الرقيب فاضل محمد أخلاقيات العمل جامعة الملك عبدالله 2017

4-مهدي صالح السامرائي أخلاقيات العمل 2021

5-طه التوفيق، نموشة زكي أخلاقيات الوظيفة في الادارة العامة ط1 عمان 1999
6-صالح العامري، منصور الغالبي المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال دار وائل للنشر والتوزيع 2018
7-كميل حبيب ، جان بولس أخلاقيات الأعمال الادارية والاقتصادية في تقليل الفساد الاداري في عالم متغير المؤسسة الحديثة للكتاب 2010

**الأستاذ أسد زين غندور**

## التحديات الراهنة التي تواجه الأمة
## واولويات المثقف العربي في مواجهتها.

مما لا شك فيه، ان امتنا تعاني جملة انقسامات مجتمعية عامودية عميقة الجذور ، ومن تأخر تاريخي على كافة المستويات : الاجتماعية والأقتصادية والثقافية والتربويةوالبنيوية وبالتالي السياسية ، مما سهل ومهد لاغتصابها ولقيام الدولة الصهيونية العنصرية الاستيطانية في وسط هذه الأمة من جهة، وابقى هذه الدولة _ الكيان المصطنع تنمو وتكبر وتهيمن وترتكب المجازر بحق شعبنا، من جهة أخرى، في الوقت الذي بقيت فيه أمتنا،،بشكل عام، تنهزم وتنهار وتتحاصر ، وتكاد تتلاشى أمام ضربات العدو وسياساته التوسعية القائمة على القتل والدمار والتشريد.

ان هذه الأمة، الواقعة في منطقة جغرافية استراتيجية في وسط العالم ، الامة الممتدة الاطراف بين قارتين من الكوكب: اسيا وافريقيا، والغنية بقدراتها وامكاناتها وثروتها الاقتصادية والبشرية ،كانت ولا تزال محط اطماع القوى الاستعمارية ، بشتى اشكالها القديمة والجديدة، ومراحلها التاريخية . تلك القوى الراسمالية الحريصة بشكل دائم على فرض هيمنتها المنحطة على شعوب العالم، والتي لا تزال تكرر ممارسات التحكم والاستغلال، وتعد المشروع تلو الاخر لاستمرار واعادة انتاج هيمنتها على امتنا ونهب خيراتها وابقائها غارقة في وحول الانقسام والتفتت والتأخر.

وبالرغم من الانتصارات التي حققتها الأمة بين فترة واخرى ( الانتصار الكبير الذي حققه شعبنا المقاوم في لبنان على ارض الجنوب اللبناني، وتمكنه من دحر قوات الاحتلال عن معظم الاراضي اللبناني المحتلة ، والانتصارات التي تحققها مقاومة الشعب الفلسطيني البطل على ارضه المغتصبة وتسطيره الملاحم البطولية في وجه أعتى قوة عسكرية تدميرية واشرسها..، خاصة ما يقدمه المقاومون الابطال في غزة تحديدا وفلسطين عموما ،وفي لبنان واليمن والعراق

وسوريا،من مقاومة باسله خلال الأشهر الأخيرة ، والتي تبشر باندحار العدو ،والبدء بالعد العكسي لانهيار الكيان الصهيوني وازالته...) ، بالرغم من هذه الانتصارات وغيرها، الا ان الأعداء التاريخيين للامة، من استعماريين وصهاينة وعملاء ورجعيين، لا زالوا،لغاية الأن ، يعدون المشاريع والعدة للمزيد من التسلط والهيمنة والسيطرة ، باشكال مختلفة.

وعليه، سألقي الضوء، في هذه المقاله، على اهم التحديات الراهنة التي تواجهنا، ودور المثقف العربي في مواجهة هذه التحديات.

اولا _ التحديات الراهنة:

في خضم هذا الوضع،تواجه الامة جملة من التحديات الخارجية والداخلية.

خارجية نتجت وتنتج من خلال صراع الأمم وتنازعها وغلبة القوى الاعظم ، في ظل غياب منظومة عالمية قادرة، حتى الان ، على لجم هذا الصراع ووضع حد للنزاعات الدامية والمدمرة وللمشاريع الاستعمارية المتواصلة والمتجددة ولسياسات الدول المهيمنة بالقوة والقائمة على النهب المتواصل لخيراتنا. وتحديات داخلية مركبة ، ناتجةعن عوامل ذاتية تكمن في بنية المجتمع العربي وعمارة هذا المجتمع المتصدعة ، وعوامل موضوعية مصطنعة تتداخل فيها سياسات الأنظمة الأستبدادية والنهابة والعميلة، مع غياب الحركات السياسية الوازنة والفاعلة والقادرة على احداث تغيير حقيقي في عمارة المجتمع وبنيته و في شكل السلطات المتحكمة،وتعديل موازيين القوى ، في آن واحد.

أما التحديات الخارجية، فيمكن تلخيصها بما يلي:

١ _قيام دولة العدوان الصهيونية الاستيطانية في وسط هذه الامة. هذه الدولة التي تمثل بسياستها العدوانية الدائمة اعتى وأشرس قوى استعمارية في العالم الحديث . انها الدولة الضفدعة التي تمكنت ان تغلب الفيل العربي الضخم ، وان تدوخه وتهزمه في كل مرة حاول فيها هذا الفيل ان يقف على قدميه ويستعد للجولة الجديدة.

٢ _المشروع السياسي الاميركي الجديد للهيمنة على العالم بأسره واخماد كافة البؤر الوطنية والثورية وحركات التحرر العالمية عامة، وحركات التحرر العربية بكل تنوعاتها وتفعيلاتها ،

تحت شعار العولمة ، ووحدانية القرار السياسي للدولة المركزية الامبريالية في العالم ،اميركا. رغم كل ما يجري من محاولات لاعادة التوازن في العالم وانتاج احلاف جديدة تناهض اميركا ومخططاتها وهيمنتها، والدخول في صراع اقتصادي ، واحيانا عسكري معها، وتنامي هذه الاحلاف وتوسعها لتشمل دول واسعة وقوية وقادرة على التاثير.

٣ _سياسة العولمة التي تتبعها الرأسمالية العالمية الجديدة، ومخططاتها في القضاء على نسبة كبيرة من سكان العالم، بالحصار والتجويع والامراض والاوبئة من جهة، وتفتيت البشرية وانتهاك المقدسات وتخريب المجتمعات والعلاقات الانسانية والقيم الاخلاقية، بما يخدم الاقلية التي لا تشكل اكثر من واحد بالماية من عدد سكان العالم وهيمنة شركاتهم العظمى على اقتصاديات العالم، والتحكم بمسارات التطور والتقدم، وضرب كل مؤشرات تساهم بامكانية فعل استراتيجي للحد من تداعيات سياساتها التخريبية المدمرة.

٤ _تطويع معظم الانظمة العربية ،والهيمنة على السلطات القائمة ونزع حرية قراراتها والحؤول دون اية اجراءات تصب في خدمة ما نطمح اليه من تحرر وتقدم. وانتشار القواعد العسكرية بكل ما تحتويه هذه القواعد من ترسانات السلاح بمختلف انواعه ، واستخدامها لردع كل جهة تفكر بالاقدام على اية اجرءات معادية.

اما التحديات الداخلية ، فهي متعددة الاوجه ، وعميقة الجذور ، اهمها:

١ _تحدي المشروع القومي العربي التحرري الوحدوي في مواجهة التجزئة والانقسامات المجتمعية ما قبل القومية : الطائفية...القبلية...النزعات الاقليمية...والنزعات العشائرية والمحلوية...ازمة الاقليات الدينية والقومية.

٢ _تحدي مشروع قيام الدولة الوطنية الديمقراطية في مواجهة الدول الاستبدادية والانظمة الشمولية ، بشتى تسمياتها وشعاراتها الخادعة.

٣ _تحدي الحركات السياسية الوطنية ، التقدمية منها والاصلاحية ، في مواجهة الانظمة الفاسدة وكل اللصوص المتربعين على كراسي السلطات ، في ظل القوانين التي هم صاغوها بايديهم لحماية عروشهم ومخادعهم وممتلكاتهم المنهوبة ، واوباشهم وجلاديهم ، واولادهم الذين

سيرثوهم من بعدهم بكل تركاتهم العفنة من مال وسلطة وقوانين ومؤسسات مهترئة وشعب مستكين ومخدوع.

٤ _تحدي المشروع الاقتصادي الاصلاحي والتغييري في مواجهة الضائقة الاقتصادية الخانقة والفقر الفادح والمتنامي، وظواهر التسول التي تنمو بشكل مخيف وتتحول الى ظاهرة منتشرة في كل حي وشارع وامام ابواب السلاطين والمتحكمين والأوباش ، من اليمين المتطرف التقليدي القديم والجديد واليسار التقليدوي الجديد الذي وضع كل اوراقه بوعي او بدون وعي ، بخدمة المشروع الغربي وادارته وخزعبلاته تحت مسميات المجتمع المدني.

٥ :_تحدي المشروع القومي النهضوي لبناء الدولة القومية الديمقراطية الحديثة والمعاصرة في مواجهة التأخر التاريخي الشامل الذي ينخر عقولنا ومؤسساتنا وحركات شعوبنا القاصرة.

٦ _تحدي المشروع الاندماجي النهضوي القادر على فهم واستيعاب أزمة الاقليات الدينية والقومية، والعمل بوعي وبنفس طويل ، على تجاوزها بعد حلها ، والدفع بها للاندماج في بنية المجتمع الاكثري والتناغم معه في المصالح المشتركة والمصير المشترك، في مواجهة كل السياسات التفتيتية التي تدفع بها طبقات وحثالات ترى في اندماج المجتمعات وتقدمة مقدمة للحد من سلطاتها وسياساتها التدميرية.

٧ _تحدي مواجهة السلطة الذكورية السائدة بشكل واسع في مختلف المجتمعات العربية ومؤسسات هذه المجتمعات ومدارسها وثقافتها. والنظرة الدونية للمرأة، تحت حجج ايديولوجية واهية وعفنة، واستلاب المراة حريتها والحد من ابراز وتظهير قدراتها ومساهماتها في تحديث المجتمع العربي، وبالتالي العقل العربي ، مما جعل نصف المجتمع معطلا، ناهيك عن العطالة التي تصيب النصف الثاني من المجتمع.

٨ _تحدي مواجهة النزعات السلفية التي انتشرت بشكل واسع في السنوات الاخيرة على اعقاب فشل وضعف القوى الوطنية والقومية النهضوية والتقدمية ، والغرق في بحر من الازمات المتتالية.

تلك النزعات التي خربت العقل العربي ، وسفهت كل الأيديولوجيات التقدميةبشكل عام ، والفكر العلماني الانساني بشكل خاص، وشوهت مفهوم وغاية العلمنة واعتبارها فكرا ملحدا

وخارجي عن قيم وعادات وتقاليد مجتمعاتنا والفكر الديني السائد ، دون الغوص في تحديد المفهوم ووعيه بما يناسب مصالح الامة في الاندماج والوحدة.

ان هذا التعداد ، العناوين للتحديات الراهنة، كان على سبيل التعداد والمثال وليس الحصر ، وان هناك علاقات جدلية محبكة بشكل جيد بين كل هذه التحديات. فالواحدة منها مرتبطة بالاخرى ، داخلية كانت ام خارجية، ولا يمكننا التغاضي عن هذا التحدي للتفرغ في مواجهة غيره، لانه لا يمكن الفصل بين مجمل التحديات ولا يمكن مواجهة اي منها بمعزل عن مواجهتها كلها مرة واحدة وبدون تمييز ، بعمل يومي وبمشروع متكامل، وقوة قادرة على الفعل والتأثير.

الا انه يجب ان نلفت النظر بان الحلقة الاقوى والمركزية من هذه التحديات تتمثل بحالة التاخر التاريخي العميق الجذور الذي تتسم به امتنا قياسا بالأمم الاخرى المتقدمة.
والتأخر، هو الركن الاساس والمرتكز الذي ترتبط به ، بشكل او بأخر ، وتنتج عنه كافة التحديات الأخرى. والتأخر يطل كل بنى المجتمعات العربية ومؤسساتها وعلى رأسهاالمؤسسات الثقافية والفكرية والتربوية.
وهنا ، لا يسعني الا التذكير باستنتاجين لشخصين معاديين لأمتنا:
الاول ، حيث جاء في خطاب ل" بن غوريون" ، رئيس اول حكومة صهيونية بعد احتلال القسم الاكبر من فلسطين ،ألقاه امام ضباط الهاغانه ، التي تحولت فيما بعد الى ما يسمى جيش الدفاع الاسرائيلي، وذلك بعد توقيع اخر اتفاق للهدنة مع الانظمة العربية العميلة والخانعة والمستسلمة في نيسان عام ١٩٤٩ ، حيث قال:
... "ان ما تحقق لنا هو نصر تاريخي عظيم للشعب اليهودي كله، كان اكبر مما تصورناه وتوقعناه. ولكن ، اذا كنتم تعتقدون ان هذا النصر قد تحقق بفعل عبقرياتكم وذكائكم فإنكم على خطأ كبير...انني احذركم من مخادعة انفسكم . لقد تم لنا ذلك لان اعداءنا يعيشون حالة مزرية من التفسخ والفساد والانحلال والتاخر"....

لقد لخص بن غوريون البلايا العربية باحكام ، فهنا ولدت الهزيمة العربية ، ومن هنا ستستمر وتلحق بنا الهزائم..ومن هنا علينا البدء بتصفية كل العناصر التي سببت الهزيمة.

والثاني، جاء على لسان وزير خارجية رئيس اميركا نيكسون، السيد هنري كيسنجر، عندما كان يكتب مذكراته ، واصفا الظروف التي سمحت لأمريكا والامبريالية العالمية ان تنجح في سياساتها الشرق اوسطية، حيث كتب: " ان الطحالب لا تعيش الا في المياه الأسنه الفاسدة ، مشبها العرب بالطحالب، والمجتمعات العربية بالمياه الأسنة القذرة. وهذا يمثل وصفا دقيقا لواقع المجتمع العربي وللسياسة العربية الموحلة التي تسمح لكل الحشرات والطحالب من ان تخترقها وتهزها في كل حين.

ثانيا_ دور المثقف العربي في مواجهة التحديات.

قبل الخوض في. هذا الجانب ، لا بد من طرح الأسئلة التالية :

_هل يمكن لنا ان نلعب دورا" مميزا" وفاعلا" في مواجهة التحديات التي ذكرت ، والتي يخطط لها ويطرحها ،بالجملة ، في وجهنا الاخرون ؟.

_من هي القوى الحية القادرة على لعب هذا الدور ، في هذه المرحلة ،الشديدة التعقيد، بالذات.؟.

_ولماذا فشلت هذه القوى عن لعب دورها وأخذ زمام المبادرة خلال التجربة التاريخية لشعبنا العربي ؟ . وهل ،اذا اقحمنا أنفسنا في نقد الواقع العربي والتجربة التاريخية لقوانا الحية، نكون قد وضعنا أصابعنا على الجرح ، وسمحنا لأنفسنا بامتلاك وعي أخر ، وعي مطابق للواقع ولحاجات شعوبنا ،وعلى مستوى التحديات...؟.

في البداية اريد ان انوه ، ان التجربة التاريخية، لأي شعب من الشعوب ، هي جملة المشاكل التي كان عليه ان يواجهها، المعارك التي كان عليه ان يتابعها ويخوضها، الاخفاقات التي يحتفظ بذكراها، والانتصارات التي احرزها....انها جماع حركة كل الشعب على مختلف المستويات والأصعدة.

وفي التجربة التاريخية لشعب ما ، في سيرورة تطوره : صعودية كانت ام انحدارية ام ركودية ام قهقرية ، ليس ثمة ما هو صدفي وعجائبي. ثمة منطق عقلاني يحكم مجرى التطور التاريخي لأي شعب من شعوب العالم . والتحليل العلمي يكشف لا عجائبية أية " اعجوبة " او " صدفة " أو " عثرة" تاريخية. واذا حدثت "أعجوبة " ما ، فلن تلبث عقلانية التاريخ ان تمحوها. فالتيارات العميقة للتطور التاريخي تجرف كل ما هو عارض وسطحي.

ان قيام دولة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين لم يكن صدفة ، وان استمرارها هذا الكم من الزمن، خمسة وسبعون عاما، ليس أعجوبة . لقد قامت الدولة الصهيونية الغاصبة على أنقاض التأخر العربي اولا،و بشرعية دولية متحكمة في العالم ثانيا. قيام دولة اسرائيل يعتبر بمثابة جزاء تاريخي للتقليدوية العربية ونتيجة للهيمنة الأمبريالية على العالم ، وستبقى هذه الدولة المصطنعة ما بقيت هذه التقليدوية مهيمنة على الفكر العربي وعلى المجتمع العربي، وما دامت الهيمنة الدولية الامبريالية قائمة. وستزول مع زوال هذا الفكر على المدى التاريخي وامتلاك القوة والقرار والقدرة الشاملة على الفعل، واجراء متغيرات في موازين القوى الدولية ووضع حد لسياسات الهيمنة والتسلط والتدخل في مصائر العالم.

الا انه يمكنني القول،انه على المدى التاريخي ، لن تنج واسرائيل من الزوال من الامبريالية اذا بزغت نخبة عربية حديثة وتقدمية وعقلانية ومستقلة بقرارها وسلطتها.

الامبريالية الأميركية ،وكل الدول الغربية التي تدور في فلكها ،لن تستطيع ان تحمي الكيان الصهيوني،مهما قدمت من رعاية وتدخل ومساعدة. التأخر العربي والتفتيت العربي والانصياع العربي للخارج، هو وحده الذي حمى ويحمي وسيحمي هذا الكيان من الزوال.

كما ان التحربة التاريخية لشعب ما ، كما يقول " جان شينو " في كتابه " مساهمة في تاريخ الأمة الفيتنامية " ، ان " التجربة التاريخية الفيتنامية لا تتجلى على مستوى القادة السياسيين وحدهم،مهما كانت هامة وأساسية التحليلات التي يأتون بها والتوجهات التي يصدرونها . التجربة التاريخية تتدخل في الواقع على مستوى الناس البسطاء ، تحدد قدرتهم على التدخل في

شؤون البلد، وفي النهاية تحدد نجاح او اخفاق الستراتيجيات السياسية المعدة من قبل الزعامة السياسية ."

ان هذا التوصيف الموجز للتجربة التاريخية لشعب ما ، يدفع الى القول بأن التجربة التاريخية للشعب العربي في مواجهة المعضلات التي تواجهه من جهة، ومن أجل ارساء نهضة عربية شاملة من جهة أخرى ، وبالفشل الذي وقعت به، وبالانتصارات التي حققتها....هذه التجربة هي من صنع كافة شرائح هذا الشعب بمختلف مستوياته الفكرية والاجتماعية والطبقية والسياسية. الا ان فشلها او نجاحها،يقع بالدرجة الاولى ، على عاتق الحركة الثقافية العربية التي أخفقت في وعي واقعها وفي ممارساتها ، وتحولت رهينة للعزوف واللامبالاة والسعي وراء الخلاص الفردي ،ولو على حساب الأخرين. وعندما ترتفع الحركة الثقافية للشعب العربي من درك عدم وعي أهمية الاندماج القومي ، ومن درك وعي او عدم احترام الحقوق العامة ( أي حقوق الأخرين ، وبالتالي حقوق المجتمع بأسره والأمة جمعاء) ، عندما ترتفع الى هذا المستوى من الوعي ، تكون فعلا" اصبحت في حالة تؤهلها للخروج من علة التأخر الذي تعانيه، وتصبح قادرة على تحديد البرامج والمنظومات الفكرية التي تعكس تلك البرامج في سياق مواجهتها للتحديات المصيرية التي تتعقبها.

وعندما اقول الحركة الثقافية للشعب العربي، اقصد حركة الناس المثقفين من مختلف الطبقات الاجتماعية الذين التزموا بقضايا الناس وقضايا كل شعبهم وقضايا امتهم ، وامتلكوا وعيا" لهذه القضايا ، وعبروا عن هذا الوعي وذاك الالتزام بانخراطهم اليومي والطوعي والقاسي والطويل في مسيرة بناء الدولة القومية الموحدة القوية والمستقلة ، الدولة القادرة والعارفة كيف تستغل طاقاتها وإمكانياتها الهائلة التي بحوزتها، وان ترهب المعتدي وتحول دون تحقيق مشاريعه العدوانية على الامة بكاملها.

ان الصدمات العديدة التي تلقيناها ولا نزال من كتلة ما يسمى الانتلجنسيا العربية ، اي حركة المثقفين العرب، في تعاملها مع الواقع ومواجهة التحديات المصيرية ، تسلط مزيدا من الضوء على مشكلة التأخر ، مشكلة قد تلتقط نظريا" ، لكن لم تكن لتكتسب هذه الحدة، المرارة ، الوضوح والعيانية لولا تلك الصدمات.

في السياسات العربية ،نحن لسنا ازاء اخطاء فحسب ، بل ازاء تاخر.....لسنا ازاء سياسات يمينية فقط بل ازاء سياسات لا عقلانية...لسنا ازاء تأخر الاقليات المهيمنة فقط بل ازاء تأخر البنية السياسية العربية بجماعها....وبكلمة : انها "سياسات قرية في عالم مدن " كما يقول المفكر العربي الراحل، استاذي، ياسين الحافظ.

هذا التشخيص قد يبدو صادما" للبعض، ليكن، ولكن علينا مواجهة الحقائق الواقعية كما هي وتجنب التهوين، كالعادة، من حجم وعمق المشكلات التي نعاني.

علينا ان نعرف ان الطريق طويل، المتاعب شاقة، والجهود المطلوبة كبيرة ومتعددة الوجوه؟. وينبغي ان نعي أن الاخفاقات التي لقينا ستليها، ما دام التاخر العربي قائما" ، اخفاقات اخرى قد تكون اشد وطأة علينا. ولن نقهر التاخر الا اذا وعيناه بجميع أبعاده ، وحددنا مفاصله، بدون تبسيط، وبدون تهرب ، وبدون مسايرة.

البعض، سيعتبر هذا الكلام تشكيكا" بالانسان العربي . هذه السمحة الميتافيزية الساذجة، وما اوسع انتشارها، لن تثني القومي العربي الديمقراطي العقلاني عن قول الحقيقة كما هي ،والمواجهة بكل ما يمتلك من امكانيات. فالانسان العربي ليس شيئا" متعاليا" فوق التاريخ. لقد مر في الماضي في أدوار مختلفة: ازدهار، ركود، تقهقر ،كذلك اليوم، سيتقدم عندما يتعلم ما هو التقدم ، وعندما يضع نفسه في سياق تقدم . كذلك هو سيبقى متأخرا" اذا لم يعرف كيف تقدم المتقدمون ، اذا لم يكشف اين و كيف يكسر حاجز التاخر ويكسره فعلا.

يقول ماركس :" لقد وجد العقل لدى الانسان على الدوام ، ولكن ليس دائما في صيغة عقلانية ". العقل الانساني واحد، والثقافة ارث مشترك لجميع الشعوب، والعالم موحد ويتوحد ، رغم الطابع التناقضي في وحدته، والشعب العربي جزء من هذا العالم الذي يتحرك للخلاص.

لا شك ان ثمة خصوصية عربية ما نجمت عن سيرورة التطور التي مر بها المجتمع العربي لا عن جوهر مطلق معلق فوق التاريخ. هذه الخصوصية، التي على المثقف العربي ان يعي كل معالمها لكي يستطيع مواجهة المتأخر فيها ، تندرج في سياق الكوني ، لا تفلت منه ولا تتعالى عليه.

من وهنا، من هذه الحقيقة الواقعية ، فضلا عن نضالات شعبنا الحية ، نستمد ثقة بالمستقبل العربي امتن وأكثر واقعية من ثقة تقوم على قبليات ميتافيزية ، عن انسان عربي متخيل ، ذي ماهية خالدة ثابتة محلقة فوق الواقع ، ومتسامية عليه، ينحط اذا انفصل عنها ويترقى اذا عاد اليها. ماهية يسميها البعض " ارواح الأجداد. "

هذا النمط الميتافيزي من الايمان بالانسان العربي ،عجز من جهة عن اعطاء أساس واع ودائم للالتزام بالشعب، ومن جهة اخرى ،لعب، بما ينطوي من قبليات اسطورية مجافية للعلم، دورا" كبيرا" في عجز العقل العربي عن اللحاق بالعصر. مما اثبت كم هو عميق التاخر الذي يسحق شعبنا.

انطلاقا" من هذه الحقائق المريرة التي يعانيها مجتمعنا العربي، وجملة التحديات التى تواجه أمتنا، المطلوب من المثقف العربي ألا يمنح نفسه لحظة من الوهم والخنوع ، الخشوع والاستسلام، انما يجب عليه ان يجعل التأخر والاضطهاد القائمين اشد وطأة بان يضيف اليهما وعي التأخر و الاضطهاد . عليه ان يجعل العار الذي يلاحقنا اشد شينا" وقبحا" بنشره على الملأ...عليه ان يعلم الشعب الذعر من واقعه كي يعطيه الشجاعة لمحاربة هذا الواقع والتغلب عليه واستبداله بواقع أخر اكثر اندماجا " وتحررا" وتقدما."

**الأستاذ الدكتور محمد مراد**

## الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي
## في سياق عالمية الحرب الثالثة على جبهتين : السلاح والإقتصاد

**تمهيد**

استمرار التوازن في أحجام القوّة بين الدول الكبرى هو المعادلة التي حكمت العلاقات الدولية في ضوء النتائج التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية ، والتي أدخلت العالم في منظومة جديدة من العلاقات وجدت تشريعاتها القانونية والحقوقية والسياسية من خلال تفاهمات وتوافقات القوى القطبية الوازنة في اطار منظمة الأمم المتحدة ، التي أعلنت ، بعد الحرب ، بوصفها مرجعية دولية لإعادة ضبط العالم بعد حربين عالميتين مدمرتين متتاليتين لم يفصل بينهما أكثر من عقدين من الزمن : الأولى ، 1914 – 1918 ، والثانية ، 1939 – 1945 .

تكرّس التوازن الدولي في ضوء ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة بين محوري الثنائية القطبية الولايات المتحدة الأمريكية ، التي تزعمت حلف الغرب الرأسمالي ( حلف شمال الأطلسي أو الناتو ) ، والاتحاد السوفياتي ، الذي تزعّم حلف الشرق ( حلف وارسو ) .

من مظاهر توازن القوّة لهذين القطبين :

1 – التوازن العسكري لجهة قدرة الردع لكل منهما ، من حيث امتلاكهما لأسلحة نووية ذات قدرة تدميرية شاملة ، لكن استعمالها من قبل الطرفين لا ينتج انتصارا على الآخر ، فكلاهما خاسر ، ومعهما العالم أيضا .

2 – التوازن الأيديولوجي بين أيديولوجية رأسمالية ليبرالية في الاقتصاد والثقافة والمجتمع والانسان ، مقابل أيديولوجية اشتراكية – شيوعية كمنظومة مغايرة في فلسفتها للاقتصاد والعالم .

3 – التوازن في الانتشار الجغرافي فكريا وسياسيا وثقافيا على مساحة الفضاء العالمي .

4 – التوازن في اتخاذ القرارات والمواقف من القضايا العالمية الكبرى داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التابع لها ، والذي شرّع التوازن من خلال منح حقّ " النقض " أو " الفيتو " لكل من أعضاء الدول الخمس الكبرى .

استمرّت معادلة التوازن المشار اليها الى لحظة سقوط القطب السوفياتي في مطلع العقد الأخير من القرن الفائت ( القرن العشرين ) ، ليشهد العالم ، بعد ذلك ، استنفارا لتحشيد عناصر القوّة الجيوسياسية من أجل توظيفها في استراتيجية الصعود في مراتب الهرم الدولي لضمان موقع متقدّم في النظام الجديد الذي سيتولى إدارة وحكم العالم على مدى القرن الحالي ( الحادي والعشرين ) .

**أولاً : الولايت المتحدة بعد الحرب الباردة : حرب استباقية لضمان الانفرادية القطبية**

على أثر حدث القرن المتمثّل بالسقوط المدوّي للاتحاد السوفياتي ، سارعت رأسمالية المركز الأميركي التي شيّعت لنهاية التاريخ ، وهي تسوّق إعلاميا لانتصارها الوهمي وأيديولوجيتها الرأسمالية في الفكر السياسي واللبرلة الاقتصادية ، سارعت الى اعتماد السبل الكفيلة بتثبيت موقعها الانفرادي على قمّة النظام الدولي ، حيث لجأت الى توفير آليات الامساك بعناصر القوّة الاستراتيجية التي تضمن لها التوظيف الجيوسياسي لمشروعها الاستئثاري بحكم العالم عن طريق تجنيدها لمجموعة من الدول والأقاليم التي لها من الخصوصيات الجيو–استراتيجية والثروات المادية ، لا سيما تلك التي تتمتع بمخزونات هائلة من احتياطيات الطاقة ( النفط والغاز ) .

كانت دول الخليج العربية الثماني ، وهي منظومة الدول الستّ المنخرطة في عضوية مجلس التعاون الخليجي منذ الأول من أيّار ( مايو ) 1981 ، وهي : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، قطر ، سلطنة عمان ، الامارات العربية المتحدة والبحرين ، إضافة الى العراق الدولة الوازنة في شمال الخليج ، واليمن في الجنوب ، كانت هذه الدول قد وضعتها الولايات المتحدة في مقدّمة أولوياتها للاحتواء والسيطرة ، وقد اعتمدت معها سياسة تقوم على خطين متوازيين :

**الأول ، اسقاط عسكري بالحرب للدولة الأكثر وزنا ، أي العراق ، حيث قادت عليه ثلاث حروب متواصلة في أقلّ من ثلاث عشرة سنة بين 1990 – 2003 ، كانت الأولى عام 1991 ، وهي حرب " عاصفة الصحراء " ، التي حشّدت لها الولايات المتحدة ثلاثين دولة أطلسية وحليفة تحت ذريعة " تحرير الكويت " ، الثانية ، كانت حرب الحصار الاقتصادي والغذائي غير المسبوق في التاريخ البشري ، حيث أودى بملايين الضحايا من الشعب العراقي جوعا ومرضا وتقتيلا ، والثالثة ، كانت حرب الاحتلال ، واسقاط نظامه الوطني في 9 نيسان 2003 ، لكأنّ هذا التوقيت في انجاز الاحتلال كان هدفا مرسوما في الأجندة العدوانية الأمريكية – الصهيونية والرجعية التابعة ، لمحو ذكرى السابع من نيسان – عيد انطلاقة الفكر القومي الوحدوي التحرري المتمثّل بانعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي في 7 نيسان 1947 .**

**الثاني ، احتواء دول مجلس التعاون الستّ** ، ماليا واستثماريا وأمنيا من خلال إبرام سلسلة من المعاهدات الدفاعية والأمنية ، تحوّلت معها الدول المذكورة الى دول تابعة تحت مظلة الحماية الأمريكية ، حيث كانت الترجمة لهذه المعاهدات في الانتشار العسكري الأميركي في أكثر من 33 قاعدة عسكرية في الخليج العربي ، اضافة الى تحوّل الدول المعنية الى سوق حيوي لشراء السلاح الأميركي من جهة ، والى دفع الأموال الطائلة كأكلاف للوجود العسكري المباشر على أرض الخليج من جهة أخرى .

## ثانياً : الاجتياح الأميركي للوطن العربي

كان احتلال العراق نقطة الارتكاز في استراتيجية السيطرة الأميركية على الخليج ، واستكمالا لسائر المجال الجغرافي السياسي للوطن العربي . فقد انفتح هذا المجال أمام سلسلة من الحروب الأهلية التي ما تزال مستعرة في غير قطر عربي ، وهي حروب كانت تغذيها وتدفع اليها الولايات المتحدة ، إضافة الى جهات متعددة أخرى خارجية دولية واقليمية . كان المخطط الأميركي لتفجير الوطن العربي تحت يافطات محاربة الارهاب الذي لم يكن سوى تعليب أميركي تمّ تصنيعه أميركيا ، ومن ثمّ إلصاقه بقوى التطرف الاسلامي تحت مسميات " القاعدة " و " داعش " وغيرهما من الفصائل العديدة الأخرى ، هذا المخطط لا يزال مستمرا في مسلسل الحروب الأهلية ، وهو مرسوم في استراتيجية أميركية لقيام شرق أوسط أميركي جديد يكون بديلا للوطن العربي وللهوية القومية العربية ، ويكون منسجما مع طموحات الصهيونية في إقامة الدولة اليهودية التوراتية الكبرى عبر مسارات التطبيع المتسارعة حاليا مع غير نظام من النظم العربية الرسمية .

## ثالثاً : أميركا والحرب الروسية – الأوكرانية

بعد احتلال أفغانستان في العام 2001 ، والعراق 2003 ، وبعد ان رسمت خريطة الشرق الأوسط الجديد كبديل للوطن العربي ، راحت الولايات المتحدة الأميركية تستكمل أجندتها في الحرب الاستباقية للامساك بمفاصل القوة في العالم ، فعملت ، وبمساعدة حلفائها في حلف " الناتو " ، على محاصرة روسيا الاتحادية في شرق أوروبا ، وكان ذلك باختراق أوكرانيا – الدولة الصناعية الوازنة في العهد السوفياتي السابق ، من أجل الوقوف على الباب الأوروبي لروسيا تمهيدا لاضعافها وتجريدها من عناصر قوتها الجيوسياسية ( أوراسيا ) ، وثرواتها الهائلة من معدنية واقتصادية وطاقة ، وقدراتها التكنولوجية العالية في الصناعات التحويلية والعسكرية .

كانت الدوافع الأميركية للسيطرة على الشرق الأوسط وشرق أوروبا يتمثل بقيام حزام أمريكي يفصل الصين ومجالها الحيوي في جنوب وجنوب شرق آسيا عن محيطها الآسيوي ( الهند

ومجموعة النمور الآسيوية ) ، والخليج العربي ، امتدادا الى غير بلد في آسيا العربية ، وكذلك مصر وسائر أقطار أفريقيا العربية أيضا .

## رابعاً : الصين ، السباق الاقتصادي نحو قمّة النظام الدولي

اذا كانت الولايات المتحدة قد راحت تهيء البيئة الدولية لتكريس أحاديتها القطبية للقرن الحادي والعشرين الحالي ، عبر إمساكها بمفاصل القوّة الجيو–استراتيجية ، ومخزونات الثروات الاقتصادية والطاقة ، والتي تقدّم دول الخليج العربي بما فيها العراق ، أنموذجا للتوظيف الأميركي في توليد مشروع جيوسياسي للسيطرة على العالم ، فإنّ دولا عديدة أخرى ، وفي طليعتها **مثلّث القوّة الآسيوي ( الصين ، روسيا ، الهند )** ، راحت ، بدورها ، تنظر الى مرحلة ما بعد الحرب الباردة على أنّها مرحلة مخزونة بالتحديات الكبرى ، التي من شأنها أن تحدّد مستقبل النظام الدولي والعلاقات الدولية لعقود طويلة قادمة .

لقد شهدت مرحلة ما بعد الحدث – الزلزال ، الذي أخرج الاتحاد السوفياتي من معادلة التوازن في القرن العشرين الماضي ، حراكا دوليا متسارعا باتجاه السعي لكسر الانفرادية الأميركية ، وإقامة نظام دولي جديد يرتكز الى التوازن القطبي والديمقراطية في العلاقات الدولية .

عام 1997 ، قامت كتلة اقتصادية دولية تحت مسمى " مجموعة البريكس " التي ضمّت 7 دول هي : الصين ، الهند ، روسيا الاتحادية ، البرازيل ، جنوب أفريقيا ، بالاضافة الى إيران وتركيا بصفة عضوين مراقبين . توخّت هذه المجموعة إنشاء نظام دولي متعدّد الأقطاب على قاعدة الندّية ، وإلغاء القاعدة الصفرية التي تحكم علاقات القطب المهيمن مع الدول ، فالجميع " رابح " في التعامل وفقا للبريكس ، وليس هناك من رابح وخاسر .

لم يكن الدافع الاقتصادي وحده وراء قيام مجموعة " البريكس " ، وإنّما الاقتصاد متلازما مع الاعتبارات السياسية والاستراتيجية . فقد أظهرت المجموعة في غير قمّة لها تصميما متزايدا على اثبات حضورها في القضايا الدولية المفصلية يأتي متوازيا مع وزنها المتزايد عالميا .

كانت مجموعة " البريكس " من أبرز التحديات التي واجهت النزعة الانفرادية الأميركية في وقوفها على قمّة النظام الدولي الذي يكون مفصّلا على قياس مصالح شركاتها العابرة في عصر العولمة ، وتوظيف ثروات العالم في خدمة مراكماتها الرأسمالية المستدامة .

جاء في دراسة استشرافية لمستقبل " البريكس " أنّ أربعا من دولها وهي الصين والهند وروسيا الاتحادية والبرازيل ، سوف تتحوّل ، بحلول منتصف القرن أي في العام 2050 ، الى قاطرة للاقتصاد العالمي ومحوره الأكثر فعالية .

شكّلت البريكس ردا اقتصاديا ملفتا ، حيث أثار حفيظة التوجهات الأمريكية المدفوعة بنزعة الهيمنة والتسلطية لحكم العالم ، الا أنّ هذه النزعة لم تلغ تصميم الصين ، وهي الدولة المحور في مجموعة " البريكس " ، بل على العكس من ذلك ، راحت تعمل على تعزيز استراتيجيتها لمواجهة تحديات الهيمنة الأمريكية ، وهي استراتيجية قدّمت الاقتصاد كأولوية في نظام علاقات دولية تحكمه التوازنات والتعددية القطبية .

أثناء زيارته الى كازاخستان عام 2013 ، أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ المبادرة – الحدث " **الحزام وطريق الحرير** " ، التي أطلق عليها اسم " خطة مارشال " الصينية . هدفت المبادرة ، التي اجتمعت في شراكتها أكثر من 150 دولة ومنظمة دولية ، الى زيادة كبرى في فعاليات الحركة والمبادلات التجارية للصين على مساحة جغرافية دولية تغطي ثلثي سكّان العالم .

يتكوّن مشروع " الحزام والطريق " الذي يلتحق به أكثر من 2600 مشروع في أكثر من 100 دولة ، من 6 طرق رئيسية بمسارات بحرية وخطوط للسكك الحديدية والطرق البرية . من هذه الطرق مشروع " الممر الأوسط " الذي يبدأ من تركيا الى جورجيا ، وأذربيجان ، وبحر قزوين ، ثمّ يتابع مساره الى تركمانستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان ، وعبر ممر قزوين وصولا الى الصين . ومن بين الدول العربية الخليجية المستفيدة من المبادرة ، المملكة العربية

السعودية ، سلطنة عمان ، الامارات العربية المتحدة . وقد جاء في دراسة للبنك الدولي أنّ التجارة الدولية بين الدول ذات الصلة بالمشروع الصيني سوف تشهد زيادات مضطردة بين 7.2 % و11.2 % . هذا ، وكان خبراء قد قدّروا كلفة الصين لانجازه بحوالي 1.3 تريليون دولار بحلول عام 2027 .

واذا كان الهدف الصيني القريب من مبادرة " الحزام والطريق " يتمثّل بزيادة التفاعلات الاقتصادية البينية للدول ذات الصلة بهذا المشروع الاستراتيجي الضخم ، الا انّ هدفا بعيدا آخر لم يكن معلنا ، وهو **أنّ هذا المشروع من شأنه نقل مركز القوّة الاقتصادي الذي انفرد به الغرب تاريخيا ، الى الشرق ، والذي سيكون المارد الصيني هو العنوان الأول في الاقتصاد العالمي ، الأمر الذي سيفضي الى كسر التفوق** الأميركي و**القوى المتحالفة معه ، والى ظهور نظام جديد للعالم تنتهي معه مرحلة التفرد الأميركي التي استمرت طويلا ، واستمر معها العالم يدفع أكلافها الباهظة .**

## خامساً : الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي الجديد : حرب اقتصادية أميركية ضدّ الصين

اذا كانت الحرب خيارا استراتيجيا أميركيا للسيطرة على الشرق الأوسط ، وبالتالي على شرق أوروبا من خلال الحرب الأوكرانية التي مازالت مستعرة منذ شباط ( فبراير ) 2022 ، فإنّ خيار المواجهة للمارد المتعاظم ، كان يقتضي كسب السبق الاقتصادي بالتوازي مع الخيارات الحربية التي لم تعد وحدها كافية لحسم الصراعات الدولية لصالح الأحادية الأميركية من غير منازع .

في العاشر من ايلول ( سبتمبر ) 2023 ، وعلى هامش القمّة الثامنة عشرة لمجموعة العشرين ، التي عقدت في نيودلهي – العاصمة الهندية – جرى الاعلان عن " مذكرة التفاهم "

بشان انشاء ممر جديد للسفن والسكك الحديدية يربط الهند بالخليج العربي بالبحر المتوسط وصولا الى اليونان فأوروبا .

حملت " مذكرة التفاهم " توقيع عدد من رؤساء الدول والوفود المشاركة في القمّة ، وكان من بينهم : الرئيس الأميركي " جو بايدن " ، ورئيس الوزراء الهندي " ناريندرا مودي " ، ورؤساء وفود كل من فرنسا ، والمانيا ، وايطاليا ، والمملكة العربية السعودية التي تمثلت بولي العهد محمد بن سلمان الذي أذاع المذكرة ، والامارات العربية المتحدة .

يتكوّن الممر الجديد من خطين منفصلين :

**الأول ، الخط الشرقي ، وهو خط بحري يبدأ من ميناء مومباي بالهند باتجاه ميناء دبي في الامارات العربية المتحدة على الخليج العربي .**

**الثاني ، الخط الشمالي ، وهو ممر برّي ، يبدأ من الامارات عبر خط بالسكك الحديدية الى منطقة الغويفات الاماراتية ، ليتابع مساره بعد ذلك ، الى المملكة العربية السعودية ، ويصل الى جنوب الأردن ، ثمّ يدخل فلسطين المحتلة حتى يبلغ ميناء حيفا الساحلي على المتوسط ، ومنه يتابع بحرا الى ميناء بيرايوس اليوناني ثمّ يكمل برا الى أوروبا .**

يبلغ طول الممر الجديد حوالي 3000 ميل ، ويتوزّع بين خط ملاحي للسفن ، وخطوط للسكك الحديدية ، مع مجموعة من خطوط الاسلاك الكهربائية ، وكابلات الاتصالات ، والانترنت ، وأنابيب لنقل الطاقة .

تكمن الآهمية التجارية لهذا الممر في اختصاره طريق التجارة الدولية بين الهند وأوروبا بنسبة تفوق ال 40 % ، ويزيد من فعاليات التبادل التجاري ، حيث يسهّل مرور البضائع ، وأيضا تيسير عملية نقل الكهرباء المتجددة ، والهيدروجين النظيف عبر كابلات وخطوط أنابيب من أجل تعزيز أمن الطاقة ، ودعم جهود تطوير الطاقة النظيفة ، اضافة الى تنمية الاقتصاد الرقمي عبر الربط والنقل الرقمي للبيانات من خلال كابلات الألياف البصرية .

مع الاعلان عن انشاء الممر الجديد ، لم يعد الصراع الاقتصادي الأميركي – الصيني يدور في الخفاء، وإنّما برز الى العلنية بصورة محتدمة تعكس اندفاع كل من الدولتين وراء كسب القوّة الاقتصادية كمحدّد أساس في التوظيفات الجيوسياسية للصعود الى مواقع القطبية في النظام الدولي الذي هو قيد التشكل في القرن الحالي .

وصف الرئيس الأميركي " جو بايدن " المشروع الجديد بأنّه " سوف يغيّر قواعد اللعبة " ، أي أنّه سوف يتحوّل الى مزاحم فاعل لمبادلات الصين التجارية ، والى محاصرتها أيضا في أسواق نفوذها في مجالها الآسيوي القريب ، وفي الخليج العربي والمنطقة العربية ، كما في أفريقيا وأوروبا . فقد كان المقصود من تصريح " بايدن " ، أنّ الممر الهندي سوف يكون بديلا للمبادرة الصينية " الحزام والطريق " ، وسوف يعمل على سحب مفاعيل علاقات الصين التجارية التي أخذت تنمو بصورة متسارعة بعد العام 2013 ، لا سيّما العلاقات التجارية والمشاريع الاستثمارية التي أبرمتها مع دول عديدة في الشرق الأوسط ، مثل السعودية ، والامارات ، وسلطنة عمان ، ومصر ، وسوريا ، وكذلك مع إيران وسواها . كان الخوف الأميركي يكمن في أن تفتح العلاقات الصينية – الشرق أوسطية منافذ جديدة ، ليس فقط في مجال المبادلات السوقية وحدها ، وإنّما أيضا في الوصول الى منابع الطاقة من النفط والغاز ، والتي هي الأعلى في العالم على صعيدي الاحتياطيات والانتاج معا .

كما لم يكن بعيدا عن مقاصد الرئيس الأميركي من أنّ الممر الهندي سوف يفضي الى تغيير جيو – استراتيجي ببعديه الاقتصادي والسياسي ، حيث سيقوم باستمالة الهند الى محور الغرب الرأسمالي في أميركا والاتحاد الأوروبي ، وهذا أمر في غاية الخطورة على الصين ومحورها الشرقي . إنّ التفكيك الاقتصادي – السياسي بين الهند والصين لم يضع الهند كمنافس آسيوي للصين وحسب ، وإنّما سوف يقفل الطريق على الطموحات الصينية والحليفة في نقل مركز الثقل الاقتصادي من الغرب الى الشرق .

إنّ مقارنة لأحجام القوّة بين الدولتين الآسيويتين تتيح استشراف مستقبل القوى الفاعلة ليس في آسيا وحسب ، وإنّما أيضا في العالم ، والنظام الدولي الذي سيحكم هذا العالم على مديات العقود القادمة من القرن الحالي .

**1 – على مستوى المساحة :**

**الصين 9.6 مليون كم2 ، مقابل الهند 3.3 مليون كم2 ، وبذلك ، يكون المجال المساحي الصيني يوازي ثلاث مرات المجال المساحي الهندي ، ومع ذلك تبقى الهند تحتفظ بالمرتبة السابعة عالميا على مستوى المساحة الجغرافية .**

**2 – على مستوى الكتلة السكّانية :**

**الصين : 1.42 مليار نسمة عام 2020 ، 1.41 مليار عام 2030 ، 1.31 مليار عام 2050 ، وصولا الى 0.8 مليار نسمة في نهاية القرن أي عام 2100 .**

**الهند : 1,43 مليار نسمة ، 1.5 مليار ، 1.7 مليار و 1.9 مليار نسمة على التوالي لأعوام : 2020 ، 2030 ، 2050, 2100 .**

**الشكل البياني ( 1 )**

**تطور أعداد السكّان في كل من الصين والهند بين عامي 2020 – 2100**

**( مليار نسمة )**

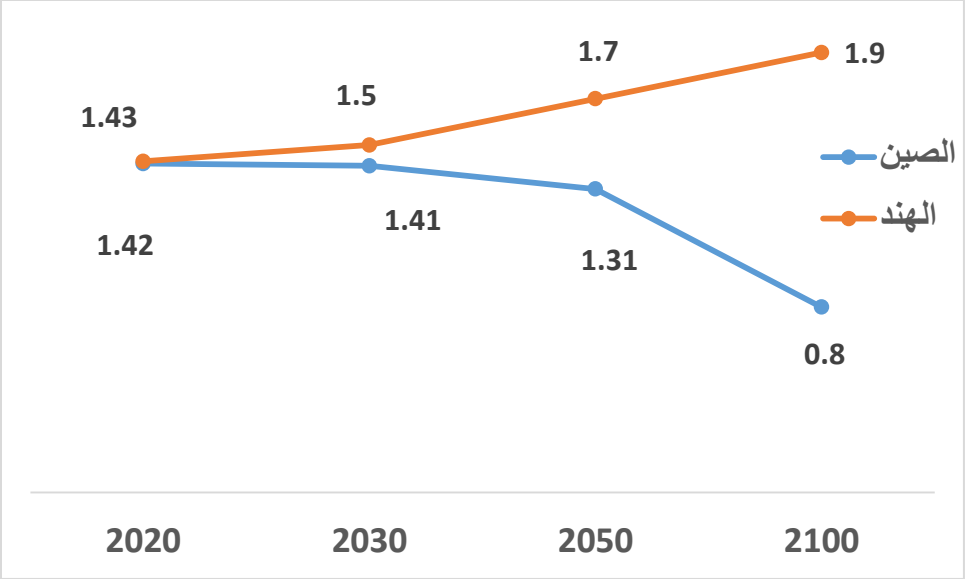


### 3 – على مستوى الناتج الاجمالي المحلي :

**الصين : 17.7 تريليون دولار لعام 2020 ، بالمقابل ، الهند : 3.4 تريليون دولار للعام نفسه . وبذلك ، يكون حجم الناتج الاجمالي المحلي للصين يوازي نحو خمس مرات حجم الناتج الاجمالي المحلي للهند .**

### 4 – على مستوى معدلات نمو الناتج السنوي :

**الصين : 7.7 % لعام 2013 ، 6.8 % لعام 2016 ، 5.5 % لعام 2022 .**

**الهند : 6,4 % ، 8,3 % ، 9.1 % على التوالي لأعوام : 2013 , 2016 ، 2022 .**

**الشكل البياني ( 2 )**

**تطور معدلات نمو الناتج الاجمالي المحلي لكل من الصين والهند**

**بين عامي 2013 – 2022 ( النسبة % )**

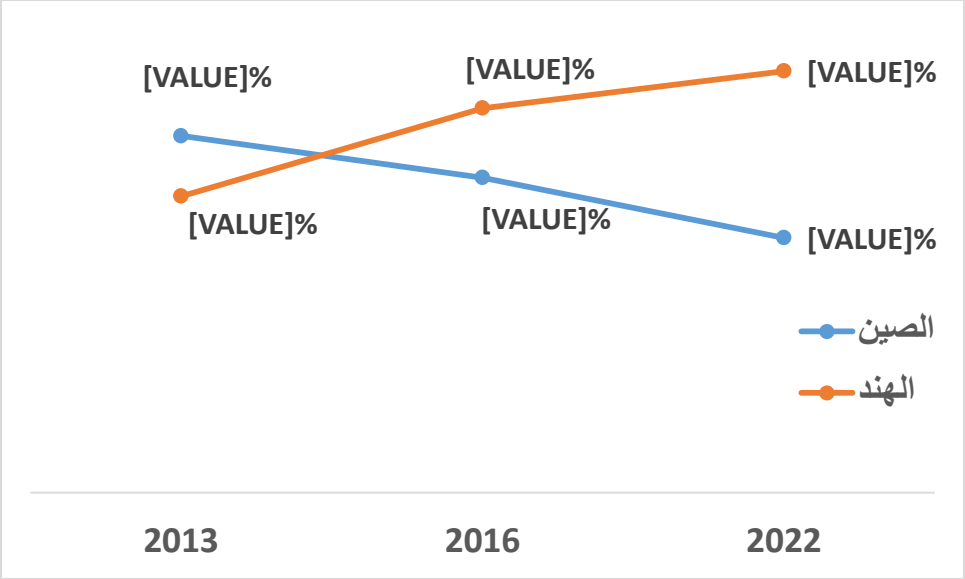


يتضح من الشكلين ( 1 ) و (2 ) ، أنّ تطور حجم الكتلة السكّانية ، وكذلك معدلات نمو الناتج الاجمالي المحلي ، هو تطور تصاعدي عند الهند ، في حين أنّه يتخذ خطا تراجعيا عند الصين ، وهذا أمر تظهر معه الهند كلاعب وازن في تشكلات المحاور الدولية بين الغرب والشرق .

في تصريح لمستشار الأمن القومي الأميركي " جيك سوليفان " ، جاء فيه أنّ الممر الهندي سيفتح البلدان المشاركة على مرحلة واعدة من " الاستثمار في التكامل الاقليمي " .

ترى الولايات المتحدة أنّ الممر الجديد من شأنه أن ينقل الصراع الاقتصادي الأميركي – الصيني الى جنوب آسيا ، وذلك عبر وقوف الهند على البوابة الصينية ، وأنّ استمالتها الى الجانب الأميركي – الأوروبي سوف يمنح هذا الجانب نقاط قوّة في عملية التحشيد والتعبئة للفوز بموقع القطب الأعلى في هرم النظام الدولي الذي هو قيد التشكّل حاليا . فقد جاء في وصف رئيسة المفوضية الأوروبية " أورسولا فون ديرلاين " الممر الهندي بأنّه سوف يكون " الشريط الأكثر مباشرة حتى الآن بين الهند والخليج العربي وأوروبا " ، فهو ، حسب توقعها " جسر أخضر رقمي عبر القارات والحضارات " ، وأنّ " خط السكك الحديدية سيجعل التجارة بين الهند وأوروبا أسرع بنسبة 40 % " .

كما أدلى مسؤولون في الاتحاد الأوروبي بتصريحات أجمعت على أنّ سياسة الاتحاد تهدف ، بصورة أساسية ، الى تعميق وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية مع دول الخليج العربي ، الأمر الذي سيكون بمثابة الردّ المناسب على روسيا الاتحادية في حربها مع أوكرانيا المدعومة من حلف الناتو عسكريا وماليا وسياسيا ودبلوماسيا . والجدير ذكره في هذا المجال ، أنّ الاتحاد الأوروبي كان قد خصّص أكثر من 300 مليار يورو للانفاق على تعزيز البنية التحتية في الخارج لسنوات 2021 – 2027 ، من خلال مشروع " البوابة العالمية الذي تمّ اطلاقه في اطار استراتيجية أوروبية لمنافسة ومواجهة " مبادرة الحزام والطريق " الصينية المعلنة في العام 2013 .

## سادسا : تداعيات الممر الهندي على الخليج والوطن العربي

باستثناء دول الامارات والسعودية والأردن ، تبقى الدول العربية الأخرى خارج فعاليات الممر بحكم عدم وقوعها على مساراته البحرية أو خطوط سككه الحديدية . فالتجارة العربية البينية متدنية كثيرا ، فهي لم تتجاوز نسبتها 3 % من اجمالي مبادلاتها الخارجية ، كما أنّ معظم الدول العربية عدا عن كونها تعاني من اقتصادات ضعيفة ، فهي تعاني من أزمات ثقيلة

اقتصادية وسياسية واجتماعية وأمنية ، حيث يشهد العديد منها اقتصادات –أزمات في ظل سلسلة من الحروب الأهلية المفتوحة ، التي ما تزال مستعرة في غير قطر منها .

**فإذا** كانت دولة الامارات قد قطعت شوطا طويلا في التطبيع الاقتصادي مع الكيان الصهيوني ، فإنّ شراكة السعودية و" اسرائيل " في الممر الهندي سوف تكون من الدوافع التي تسرّع بعلاقات تطبيعية تأخذ طريقها الى الشمولية بينهما في مستقبل ليس ببعيد . ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال أنّ الممر الهندي الجديد هو أحد مظاهر التقارب الجيوسياسي والاقتصادي بين الهند وكل من السعودية والامارات ، فالهند هي ثاني أكبر شريك تجاري للسعودية ، حيث وصل حجم التجارة البينية الى 52.75 مليار دولار خلال االعام 2022 ، ممّا يرفع السعودية الى رابع شريك تجاري للهند. كما ارتفعت التجارة الثنائية بين الهند والامارات الى 85 مليار في العام نفسه ، الأمر الذي جعل الامارات ثالث أكبر شريك تجاري للهند ، وثاني أكبر وجهة تصدير لها بين دول العالم .

من هنا ، فإنّ اختيار الدول الموقّعة على مذكرة إنشاء الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي في قمّة نيودلهي لولي العهد السعودي محمد بن سلمان لتلاوة المذكرة ، لم يكن خيارا خارج استهداف المملكة لما تمثّله من وزن خليجي وعربي من جهة ، ولتسريع دخولها في شراكة تطبيعية اقتصادية وسياسية ودبلوماسية مع الدولة العبرية التي ترى أنّها دخلت مرحلة حلمها التوراتي في قيام دولتها اليهودية المزعومة من جهة أخرى .

## التداعيات السلبية على مصر

لمّا كانت قناة السويس التي دشّن العمل فيها في العام 1869 قد عادت على مصر بفوائد اقتصادية وإيرادات مالية جمّة ، فهي اختزلت المسافات التجارية بين الخليج العربي وأوروبا والعالم من جرّاء ربطها بين البحرين الأحمر والمتوسط .

لقد زادت عائدات القناة من خزينة الدولة الوطنية مع قدوم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على اتخاذه القرار الوطني والقومي الذي قضى بتأميمها في العام 1956 ، وهو القرار الذي دفع دول بريطانيا وفرنسا و" اسرائيل " الى شنّ عدوانها الثلاثي على مصر آنذاك . لكن مصر خرجت ، من العدوان ، وهي أقوى بفعل الدعم القومي العربي الذي رفع شعار الوحدة العربية ، ودعا الى الانتصار للقضايا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

إنّ استثناء الممر الهندي الجديد لمصر – الدولة القاعدة في الوطن العربي – سوف يترك تداعيات سلبية على حركة مرور السفن والنقل البحري في قناة السويس ، ذلك أنّ حركة المرور والمبادلات سوف تشهد تغييرا في اتجهاتها من الخليج العربي – البحر الأحمر – قناة السويس – البحر المتوسط – أوروبا فالعالم ، الى سلوك طريق الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي الجديد . كما سيكون هناك تغيير في خط سير كابلات الأنترنت التي تعبر القناة ، وتستفيد من مرورها الدولة المصرية في تغذية إيراداتها المالية ، وكذلك في خطوط الكهرباء والكابلات وأنابيب الطاقة .

عام 2021 بلغت قيمة الرسوم التي جنتها مصر كعائدات مرور في قناة السويس حوالي 7 مليارات دولار ، ارتفعت في العام التالي أي 2022 الى 9.4 مليار دولار ، وهذه مؤشرات على أهمية القناة وعائداتها من جهة ، وبالتالي ، على مدى التراجع الذي سيطرأ بعد إنجاز الممر الهندي الجديد ، والذي من شأنه تهميش قناة السويس ممرا بحريا وعائدات مالية من جهة أخرى .

## تغييب مرفأ بيروت وإلغاء دوره التاريخي على شرقي المتوسط

احتلّ مرفأ بيروت موقعا مركزيا في الاقتصاد العربي منذ مطلع العشرينيات من القرن الماضي ، ولم تلبث أهميته الاقتصادية والتجارية أن تعاظمت كثيرا بعد العام 1948 ، حيث تحولت التجارة العربية ، على أثر القطيعة العربية مع الكيان الصهيوني ، من مرفأ حيفا الى مرفأ بيروت الذي راح يتحول بسرعة الى محطة العرب الأولى في التسويق والتفريغ والشحن والترانزيت .

**في 4 آب ( أغسطس ) 2020** ، تعرّض المرفأ الى انفجار أشبه برلزال كان أقرب الى قنابل أميركا النووية ، التي ألقيت على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في 3 و6 آب ( أغسطس ) 1945 ، في نهاية الحرب العالمية الثانية .

مع الاعلان عن انشاء الخط الهندي للتجارة الدولية ، والذي سيكون منجزا وجاهزا للعمل في غضون شهرين فقط ، وفي غياب مرفأ بيروت الذي مايزال مدمرا ، يتضح أنّ تدمير هذا المرفأ لم يكن بعيدا عن مخطط أميركي – صهيوني لإلغاء دور بيروت ومرفئها الذي شكّل ، خلال القرن المنصرم ( القرن العشرين ) ، قاعدة مركزية للتجارة والاقتصاد العربي ، وذلك باتاحة الفرصة لمرفأ حيفا تحت سلطة الاحتلال الصهيوني ، للتفرد والاستئثار بحركة التجارة على الساحل الشرقي للمتوسط ، مستفيدا من الممر الهندي الجديد من ناحية ، ومن مسارات التطبيع مع معظم النظم العربية الرسمية من ناحية أخرى.

## " اسرائيل " في ظل الممر الهندي محور التجارة والاقتصاد في الشرق الأوسط

ممّا تجدر الاشارة اليه أنّ فكرة مشروع الممر الهندي ولدت في تموز ( يوليو ) 2022 كخط للتجارة الدولية من شأنه الدخول بقوّة على خط المنافسة والمواجهة الاقتصادية مع خط الصين " مبادرة الحزام والطريق " . طرحت فكرة المشروع الهندي – الخليجي – الأوروبي الجديد عند توقيع " اتفاقية ابراهام" عام 2020 في واشنطن بين " اسرائيل " والامارات العربية المتحدة والبحرين برعاية الرئيس الأميركي السابق " دونالد ترامب " .

هدفت الولايات المتحدة من وراء المشروع الجديد الى جعل " اسرائيل " المحور الاقتصادي المركزي للمنطقة العربية برمتها ، فرئيس الوزراء الاسرائيلي " بنيامين نتنياهو " أكّد على أهمية الممر الجديد بالقول : " إنّه مشروع التعاون الأكبر في تاريخنا " ، وهو " سيعيد تشكيل اسرائيل والمنطقة ".

وأضاف : " أنّ اسرائيل ستؤدي دورا محوريا في مشروع دولي غير مسبوق ، سيغيّر وجه الشرق الأوسط ووجه اسرائيل ، وسيؤثّر في العالم بأسره " .

من المفيد ذكره لجهة التطورات اللاحقة التي ستشهدها المنطقة العربية بعد تدشين العمل بمشروع الممر الهندي ، والذي ستشهد معه حركة النقل والمبادلات التجارية الكثيفة ، لاسيّما في الجزء الشرقي من البحر المتوسط أي بين حيفا واليونان وسائر أوروبا ، أنّ ذلك سيؤدي الى تكثيف الوجود العسكري الغربي ( الأوروبي والأميركي ) والاسرائيلي ، لمراقبة وحماية مرور السفن التجارية بين حيفا واليونان وأوروبا . هذا الوجود العسكري لحماية أمن التجارة على طرق المرور من الخليج الى الكيان الصهيوني الى اليونان الأوروبية ، هو وجود سوف يفضي الى واقع أمني عسكري واقتصادي سيكون بمثابة تحدّيات كبرى لمصر والسعودية والعراق وسوريا ولسائر الأقطار العربية في قسميها الآسيوي والأفريقي .

## خلاصة واستنتاج

**هكذا ، يكون القرن الحادي والعشرون الحالي قد دشّنته الولايات المتحدة الأميركية بسلسلة من الحروب الاستباقية من أفغانستان 2001 ، الى العراق 2003 ، الى سلسلة الحروب ألأميركية في غير قطر عربي تحت يافطة محاربة الارهاب ، والوقوف وراء الحرب الروسية – الأوكرانية التي اندلعت في شباط ( فبراير ) 2022 ، وما زالت فصولها ساخنة ومستمرة حتى اليوم . على موازاة الحروب العسكرية ظهرت الحروب التجارية وحروب الممرات ، حيث أخذ السباق العالمي يشتعل على جبهة الاقتصاد كسلاح لا يقل في أهميته عن الحروب العسكرية**

. بدأت الصين باقامة تكتل اقتصادي تحت مسمى " مجموعة البريكس " في العام 1997 ، وبعدها أعلنت عن " مبادرة الحزام والطريق " عام 2013 . وفي أيلول ( سبتمبر ) 2023 ، أعلنت الولايات المتحدة مع الهند ودول أوروبية ( فرنسا والمانيا وايطاليا ) ، ودولتين في الخليج العربي ( المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة ) ، أعلنت انشاء الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي ، كمشروع مواجهة على جبهة الحرب الاقتصادية مع الصين وحلفائها ، من أجل الفوز بالانفرادية القطبية التي ستحكم العالم والعلاقات الدولية لسنوات القرن الحادي والعشرين الحالي .

إنّ الدول العربية ، بعد سقوط العراق – الدولة المركز في تجربتها الوطنية والقومية ، وبثقلها الاقتصادي والعسكري ، وتحويله ، بعد احتلاله في العام 2003 ، الى دولة هامشية ملحقة بالسياسة الأمريكية . ثمّ جاءت الحروب العربية المفتوحة بدءا من مطلع العقد الثاني للقرن الحالي ، والتي مازالت متفجرة في غير قطر عربي حتى اليوم ، كل ذلك أدخل المنطقة العربية بأسرها في دائرة العجز والاخفاق والتفكيك السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديمغرافي والثقافي الهويّاتي .

هذا الانحطاط العربي الراهن لم يكن بعيدا عن مخطط أميركي استراتيجي يقوم على تفكيك الوطن العربي الى دويلات ومذاهب وأعراق ، تنتهي معها روابطها وثقافتها وهويّتها القومية الواحدة ، وتتحوّل الى سلسلة من الدويلات المحكومة الى العجز والتهميش في منظومة أميركية شرق أوسطية جديدة ، الأمر الذي يقدّم الفرصة التاريخية " لإسرائيل " كي تتربع على عرش القوّة الاقتصادية من خلال دورها المركزي في التجارة الدولية مستفيدة من موقعها على طريق التجارة الدولية على الممر الهندي – الخليجي – الأوروبي فالعالم ، وهذا موقع سيساعدها على استكمال عملية التطبيع مع غير نظام من أنظمة العجز العربي الرسمي ، وسيجعلها تسرّع من تحويل حلمها التوراتي التلمودي في إقامة دولتها اليهودية الكبرى الى

**واقع في ظل غياب مشروع عربي للنهوض القومي يكون قادرا على قيادة الأمة العربية ، واستعادتها لدورها في مواصلة رسالتها الحضارية والانسانية .**

**الدكتور محمد حسين مكي**

## الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرهما على الأمن

### مقدمة

تعد وسائل الاعلام، سواء كانت تقليدية ( كالصحف أو التلفاز أو الإذاعة )K أو حديثة كالصحافة الإلكترونية ومواقع الأخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الإنترنت ، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي:

كـ "الفيسبوك" و"تويتر" وغيرهما، والتي تُعد الآن أحد وسائل نقل الأخبار والأكثر شهرة فى العالم ، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الYادراكى والمعرفى للفرد أو المجتمع، ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع، تجاه قضايا مجتمعية، والقدرة على تحليلها واستيعابها لإتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا.

فوسائل الYعلام قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع ، وقد يكون تأثيرها فى بعض الأحيان قوياً جداً وقادراً على نشر نمط سلوكى وثقافي وإجتماعى... ينتهجه الفرد أو المجتمع ، وفى بعض الأحيان تكون وسائل الإعلام أقل تأثيراً، ويستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعي والسياسي الذي ترسمه هذه الوسائل ، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد أو المتلقي للتعرّض للرسائل والمعلومات التى تبثها وسائل الإعلام المختلفة، فكلما كان الفرد أو المتلقي لديه رغبات وإشباعات حول معلومات أو قضايا معينة، فإنه يتجه إلى وسائل الإعلام لإشباع رغباته وتطلعاته، بما يسمى نظرية التعرّض الإنتقائي، بمعنى أن الفرد أو المتلق] يبحث دائماً فى وسائل الإعلام عما يتّفق مع أفكاره وإتجاهاته، حتى لو كان ما يبحث

عنه المتلقي هو مشاهدة أفلام سينمائية، أو أغاني فيديو كليب... فذلك يدخل ضمن إشباعات ورغبات المتلقين .

ولكن فكرة أن وسائل الإعلام دائماً ما تكون إيجابية فيما تقدمه من معلومات ليست صحيحة فى المطلق، فيؤكد عدد كبير من علماء الإعلام والإتصال أن عدداً كبيراً من الدول والأنظمة السياسة تسعى للهيمنة على وسائل الإعلام، ليبث من خلالها أفكار وإتجاهات بغرض التأثير على الجمهور لصالح النظام السياسي أو المهيمنين على وسائل الإعلام، ومن الممكن أن تكون هذه الأفكار مشوّهة بغرض إيجاد حالة من الإنقسام بين المواطنين تجاه قضايا معينة، وهناك دراسات تؤكد أن الفرد الذي لا يشاهد التلفاز بصورة كبيرة، تكون لديه مصادر متنوعة لعدد كبير من الأخبار. بينما من يتعرّض بصورة كبيرة للتلفاز، تكون لديه مصادر محدودة للمعلومات. ولذلك الإعتماد على التلفاز أو وسيلة إعلامية واحدة كمصدر وحيد للمعلومات ليس صحيحاً لتكوين رؤية شاملة ومتنوعة، فالقراءة والإطلاع فى خلفيات الأحداث أمر هام سواء لتكوين بناء فكري متميّز ومتنوّع، وفى نفس الوقت يكون قادراً على معرفة إذا كان الإعلام يضلله ويوجهه لصالح الدولة، أو النظام السياسى، أو المهيمنين على الاعلام، سواء من رجال الأعمال، أو من المقربين من السلطة، أو فلول النظام القديم، كما يحدث الآن فى بعض المشاهدات التي سنقوم بشرحها فى السطور التالية، أو إذا كان الإعلام بالفعل، يعبّر عن واقع فعلي يعيشه المواطن، ويعبّر عن قضاياه الأساسية، ويجمعهم على القضايا المؤثرة وصاحبة الأولوية، لإستكمال عملية الإصلاح التي بدأتها ثورات الربيع العربي... ولذلك يجب أن تكون مشاهدة وسائل الإعلام وما تقدمه من معلومات تتبعها نظرة تحليلية وتفكير من المشاهد فى ما يجب أن تطرحه وسائل الإعلام من قضايا هامة، تشكّل فيما بعد ما يسمى الرأي العام الواعي، تجاه القضايا التى يجب العمل عليها فى الوقت الحالي، لتحقيق ما يصبو إليه كل

مواطن، وتنحية جميع القضايا الخلافية التى تعطل إقامة حياة ديمقراطية، وبناء دولة أخرى قوية فى جميع المجالات. وتحت هذا التأثير المتضخم يوماً بعد يوم للإعلام ووسائله المختلفة تبرز الحاجة الى دراسة التأثير المتبادل على الأمن بمختلف تفاصيله، لإغناء المعرفة الثقافية المكتبية، ولنشر ثقافة مجتمعية جديدة، تعمل على صون المجتمع من كل الأخطار المحيطة به.

**أولاً- موضوع البحث:**

يتناول البحث موضوع الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرهما على الأمن. لجهة محاولة تعريف ماهية الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي وطبيعة العلاقة الجدلية بينهما، وتطور أشكالها تاريخياً والدمج بين الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي ومفهوم الإعلام البديل، وبالتالي تعريف الأمن ومدى مساهمة وسائط التواصل الإجتماعي في تحقيق الامن.

لذلك يهدف هذا البحث الى التعرّف على طبيعة العلاقة، من خلال دمج وسائط التواصل الإجتماعي مع أدوات الإتصال التقليدية، ووسائل الإعلام لتحقيق مفهوم الأمن الشامل.

كما يهدف الى تسليط الضوء على واقع التوازن بين الشفافية والأمن في مجال نشر المعلومات من خلال وسائل الإعلام، وشبكات التواصل الإجتماعي، وكشف دور الوسائط الإجتماعية في تعزيز الشراكة المجتمعية، ونشر برامج التوعية والتثقيف الأمني.

أما أهميته فتكمن في التحوّل، عبر التطوّر التكنولوجي الذي يعدّ جوهر الإعلام، وما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً بظهور تقنية جديدة. وبفعل العولمة، حدثت تحولات في مفهوم الأمن والمشهد الأمني العالمي، وأبرزها تحولات القوة، التي لم تعد ترتبط ارتباطاً وثيقاً ووحيداً بالعامل

العسكري. بل تعدّته إلى التكنولوجيا والتعليم، والنمو الإقتصادي، والإعتماد المتبادل والمعلومات.

من هنا تكمن هذه الأهمية في إلقاء الضوء على طبيعة العلاقات بين الإعلام والإعلان ووسائط التواصل الإجتماعي، وما لهم من بالغ الأثر والأهمية في تحقيق الأمن وتوجيه الشعوب.

**المبحث الأول: الإعلام**

**أولاً: تعريف الإعلام**

**الإعلام** هو مصطلح لأي وسيلة، أو تقنية، أو منظمة، أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أنه يتناول مهاماً متنوعة أخرى، تتعدى موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية، خصوصاً بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع.

تُطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم **وسائل الإعلام**، كما يُطلق على الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع[1].

**ثانياً: وظيفة الإعلام**

للإعلام وظائف مختلفة منها:

1-تمثيل الرأي العام وتمثيل مؤسسات، ومنها الإعلان التجاري، والتسويق والدعاية والتواصل مع الجمهور، والتواصل السياسي.

[1] - الموسوعة الحرة ويكيبيديا / وسائل الإعلام.

2-الترفيه مثل التمثيليات والموسيقى والرياضة والقراءة العامة، ثم ظهور الفيديو وألعاب الحاسوب في أواخر القرن الماضي.

3-تقديم خدمات للجمهور، والإعلانات.

**ثالثاً: أنواع وسائل الإعلام :**

1-صحف وجرائد.

2-مجلات.

3-دوريات.

4-المطبوعات بأنواعها.

5-الملصقات.

6-التلفاز.

7-المذياع.

8-الإنترنت من خلال بعض المواقع.

**رابعاً: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي[2]:**

يشير مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي إلى استخدام تكنولوجيات الإنترنت والمحمول، لتحويل الإتصالات إلى حوار تفاعلي.

[2] د. عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م ، ص 86 .

- قدعرّف "أندرياس كابلان" و"مايكل هانلين" وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "مجموعة من تطبيقات الإنترنت التي تبني على أسس أيديولوجية والتكنولوجية من الويب، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي يتم إنشاؤه.
- " وسائل الإعلام الاجتماعية هي وسائل إعلام للتواصل الاجتماعي كمجموعة شاملة وراء التواصل الاجتماعي، وقد غيّرت هذه الوسائل طريقة تواصل المنظمات"[3].

وتعتبر من أحدث التطورات التي طرأت على الإنترنت والتي صاحبها ظهور العديد من تكنولوجيا الويب . بشكل عام يشير العديد من المختصين في علم الإنترنت بأن الإعلام الاجتماعي يمثل قفزة كبيرة للتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية، بشكل تفاعلي أكبر من السابق، عندما كان التواصل محدوداً بمشاركة كميات قليلة جداً من المعلومات، وسيطرة أكبر من مديري البيانات.

**خامساً: خدمات الشبكات الاجتماعية**

هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء، ولمشاركة الأنشطة والإهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات، والبحث عن أهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو ،والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّراً كبيراً في كيفية الإتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل

[3] الموسوعة الحرة ويكيبيديا / وسائط التواصل الإجتماعي.

المعلومات. وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية، حسب الأغراض الى :

- شبكات تجمع أصدقاء الدراسة.
- شبكات تجمع أصدقاء العمل.
- بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة،.

ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً facebookو MySpace و twitter.

**سادساً: نشأة الشبكات الاجتماعية:**

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.comعام 1995 للربط بين زملاء الدراسة .. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.

وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتمّ إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و2001 .

ومع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من google وهو موقع MySpace الأميركي الشهير، ويعتبر من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيس بوك ،والذي بدأ أيضاً في الإنتشار المتوازي مع ماي سبيس، حتى قام فيس بوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيس بوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز 800 مليون مستخدم على مستوى العالم.

تلك الشبكات الاجتماعية أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات، والباحثين في عدد من المواضيع مثل الخصوصية والهوية ورأس مال المجتمعات واستخدامات المراهقين.

## 1- الشبكات الاجتماعية عربياً:

هناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً، ولكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى، ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية:

- "مكتوب" وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طوّرت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع، وتقدّم لهم العديد من الخدمات.
- ومن الشبكات العربية الأخرى "اخوان بوك" وشبكة "مدينة" و"فايع" و"إكبس" وSerirZ و"لملم" لحفظ الروابط المفضلة[4].

## 2- روابط الشبكات الاجتماعية الشهيرة:

أ- فيس بوك

ب- ماي سبيس

ت- هاي فايف

ث- لينكد إن

ج-تويتر

ح-برايت كايت

خ-هالول

[4] زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003 م ، ص 21 .

د- اكس بوكس

ذ- ديليشيوس

ر-فريندستر

ز-كاوتش سيرفينج

**سابعاً: الدمج بين الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي ومفهوم الإعلام البديل:**

يُعدّ التحوّل عبر التطوّر التكنولوجي هوّ جوهر الإعلام، وما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً بظهور تقنية جديدة، ألم يكن الإعلام جديدا مع ظهور الطباعة، والصحافة، والإذاعة، والتلفزيون... كلّ ذلك لأن طبيعة التحوّل التي تقود إليها التقنية، في بعدها العلمي والإيديولوجي، تقتضي النّظر في أمر ما يسمّيه "ماكلوهان" بالحتميّة التكنولوجيّة. اذن مفهوم الاعلام الجديد هو في واقع الأمر، يمثل مرحلة إنتقالية من ناحية الوسائل [5].

ويبدو في مفهوم الإعلام البديل، من الأفضل إعتماده Alternative Media اذ يستقي دلالته من جمهوريته، فالجمهور اتخذوا مواقع التواصل الإجتماعي بديلاً عن الوسائل الإعلامية التقليدية: ويقصد بها "الموقع الذي يمارس فيه النقد. وتولد أفكاراً وطرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع[6]. وربما الأكثر أهمية، يشير الى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية، وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة"، "ومن ثم يتضاءل البديل إلى أن يصبح نمطاً، للإتصال الجماهيري". وينحدر الإعلام البديل من مرجعية عفوية وغير منظمة، تأخذ من مبدأ

[5] د. نصر الدين لعياضي، "الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي /نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص18 .

[6] أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009 م

حرية التعبير والإستقلال عن كل الإلتزامات الأيديولوجية أو الإقتصادية القائمة، دون أية قيود، وهو ما يشير إلى أن الإعلام البديل هو حصيلة مواقف فكرية، تعمل بالإعتماد على قاعدة التشكّل الذاتي. وبعيداً عن النظرة القيمية، يجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة الإتصالية والإعتراف بها بحثياً، وتأطيرها ضمن تحولات المثل الجماعية، التى تشقها العديد من الإفرازات، ومنتجة لسلطات رمزية خصوصية.

أما عند "جمعية النشر البديل" الأمريكية، فإنها تشير إلى معايير ثلاثة يمكن عن طريقها تمييز ما هو بديل، عن ما هو سائد ومهيمن من الإعلام:

1- يجب أن لا يكون المنشور ذو صبغة تجارية.
2- يجب أن يتجه إلى تقديم عنصر المسؤولية الإجتماعية أي خدمة الصالح العام.
3- على الناشر أن يقدّم نفسه بإعتباره ناشراً يعبّر عن تيار الإعلام البديل[7].

عن طريق هذه المعايير في توصيف ما هو إعلام بديل، نستشعر أن دعاة هذا التوجه يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي، أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي. يمكن عن طريق ما تبين إستدراك أن الإعلام البديل يقدّم نفسه بشكل مثالي، ويتسم بالنقاوة الفكرية والأيديولوجية. وهكذا يمكننا إعتباره كان وراءه المواطن العادي، أو المواطن الذي يحمل بديلاً راديكالياً وثورياً، كما هو الحال مع المدوّنات عبارة عن إعلام مضاد للمشهد الإعلامي السائد.

ويسعى الإعلام البديل للتوصل الى حلول سياسية، تسمح للشعوب بالتأكيد على تفردها الثقافي. وعلى الرغم من تنوع الآراء في استكشاف قدرته، فإن ما يطلق عليه "ليدبيتر" (التفاؤل المقاتل) مطلوب، لأن الإبداع يشيع الأمل، ويقوم على التنوّع والإنفتاح، والإستقلال، والتقدم التراكمي لا

[7] نفس المرجع، ، ص 113 .

الثوري، وليس أمامنا الا الأمل في أن المجتمع لم يكتمل بعد، وأنه مازال يتطوّر ويتغير للافضل . ومن هنا فإن مضمون الإعلام البديل هو تجريب"سياسات الأمل"[8].

ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني، فتعددية الفاعلين وحدها هي التي يمكن أن تختار تنمية ثقافية ديموقراطية وتقديم هويات عدة، وأفكار جديدة عن التقدم والتنمية، في فضاءات لم تكن تتلاءم يوماً معها، ويمكن أن يكون نتاجاً للمقاومة والثقافة المحلية.

وتقول "ماكروبي" أن: "الإعلام البديل سياسة ترغب في تحويل نقاد إجتماعيين وسياسيين غاضبين الى ناجحين"[9].

ويمكن تحديد الإعلام البديل "الاجتماعي" كنسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالمجتمع كفاعل أو كموضوع للاتّصال". ويبدو أنّ الإعلام البديل، وبشكل ملموس هو الفرصة للمجتمع المدني، ليقدّم مكوناته المختلفة، ليتعرفوا بعضهم على بعض، وليتحاوروا في ما بينهم، وهو الإمكانية المفتوحة لكلّ مواطن، للدخول بحرية وبفعالية للإتّصال مع مواطن آخر، أو مجموعة أخرى في جوّ من التسامح والإحترام المتبادل".

[8] فهم الاعلام البديل، م.س، ص 126 .
[9] فهم الاعلام البديل، م.س، ص 129 .

**المبحث الثاني: الأمن :**

**أولاً: تعريف الأمن**

من أحدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولاً، تعريف "باري بوزان"، أحد أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، وهو يعرّف الأمن بأنه "العمل على التحرّر من التهديد"، وفي سياق النظام الدولي فهو "قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية"، والأمن يمكن فقط أن يكون نسبياً ولا يمكن أن يكون مطلقاً.

لكن الجامعي الفرنسي "داريو باتيستيلا" يرى في تعريف بوزان تبسيطاً لمعنى تعريف "آرنولد" ولفرز العام 1952، الذي نال نوعاً من الإجماع بين الدارسين، وهو يرى أن "الأمن موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية وبمعنى ذاتي، فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محور هجوم" وهي تتمثل بـ" بقاء الدولة، الإستقلال الوطني، الوحدة الترابية، الرفاه الاقتصادي، الهوية الثقافية، الحريات الأساسية"[10]...

وللأمن مفهوم مزدوج، حيث لا يعني فقط وسيلة للتحرّر من الخطر، بل يعني أيضاً وسيلة لإرغامه وجعله محدوداً، وبما أن الأمن أوجده الخوف، فإنه يقتضي ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم فيه، أو تحييده واحتوائه[11].

وقد تبنّت بعض الدراسات نظرة أوسع للأمن، تشمل الجوانب العسكرية وغير العسكرية، لاسيما تلك التي تتناول دول العالم الثالث، التي أظهرت أهمية العوامل السياسية في المسألة الأمنية

---

[10] د.عادل عامر "المفهوم القانوني *للأمن* القومي المصري" ، دار العلم للملايين، بيروت ، طبعة أولى ، 2004 ، ص 173.
[11] المرجع نفسه ، ص 192 .

والاختلافات بين الدول المتقدمة والنامية. إذ أن التهديدات لأمن الأخيرة تأتي أساساً من المناطق المحيطة بها، إن لم تأت من داخل الدولة ذاتها. وهذا نتيجة لضعف البنى الدولية، وعجز في شرعية الأنظمة، مما يتسبب في مشاكل أمن داخلية للدولة، والتي غالباً ما تقود إلى صراعات مع الجوار.

**ثانياً: أبعاد الأمن**

لقد ميز "بوزان" خمسة أبعاد أساسية للأمن وهي:

1-الأمن العسكري: ويخص المستويين المتفاعلين للهجوم المسلح والقدرات الدفاعية، وكذلك مدركات الدول لنوايا بعضها.

2-الأمن السياسي: ويعني الإستقرار التنظيمي للدول، ونظم الحكومات والأيديولوجيات التي تستمدّ منها شرعيتها.

3-الأمن الإقتصادي: ويخص الموارد المالية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على مستويات مقبولة من الرفاه وقوة الدولة.

4-الأمن الإجتماعي: ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها في اللغة والثقافة، والهوية الوطنية والدينية، والعادات والتقاليد، في إطار شروط مقبولة لتطورها.

5-الأمن البيئي: ويتعلق بالمحافظة على المحيط الحيوي المحلي أو الكوني كعامل أساسي تتوقف عليه كل الأنشطة الإنسانية.

واقع الأمر أن مفهوم الأمن متنازع عليه، وقد أدت التغييرات على البيئة الأمنية المعاصرة إلى كثير من المحاولات لتعريف هذه التغييرات ووضع إطارها المفاهيمي، سياسياً ونظرياً، وتأثيراتها على الدول والمجتمعات والأفراد. وقد انضمت إلى المفهوم التقليدي للأمن مفاهيم أخرى توسع

طبيعة التهديدات المحتملة (الإرهاب، الجريمة المنظمة...)، وهي تهديدات ترتبط بعوامل الخطر في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، وتعمّق الأهداف المهددة لتشمل الأمن العالمي والجماعات دون الوطنية والأفراد.

إن إعادة تحديد الأطر المفاهيمية للأمن، التي توسع حالة الأمن لتشمل المخاطر والتهديدات الجديدة، التي تتجاوز الهجوم العسكري، تولّد مفاهيم مثل الأمن الداخلي، الأمن الوظيفي والأمن البيئي. وتتطلب المفاهيم العميقة للأمن التي ترتبط بحماية الأفراد من التهديدات التي تستهدف أمنهم، بناء إطار اجتماعي يستطيع البشر من خلاله أن يعيشوا بحرية من الخوف والحاجة على حد سواء.

**6- الأمن الإنساني:**

في تقرير الأمن الإنساني 2005، بيانات عن التهديدات العنفية للأفراد، وقد ميّز فريق مؤلفي التقرير، بين "العنف السياسي" و "العنف الإجرامي" وهم يعتبرون أن العنف السياسي يشمل بالإضافة إلى الصراعات المسلحة، العنف الجماعي، وصراع الجهات غير الحكومية، والإبادة الجماعية، و"القتل السياسي."

وفي موجز الأمن الإنساني لعام 2006، أنه يتعلق بحماية الأفراد والمجتمعات من أي شكل من أشكال "العنف السياسي"، وأن التعريف الملائم للأمن الإنساني يشمل كل أنواع العنف الجماعي، التي تهدد حياة الأفراد والمجتمعات في صحتها ومعيشتها.
إن التحوّل الإنساني في السياسة الدولية، قابله توسع الإهتمامات بالأمن الوطني، فكل أنواع العنف الجماعي يمكن أن تصبح إهتماماً أمنياً إذا كان حجمها كافياً لتهديد نسيج المجتمع، وقد شدّدت استراتيجيات الأمن القومي الأميركي للأعوام 2002 و 2006، واستراتيجية الأمن الأوروبي لسنة 2003، على المدى الراهن لتهديدات المجتمعات العابرة للحدود القومية، مثل

الإرهاب الدولي، وحصول جهات غير حكومية على أسلحة الدمار الشامل وشبكات الجريمة العابرة للحدود القومية.

## المبحث الثالث: مدى تأثير وسائط التواصل الإجتماعي على الأمن الداخلي

أَحدَثَ انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، تحوّلاً كبيراً في المجتمعات، من التفكير بعقلية القبيلة إلى التفكير بأسلوب الفيسبوك. كما أسهم هذا الإنتشار على نحو غير مسبوق، وبسرعة مذهلة، في تحقيق التواصل بين الناس الذين تجمع بينهم خصائص ثقافية ودينية وسياسية واقتصادية مشتركة، في مشارق الأرض ومغاربها. وحين تلتقي مثل هذه الأعداد الهائلة من الأفراد، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، تغدو المجتمعات التي كانت خيالية ذات مرة واقعاً حقيقياً، وتتسع رقعة العوالم الافتراضية التي تضمّهم، وتغرس في "مواطنيها" رغبة متبادلة في تحقيق مصالحهم المشتركة.

### 1- مخاطر فوضى الإستخدام:

على الرغم من دور الشبكات الاجتماعية كأداة في دعم حرية التعبير وقيم الديموقرطية، فإنها قد أثارت مخاوف تتعلق بدورها السلبي على المجتمع والدولة، والتي منها حالة الكشف الهائل عن معلومات تشمل كل تفصيلات الحياة الخاصة والعامة. وخصوصاً ما يتعلق بتأثير دخول الفيس بوك الى المصالح الحكومية التي تعرض المعلومات الخاصة بها، مما قد يعرض الأنظمة المعلوماتية لها إلى الإختراق والقرصنة، بالإضافة إلى استخدام الشبكات الاجتماعية في القرصنة على صفحات أشخاص عبر الفيس بوك او استخدام الصور والفيدوهات "المتحيزة

لوجه نظر معينة" لشحن الرأي العام والتي قد يتم تركيبها او اختلاقها او إعادة استخدامها بشكل يؤثر في تحريك الأحداث[12].

بالإضافة إلى ذلك تستخدم الشبكات الاجتماعية في شن الحروب النفسية والتي منها نشر الشائعات التي قد تضر بمصالح قومية، وقد تستخدمها بعض الجهات الخارجية المعادية للتأثير على الاستقرار الداخلي، مثل الدعوات لشل اجهزة الدولة ومرافقها الحيوية، لتنتقل من التعبير عن الرأي الى ممارسة الضغط ثم خطر التحول الى سلوك عنيف باستخدام القوة ضد مؤسسات الدولة .

وتبقى مجهولية المصدر الحقيقي خلف مستخدمي الشبكات الاجتماعية دافعا أحيانا الى استخدامها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة او في الجريمة كالدعارة او السرقة او الاختطاف، او الترويج لأفكار تستهدف تقويض سلطة الدولة وسيادتها وحقها المشروع في استخدام القوة، او بالترويج إلى أفكار هدامة داخل المجتمع او استخدمها في السب والقذف بين الأفراد، إلى جانب تأثيرها النفسي كـ"إدمان الدخول" او بتأثيرها على العلاقات الزوجية وعلى الأسرة وإهدار الموارد البشرية والوقت. وقد تستخدم الشبكات الاجتماعية أيضا كأداة للتضخيم من مصالح فئوية وخاصة ومحاولة استخدام سرعة انتشار المعلومات وزيادة حجم التفاعلات الاتصالية للترويج لها كقضية تشكل أولوية للرأي العام بالاستفادة من الزخم الإعلامي الذي تتم إثارته حولها.

ومن أهم الإشكاليات التي تطرحها قضية التعامل مع الشبكات الاجتماعية ما يتعلق بكيفية الموازنة بين الحق في حرية التعبير والرأي عبر صوره المتعددة التي يكفلها القانون ومواثيق

[12] د. نصر الدين لعياضي، "الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي /نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص18 .

حقوق الإنسان الدولية وما بين ما يمثل استخدامها من تهديد لأمن الأفراد والمجتمع بشكل عام، وإشكالية الفصل بين الاستخدام الايجابي للشبكات الاجتماعية وبين دورها السلبي، الى جانب مدى إمكانية التمييز بين التصرف الاحتجاجي السلمي وبين تحوله الى عمل إجرامي يعاقب علية القانون.

الأمن لا يقل اهمية عن الإعلام فهو من الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع، فقد اتسع تأثير الإعلام ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والبيئة، والثقافية، والوطنية.

ومع التطور في المجتمعات كان لابد أن ينشأ مفهوم جديد يساير التقدم الذي حدث في المجال الأمني، هذا من الجانب الأمني، أما جانب الإعلام فقد اعتراه التطور الكبير أيضا، الأمر الذي أدى إلى زيادة التدفق الإعلامي عبر الوسائل المختلفة التي تنقل الأخبار لاسيما الأمنية فتعددت المصادر ولم تعد الجهات الأمنية قادرة بان تكون مصدراً للأخبار في الوقت ذاته. إذ تتصف الأجهزة الأمنية دائما بالتكتم والسرية إزاء الموقف التي تتطلب الصراحة والوضوح.

ويعتبر الإعلام الأمني من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين خاصة، وكنتيجة للتقدم المذهل لوسائل الإعلام والحاجة إلى الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام المختلفة، كوسائل تأثير فعالة ساعدت العديد من المؤسسات على تحقيق أهدافها وتحسين صورتها لدى المتعاملين معها.

ويلعب الإعلام الأمني دوراً مهماً في مجال الأمن وتقريب المسافات ما بين الإعلام والأمن وإيصال المعلومة الأمنية وتزويد المتلقي بالمعارف الأمنية والمعلومات التي ظلت حكراً على الأجهزة الأمنية والأنظمة الحاكمة فترات طويلة من حياة المجتمعات، فكان الناس عرضه للإشاعات والأحاديث المتناقلة التي يعتريها الزيادة والنقصان دائماً. كما يتيح الإعلام الأمني

المعرفة التامة بالقضايا الأمنية بعيداً عن حجب المعلومات وإخفائها. ويقوم بالدور التوعوي ويقدم النصح للمجتمع فيما يتعلق بإجراءات حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وكل ما من شانه أن يجنب المواطن من الوقوع في الجريمة، والترهيب من عواقب ارتكابها على الفرد والمجتمع، كما يؤكد الإعلام الأمني دوره وأهميته من خلال العمل على مساعدة العاملين في سلك الأمن في القيام بواجبهم ورفع روحهم المعنوية إزاء ما يقومون به من أعمال في سبيل الحفاظ على سلامة واستقرار المجتمع [13].

**3- هل تهدد شبكات التواصل الإجتماعي الأمن القومي ؟**

بداية أستشهد بقول القائد العام لشرطة دبي ، إن "مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت فرضت ظروفاً استثنائية على المنطقة في الوقت الراهن، وأصبحت تلعب دوراً كبيراً في عكس صورة الأجهزة الأمنية، سواء بالإيجاب أو السلب".

قد يرى البعض أن هناك نوع من التهويل والتضخيم فيما يخص تأثير شبكات التواصل الإجتماعي ولكن في الحقيقة أن المشكلة هي ما قد يراه البعض من تقليل حجم وتأثير هذه الشبكات ، فلو أمعنا النظر في هذا النوع من الإعلام لوجدنا أن له تأثير سياسي وإجتماعي وإقتصادي كبير وقد تطور الأمر ليصبح إعلاماً بديلاً وصحافة جمهور بدلاً من الصحافة التقليدية .

بالنسبة للتأثير السياسي فشبكات التواصل الإجتماعي اليوم تصنع رأيا إستباقيا في جميع القضايا، وقد تقود هذه الأراء إلى ردة فعل إستباقية أيضاً،

أما بالنسبة للجانب الإقتصادي فمن الواضح جدا توجه الحملات الإعلامية نحو هذه الشبكات والإبتعاد عن الإعلام التقليدي ، وكذلك تأثير إطلاق الإشاعات الإقتصادية على هذه الشبكات على أكبر إقتصاديات العالم ..

[13] د. عبد الله زين الحيدري، "الإعلام الجديد: النظام والفوضى"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص128

إجتماعيا ساعدت شبكات التواصل الإجتماعي في تكوين معظم المبادرات الإجتماعية سواءا كانت محلية أو عالمية ، كل هذا وأكثر ... ومن الأجدر أن نقول أن شبكات التواصل الإجتماعي هي من تقود التغيير بمعناه الشامل الآن سواءً إقتصادياً أو أوسياسياً أو إجتماعياً .

عندما نتحدث عن تهديد الأمن القومي بالطبع نتحدث عن ذلك إقتصاديا وإجتماعيا وسياسيا ... هكذا يبدو ، ولكن في الوطن العربي سيظل موضع النقاش هو الجانب السياسي بسبب تغير خريطة العالم العربي بعد التقلبات السياسية التي شهدتها المنطقة والتي ساهمت فيها شبكات التواصل الإجتماعي أو الإعلام الجديد بشكل كبير كما ذكرنا سابقا ، ولكن قبل وصف شبكات التواصل الإجتماعي بأنها تمثل مهدد للأمن القومي لابد أن نتحدث أولا عن أسباب التحول نحو الإعلام البديل ، هناك الكثير من الأسباب ولكن أحد أهم هذه الأسباب هي الحرية المطلقة التي تكفلها الإنترنت اليوم رغم المحاولات اليائسة لتقييدها حيث لم يجد المواطن بديلا إلا الإنترنت والشبكات الإجتماعية لنقل قضاياه والبحث عن المعلومات التي توفرها شبكات التواصل الإجتماعي من قلب الحدث بالصوت والصورة والتي عجز الإعلام التقليدي عن نشرها إما بسبب الرقابة التي تحظر أحيانا صدور بعض وسائل الإعلام التقليدي أو بسبب الأفضلية التي توفرها الإنترنت لهذا النوع من الإعلام ، إن عدم مصداقية الإعلام التقليدي وعدم حيادته أحيانا في نقل المعلومة هو أحد الأسباب أيضا التي أدت إلى هذا التوجه نحو إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي[14] ..

## 4- دمج وسائط التواصل الإجتماعي مع أدوات الإتصال التقليدية ووسائل الإعلام لتحقيق مفهوم الأمن الشامل :

كان الاعلام في بداية ظهوره يهتم بمجالات معينة فقط، وكانت محدودة بوسائلها وتاثيراتها، لكن الامر لم يتوقف على عند ذلك، بل فاقت تطوراتها كل التصورات بفضل التطور المذهل لوسائل الاتصال من جهة،

[14] د. عبد الله زين الحيدري، "الإعلام الجديد: النظام والفوضى"، مرجع سابق، ص 129 .

وقدرة الاعلام على التعبير عن مختلف المجالات. لذا فقد إتسعت مجالاته بصورة واضحة بحيث شملت الصحة والتعليم الامن والدفاع والإقتصاد والبيئة والمناخ والعلوم... وغيرها.[15]

وكان ذلك نتيجة للتطورات الكبيرة التي طرأت على التكنولوجيا وتقنيات الاتصال والإعلام والتي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية الكترونية صغيرة، وأصبح الإعلام محوراً أساسياً لمختلف القضايا الأساسية، وازدادت اهميته بوسائله المختلفه في المجتمع في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، بما في ذلك المجال الأمني، اذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها، والظواهر التي تتعامل معها، الأمر الذي تطلب تحديثًا وتطويراً مستمراً للسياسات الأمنية وللاساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر.

يتبين مما سبق ان العلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة ارتباطية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفعالية في دعم نشر المعرفة الامنية ويساعد عمل الأجهزة الأمنية على كافة المستويات، بل أصبح الإعلام بلا منازع صاحب الدور الأكبر في التوعية بأبعاد القضايا الأمنية، من خلال التغطية الاعلامية ومن خلال الاسهام في بناء المواطن وتحصينه ضد أي غزو اعلامي او فكري معاد، فضلا عما يقوم به من دور مهم في تنمية الوعي السياسي لدى المواطنين واستيعابهم لما يدور على الساحة الداخلية، حيث يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن بأسبابها واسلوب التعامل معها، وبهذا فأن العلاقة الوثيقة بين الأمن والإعلام تشكل عنصر الأمن والاستقرار في المجتمع .

ومما لا يختلف عليه إثنان ان إيجاد آلية تعاون وترابط بين مختلف وسائل الإعلام " التقليدية " أو الإجتماعية الحديثة ، أو غيرها من هذه الوسائل التي تتطور يوماً بعد يوم ، من جهة ، وربطها بالنظام العام للدولة وتوجيهها لا تقييدها ، سيسهم وبطريقة مهمة جداً بتحقيق الأمن الشامل المستهدف ضمن الإطار العام للدولة.

[15] د. نصر الدين لعياضي، "الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي /نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص18 .

**4-التوازن بين الشفافية والأمن في مجال نشر المعلومات من خلال وسائل الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي:**

أضحى الإعلام الأمني مفهوماً إعلامياً متخصصاً في المجتمعات الحديثة، يمتلك غايات إعلامية وقائية واجتماعية ويقوم بدور مهم في ترسيخ أمن المجتمعات واستقرارها. فهو يلبي حاجات اجتماعية تسهم في التوعية والتثقيف والتوجيه والإرشاد للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الفكر والسلوك والقيم. الا انه لايمكنه تحقيق أهدافه المرجوة ومقاصده النبيلة إلا حين تتكامل جهوده مع جهود باقي المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والتربوية وغيرها . ولكون الظواهر الاجتماعية في حياة الإنسان متشابكة ومترابطة وتتبادل فيما بينها التأثير والتأثر، فإن ذلك يصدق أكثر ما يصدق على الإعلام والأمن. بما يمكن القول إنه بدون إعلام مخطط لن يكون هناك أمن حقيقي، كما أنه بدون أمن وطيد، يشيع في المجتمع فلا ينهض له إعلام متزن ومتوازن .

فكيف يمكن لنا ان نحمي هذا المجتمع أو ذلك دون المس بجوهر الأمن القائم؟

للاعلام الامني دور مهم في بناء الامن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على اساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للامن الوطني، ومن اجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، اصبح للاعلام الامني دور مؤثر في مواجهة مشاكل وقضايا المجتمع من خلال الاسهام في مناقشة هذه القضايا وايجاد الحلول المناسبة لها، بل وله رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن. ويبرز دور الاعلام الامني بشكل واضح، وقت الحرب، من اجل مواجهة الدعاية المضادة والحرب النفسية .

اليوم في بداية 2022، نعيش ثورة معلوماتية ذات اتجاه واحد، ممزوجة بتحولات مجتمعية هائلة خاصة في الشرق الاوسط، وبات تأثير مئات القنوات التلفازية تؤتي اكلها في تغيير العادات والقيم والتقاليد والمفاهيم لدى الشعوب المستهلكة للمواد الإعلامية والثقافية، فتعيد تشكيل ثقافتها وقيمها الاجتماعية، وترسم أمام مشاهديها لوحات جمالية في مظهرها وقد تكون سوداء قاتمة في مضامينها ومحتواها. ولا يخفى أن عملية

تكوين الرؤى أو تشكيل الرأي العام والإسهام الفاعل في عملية التغيير الاجتماعية، هي عملية تراكمية تكاملية تلعب وسائل الإعلام فيها دوراً مهماً لاسيما في الوسيلة المرئية فجمهور التلفاز متعدد الفئات العمرية والثقافية أو العرقية غير محدد، وأن تلكم الجماهير جعلت التلفاز يحتل ركناً مهماً في حياة أفراد كل أسرة، حيث يقضون معه الساعات الطوال ويتفاعلون مع المواقف التي تبث عبر شاشته ويتقمصون الشخصيات التي يصادفونها (السلبية منها والإيجابية).

وهنا يبرز دور الإعلام الأمني في التوعية المجتمعية والنظريات التي توضح تأثير الإعلام في مجال التوعية، وما يمكن أن يقوم به من أدوار تعمل على زيادة الشعور بالانتماء للوطن، وإمداد الفرد بالمعلومات، واستحداث آراء لدى أفراد المجتمع حول الموضوعات الجديدة والمستحدثة، مع تغيير اتجاهات الأفراد، ورفع الوعي بين الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني لتلعب دوراً فعالا في خدمة المجتمع، وزيادة وعي المواطن للتعامل بصورة أكثر مسؤولية مع مشروعات البيئة الأساسية وتشجيع وسائل الإعلام المحلية مع إتاحة الفرصة لبناء قدرات وتنمية مهارات الجمعيات الأهلية ومؤسسات تنمية المجتمع المدني. أن التوعية الأمنية هي نشر الثقافة الأمنية التي تأتي من خلال الرسالة الإعلامية التي توجهها أجهزة الإعلام الأمني وتعني بالثقافة الأمنية .

وللإعلام دور كبير جداً في الحفاظ علي مقومات الأمن القومي يتمثل هذا الدور في التعامل الإيجابي مع مهددات الأمن القومي والشعور بالثقة بالنفس في تحمل مسؤولية أمن الوطن والحفاظ علي أمنه المجتمعي من خلال ما يطرح من قضايا عبر وسائل الإعلام المختلفة و من خلال ما ينشر من قضايا وأحداث في مجال الأمن القومي.

الإعلام الأمني الحديث نتاج تكامل أداء مختلف القطاعات حيث يجب ألا تقتصر مهمة تغطية ومعالجة القضايا الأمنية على الأجهزة الأمنية فقط، أو وسائل الإعلام الرسمية بل يجب أن يشمل ذلك وسائل الإعلام الخاصة التي ينبغي لها القيام بدور رئيس في الإستراتيجية الأمنية للمجتمع، انطلاقًا مما تمليه الوظائف المهنية، والاجتماعية، والوطنية لهذه الوسائل، حيث يتعين أن تعمل مختلف وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية على إحاطة الجمهور بالتطورات المختلفة في المجتمع ومن ذلك الأحداث الأمنية إلى جانب توعية الجمهور بالمخاطر المترتبة على السلوكيات المنحرفة وبدور الجمهور في مواجهة هذه

السلوكيات. كل ما هو مساعد على بناء المجتمع الشفاف الذي يسائل ويحاسب يجب نشره، وينشط اليوم حقوقيون في مختلف دول العالم لإقرار قانون حق الحصول على المعلومات العامة التي تعزز المساءلة الحقة ، وبالتالي فإنها تعزز المواطنية ولا يمكن المساءلة والمحاسبة بدون الحصول على المعلومات العامة "ففاقد الشيء لا يعطيه".

على سبيل المثال لا الحصر يمكن لنا نشر الموازنات العامة للدول والجداول المالية الخاصة وبعض التلزيمات والمناقصات واسس الترقيات والعلاوات وغيرها وكلها بطبيعة الحال دون المس بالمعلومات التي تطال المصالح العليا للدول ، أو مصالح الامن القومي للدولة[16].

## المصادر والمراجع


1- عبد الغني عماد،((سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.2003

2- مجموعة مؤلفين،((التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية))، بيروت، مؤسسة الفكر العربي، 2008م .جون هارتلي وآخرون،((الصناعات الإبداعية))، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، الكويت، عالم المعرفة، 2007م

3- زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003 م

4- عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م .

5- أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009 م

6- نصر الدين لعياضي، "الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي /نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م .


[16] من منشورات الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية وجمعية " نقطة فاصلة "، حول إقرار قانون الحق في الحصول على المعلومات، في العام 2012 ، ويمكن العودة الى المواقع الالكترونية للجمعيتين المذكورتين .

7- عبد الله زين الحيدري، "الإعلام الجديد: النظام والفوضى"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م .

8- Marvin Ammori, A Shadow Government: Private Regulation, Free Speech, and Lessons from the Sinclair Blogstorm, **Michigan Telecommunications and Technology Law Review**, vol.12, 1 (2005),p3

**الأستاذة وصال حسن**

## "سكيزوفرينيا" جميلة!

رغم أنها قد تجاوزت الخمسين، وخطّ الدهر في وجهها رسوماً.. وما أكلته في حياتها قد أكل بعض أسنانها، وما لبسته منذ عشرة أعوام يلتبس علينا أنه جلدها..

إنها جميلة!

لجميلة أحفاد يفضحون حقيقة سنّها الذي لا تبوح به.. ولكنها جميلة.

إيّاك أن تكلمها صباحاً.. صحيح أنها بحاجة إلى بعض اللوازم المنزلية، وعليها أن تخبر زوجها بذلك؛ ولكن لجميلة طريقتها الخاصة في الحصول على ما تريد..

تستيقظ قبل كل الكائنات، فتبدأ بالسّعال.. تستيقظ وباعتقادها على الكل أن يستيقظ الآن.. تحضّر قهوتين، واحدة لها وأخرى لزوجها، هو يعرف جيداً كل المحظورات.. فعليه أن لا يمسّ أشياءها وخاصة في الصباح.

كيف تخبره؟

هو يعرف أنها تحتاج إلى ثلاثة علب من الدخان، وعليه أن يحضرها معه كل مساء، أما الأمور الأخرى، كالطعام.. فهو يحدده لكل يوم، جلّ ما تفعله أن تضع على طاولة المطبخ شيئاً يرمز إلى ما تريد، فتضع وعاء الفاكهة، أو علبة القهوة الفارغة، أو شريحة دواء.. ورغم هذا فهي جميلة.

وكالصاعقة

كالإعصار

ككل الخوارق اجتمعت في جميلة

أجّجت صدرها

ودجّجته بالكلام

هبّت من فراشها!

فتحت بابها المؤدي إلى الشارع العام..

نظرت إلى أعلى..

نظرت إلى السماء تخاطب ربها!

وليس كما خاطبه أحد من الأنبياء

كانت ترتجف

وكما ارتجف الجبل آنذاك

وبصوت عالٍ، وعلى مسمع من الجيران:

- ربي!

... أما زلتُ في فراش المخاض؟!

... وهؤلاء الأطفال؛ أليسوا صغاراً بعد؟!

... مَن سيجلب الماء إذن؟

... زوجي المريض؟

... أم ذاك الطفل الرضيع؟

أمسكت بأنابيب المياه تهزّها.. وتطبق أسنانها.. وتنظر شزراً إلى السماء تهدّدها:

- أريد ماءً!

... وأريده الآن!

تركت الأنابيب من يديها.. دخلت بيتها، ولا زالت نظراتها معلّقة بالسماء، وكأنها تحذّرها من أي كلام!

دخلت موقنة بأنها ستُجاب

والعزيز الجبّار، لم يخيّب أمل جميلة!

لقد امتلأ خزانها الصغير
وامتلأ وحده عنوة عن بقية الجيران!
هي ليست معتوهة، ولا تكذب، لكن المؤكد أن الله أراد أن لا يخيّب أمل جميلة تلك، فهي لا تؤمن إلا بقضائه...

***

علاقة جميلة بربها أيضاً جميلة، تشعر به في كل لحظاتها، يراقبها، تحدثه، تخاف منه، وتسأله فيجيبها.. جميلة لها عبادات أخرى غير الصلاة والصوم، وأيضاً جميلة..
أخرج أيها الصرصار! إذهب إلى بيتك قبل أن يراك أحد فيقتلك!
تباً لهؤلاء الناس كيف يقتلون مخلوقات ربهم، أَوَيخلق الله شيئاً ضاراً؟ إنهم أغبياء! تدفعه برفق بمكنستها، تحثه على الذهاب..
ويا لها من جميلة..
جلست وسط جيرانها في الحديقة تشكو لهم فشلها في زراعة البقدونس، فالنمل يسرقها دائماً.. وكالبركان انفجرت عليهم حين أخبرتها إحداهن بأن تضع للنمل سماً حول المسكبة.. صرخت..

– أيتها الكافرة! يا ظالمة! أنت بلا رحمة وسيعاقبك الله على كلامك هذا..

وَجِلَتْ النسوة من رد فعلها.. ولم يستوعبن ما رمت إليه جميلة..
قالت: أيتها الجاهلة.. هل تعرفين بأن النمل قد كلم نبي الله سليمان؟ وهل تعرفين بأنه يجمع الحبوب ليطعم صغاره؟ أويملك النمل مالاً ليشتري به الطعام؟ من أين سيأتي به إذا لم يأخذه من مسكبتي؟ هل تريدين مني أن أقتل نفساً قد حرم الله قتلها؟ ما صومك ما صلاتك؟ هيا أخرجن من حديقتي يا فاسدات..
جلست واجمة تحت زيتونتها الوارفة، تفكر في قسوة قلوب هؤلاء.. هبت من مكانها فجأة والفرحة تغمرها كأنما وجدت كنزاً ثميناً، دخلت مطبخها الصغير وأخرجت كيساً.. وبعد لحظات كانت مسكبتها محاطة بالنمل الذي يجرّ حبوب البرغل الذي وضعته جميلة طعماً للنمل ليترك لها البقدونس..

***

إنه يوم ماطر وعاصف، والبرد قارس وشديد، لا يستطيع أحد الخروج من منزله إلا لضرورة ملحّة. جميلة في منزلها تجاهد بأعمالها اليومية التي لا تنتهي، والتلفزيون يعرض على محطاته برنامجاً تلو الآخر.. هي لا تملك الوقت ولا الرغبة في المشاهدة إلا أن ما تناهى إلى سمعها شدّها إلى متابعة ما يقال.. أطفال تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثالثة عشر، إنهم يشبهون إبنها عليّ، يشبهونه تماماً بنشاطهم المفرط وحركاتهم الزائدة، أطفال يستغّلون كل ثانية من وقتهم في الحركة المستمرّة، والشاشة الصغيرة تعرض مشاغباتهم ومشاكساتهم المزعجة التي لا تطاق..

تحدّق جميلة، وتشدّها الصورة.. ترمي المكنسة أرضاً.. تركّز على شفتي الطبيب المستضاف، وتصغي إليه بانتباه.. تقول المذيعة:

- كيف تصنّف هؤلاء الأطفال؟
- هم أطفال عندهم حركة زائدة.
- هل يمكن أن نطلق عليهم صفة "مرضى"
- بالطبع لا!
- ولكن هناك مشكلة في هؤلاء كيف نعالجها؟
- هؤلاء الأطفال لديهم "حركة زائدة" نتيجة للظروف المحيطة بهم منذ ولادتهم، العائلة، البيئة، ثم المدرسة فالمجتمع.. وعلى الجميع أن يتفهّمهم ويمتص طاقاتهم من خلال توظيفها في شيء مفيد، وتحفيزهم على إخراج ما بداخلهم، يجب مساعدتهم..
- تضحك... لقد فهمت مشكلة إبنها علي! إنه ليس مريضاً، هو مميز عن بقية الأطفال بحركته المفرطة..

راحت تخاطب نفسها بصوت خافت، لديه طاقة! لا بل لديه طاقات! وتضحك ضحكة العالِم المُكتشف..

تجلس على الكرسي تنظر إلى عليّ المنهمك بإحداث فوضى في المنزل المتعب من احتواء حركاته، حيث تصدّعت حيطانه، وتخلعت أبوابه، فبدا ككهلٍ متدلي اللسان متهدل اليدين من كثرة التعب..

وجميلة تنظر إلى عليّها بفرح شديد وتداعبه بعينيها من بعيد: "يا لجمالك، يا لبراءتك، ما أحلاك يا علي، طفلي الصغير.. كيف ينزعجون منك وقد بشرني بك نبيّ الله الخضر من قبل أن تولد؟ هم لا يفهمون.. وتطلق ضحكة صغيرة تبدو كأنها تشحن بها طاقتها لتستمر في العمل، وتفكر في المحاضرة التي ستلقيها على أول مَن سيتذمّر من حركات وصَبْيَنَات علي..

يوم خطوبة سماح

تتوافد المعازيم إلى حديقة البيت الصغير، وسماح تجلس بخجل على كرسيها المرتفع، تنتظر عريسها، وحياتها الجديدة، تنتظر بجهل وبراءة، وأيضاً بفرح وغرابة.. عريسها مختلف، ولديه ما تريد، هي تعاني من فصام، وهذا جل ما يريد.. نرجسي مهووس يؤمن بالعبقرية.. وبرسالة سماوية موكلة إليه.. وبأنه إن لم يستطع تقويم فقرات ظهره فسيستطيع تقويم أفراد المجتمع..

توالت الضيوف واكتظ المكان، وإذا بأم العروس تخرج مسرعة من بين الحشود، فتصطدم بالعريس وأهله، تقول لهم بإيجاز: "لا تلبسوها خاتم الخطوبة إلى حين عودتي"..

تتمتم في سرها يا ليتني أملك أكثر من هاتين العينين، فأعلق في كل شجرة عين، وعلى كل مبنى عين، وأرفق مع كل طير عين.. لأراقب علي.. يا علي أين أنت يا ماما؟ تعال سنوزع الحلوى..

بناء بيت جديد

صوت زقزقة العصافير يملأ المكان، يهدهد قيلولتنا ويطربنا، إلا أن صوت رفش يحف بأرض صلبة، ويجرح السمفونية الأزلية الحرة؛ يخدش آذاننا. أطل من نافذة غرفتي على حديقة جميلة، منتهكةً بذلك حرمة تحرّرها..

فأرى إنساناً معصب الرأس بكوفية، أرخيت أطرافها عن الجانبين، وشدت من مقدم الرأس إلى الخلف بإحكام، وحذاءً جلدياً يحاذي الركبتين، وسيجارة متهدلة على طرف الفم، والأنوثة كلها اجتمعت حول كومة من الرمل تغريها بالصعود إلى القمة، تلملمها بمحبة وقوة.. إنها جميلة!

ويا لدهشتي أمام روعتها الفريدة.. تتقن الأمومة جيداً، فالأمومة بناء بيت لإبنها، والأمومة نقل المواد إلى السطح، والأمومة جر المياه، والأمومة إشعال موقد وإطعام عائلة، وآخر الليل لا تخلُ الأمومة من إغواء..

جبارة هذه المرأة بإرادتها، وتصميمها وعزمها.. عملاقة بمبادئها وبدقة تطبيقها.. نأت عن الثرثرة غير المجدية، تنزهت عن النظر إلى علل غيرها، وخطايا النساء الليلية المتسترة بغطاء الدين تارة، وبالتمكين تارة أخرى.. تعاقب عينيها بإرخاء جفونها بشدة، وأذنيها بالتثاؤب كلبوة خرجت من العرين لتوها، تفتح فمها للتتثاءب وتنبه المتخفّين فتقول: آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه ويدوي صوتها، وترقص طنطلتها، وتظهر أسنانها كقضبان حكمت على لسانها بالسجن المؤبد.. يُذهَل مَن لا يعرف جميلة وطريقتها بالتثاؤب..

دائمة التثاؤب هذه شيدت منازل لأبنائها الثلاثة، ومن بينهم علي، شيدتها في الوقت الذي هُدِمَت فيه منازل كثيرة بسبب عدم إتقان أهلها لفن التثاؤب..

يوم في العيادة

ظلت سماح واقفة تحت المطر في الحديقة لأيام، تحمل معولاً تحذر به كل مَن يقترب منها، لا تدخل البيت إلا لقضاء حاجة أو المبيت ساعات قليلة من الليل.. وصراخ بين الفينة والفينة.. لم يستطع أحد من الجيران مساعدتها.. وثرثارات الحي رمين شتى الإتهامات العشوائية نحوها حيناً ونحو والديها حيناً آخر.. ولم تخلُ تلك التهيؤات من خيال وافتراء..

حيرة جميلة وشكواها التي نقلتها لزهور الحقل، طالبة منها أن تبلغها للسماء عبر نحلة، عبر فراشة، عبر طير وغيمة؛ أدمت قلبي.. فقررت أن أخبر الطبيب عله يساعدها.. وهكذا كان.. جاء الطبيب وفق موعد حددته أنا مع جميلة، متخفياً بشخصية ناشط إجتماعي لمساعدة الفقراء..

وثقت به سماح من أول نظرة، لا بل أحبته.. وتناولت منه حبة دواء أدخلت النعاس إلى عينيها، والهدوء إلى حي بأكمله.

ما أعظم حبوب الدواء في تأثيرها العجيب على إنسان متمرد!..

وطلب منها أن تزوره في عيادته بعد أن أخبرها بذكائه الفذ أنه بالإضافة إلى عمله هذا هو طبيب لامع في المنطقة.
إصطحبت جميلة وسماح إلى العيادة.. دخلت جميلة أولاً، تلتها سماح.. وإذا بالطبيب يخرج مصفرّ الوجه، ينظر إليَّ نظرة حيرانٍ مشفقٍ.. كان قد حدد العلاج..
وفي غرفة داخلية أخبرني بأننا سنعالج المريضتان، وكل واحدة منهن ستضع الدواء للأخرى في طعامها أو الشراب، وهذا ما كان..

جميلة.. يا زهرة الحقول التي أبت إلا أن تنثر عطرها على كل الدروب.. فتمددت وتكاثرت.. نباتاً على هيئة إنسان..

يتبع إنها تكلّم القطط..

**الدكتور قاسم كسروان**

## ذباب.. ذباب.. ذباب...

مع استفاقة أشعة الشمس، وإعتدالها فوق الأفق في أحد صباحات الشتاء الباردة، إستيقظت على صراع خلاياَ مع الإرادة، وكانت تشدّني للبقاء تحت الدّثار الدّافئ هرباً من صقيع الغرفة، بينما كان الواجب يأمرني بالترجّل من صهوة النوم وأحلامه الجميلة، للمثول بين يدي خالقي ومبدعي، وصانع هذا الكون الفسيح.

هرولت للماء البارد أتحمّله على دفء جلدي،، لتقف شعيرات بدني متأهّبة للركوع والسجود، وتسجّل على خلاياها المستطيلة ما تشهد لي به يوم القيامة.

لقد كان تسجيل البارحة في نواتات خلاياّ ما لا يليق بعبد محبّ خجول مثلي. وقد يكون اهتزاز جلدي تحت صفعات البرد القادم من الماء، فالهواء، فالوقوف على بساط الصلاة، أفضل ما أمحو به من تاريخي المشين، أو ما أسطّر به ما يبعث من أنامي الضوء في عتمة القيامة، يوم يقوم العباد، وبعضهم يسعى نورهم بين أيديهم.

إنتصرت عزيمة الإمتثال للعبوديّة عندي، وانهزم التردّد وتهديدات الصقيع بالإنفلونزا والزكام، سبّحت، ركعت.. صلّيت، دعوت..

لقد رقّ قلبي لنفسي وأشفقتُ على ذاتي، وتمنّيت لو كان عندي كانوناً مملوءاً بفاكهة الشتاء أطفئ به لهيب البرد الحارق كألسنة النيران.

تمنيت لو أنّ بارئي يغمرني تحت عباءته كما كنت لأفعل مع إبني الصغير عندما أراه مزرورقاً في فصل الشتاء. ولكن مَن يدري بكم من عباءات النِّعم التي لا أحصيها يغمرني ربي وسيدي ومولاي، وكم من النعيم قد أعدّ كرمه لي في الآخرة التي هي خيرٌ وأبقى.

أنهيت الصلاة. لا بل أنهيت الرّكعات القليلة المفروضة في الصباح، ولمّا تنتهي صلاتي التي لا تتوقّف عندي إلا عند انتهاء الزّفرة الأخيرة بالخروج من رَوايايَ. أخذت أنظر من خلف الزجاج للخارج الذي امتزجت فيه أشعة الضوء مع قطرات السماء المنسكبة على نسائم النعيم، والتي تزرع الحياة في كل خَضِرٍ ويابسٍ، وفي كل ساكنٍ ومتنفس.

نظرت إلى الزجاج، وإذا بي أرى بعض الذباب الواقف على باب شرفتي، وهنّ يطرقنه بأيدٍ جمّدها البرد في الخارج، ويتمنّين أن أفتح لهنّ لأنقذهنّ من الهلاك المحتوم.

استعمتُ لصوتهنّ الذي خَفتَ ولم يعد يقدر على الإرتجاف أو الزحير. فتحتُ لهنّ الباب، لا بل شققته، لأن الكثير من الهواء البارد في الخارج هبّ للدخول معهنّ كي يستعطي بقايا الدفء النسبي في غرفتي المتواضعة.

دخلت الذبابات الثلاث مسرعة، لا بل مبطئة لأنهنّ لم يستطعن الإسراع، وأخذن تعِدْنَ الروح لأقدامها وأجنحتها المتجمّدة.

لم تمرّ دقائق على دخولها المنزل حتى شعَرتْ وكأنهنَ في بيتهن، وأخذن يسرحن ويمرحن حيث شئن، بل أخذن يكسرن سكون غرفتي بطنطناتهن الشعواء، أو ربما قد تكون تسبيحاتهن التي لا أفهمها، ولكنها غير مستساغة لمسمعي.

أخذت الذبابات تنقر أنفي تارة، وطوراً أذنيّ، وأطواراً عينيّ، وخدّي، ويديّ، لقد هاجمنني من كل حدبٍ وصوب، أحطنني من كل جانب، وأخذن يسرقن مني بعض خلاياي الميتة، أو بعض فتاتاتي، ولكنهن كنّ يزعجنني بأقدامهن على صفحات جلدي الذي انخفضت حرارته أكثر مما ينبغي، أخذن مني، أو سرقن مني ما أردنَ لما شئنَ، ما لا أعرفه من نِعم الله، وبأقل تعديل لقد أزعجنني، وأنا لا أستطيع أن أستنقذ منهن ما سلبنني..

إنها إرادة الله سبحانه بأن يستضعفنا الذباب. كي لا نشمخ بأنوفنا كوننا أسياد الكائنات. لقد أثبتنَ لي بأنك: قد تفعل خيراً مع الذباب ولكنك قد تلقى منهنّ شرّاً، بغضّ النظر عن الثواب الذي يتسجل لك في دفتر أعمالك.

فبشّر الصابرين!! ولكني لا أعرف في المرة القادمة، إذا ما طرق على بابي الذباب بأياديه الضعيفة، هل سأفتح الباب أم أتركه موصداً؟؟

ويبقى السؤال، هل أنّ الباري عز وجلّ سيفتح لي باب رحمته عندما يشتدّ البرد إذا الشمس كُوِّرت؟!

سامحني يا رب! سأفتح لهم مرة أخرى. فافتح لي باب رحمتك في المرة الأخيرة.

الأستاذ ماهر الحاج علي

## ( صباحات وتعليقات)

ضاحكاً ،هازئاً ، متوخياً الحيطة والحذر ، بعد أن تقرّب منه الشوك ليقضي الوطَر...خذوا العِبرة من التين والشوك ومن تجارب " أبي زاهر" : فالبعض يتقرب منا باللسان المعسول ، ضامراً شتى الشرور... الحذر إذن الحذر يا بني البشر... ففيه السلامة ، وفي طيبة القلب أحياناً الندامة... طِبت صباحاً...

غير عابئة بالبرد القارس الذي يلف المكان ، إطلالة بهية لوردة ندية... أحلى صباح

خبرني صديقي البيروتي إنو شم ريحة السفيحة من فرن حدو... فشطّت ريلتو... وصبّاهن على دزينة ونص....ولما طلع الحساب ٨٠٠ ألف ليرة ، من قهرو صار ياكلهن بالخبز ... ألف صحة وعافية على قلبك يا صاحبي... تعيش وتاكل غيرهن ... صباحك سعيد بإذن الله تعالى..

بتتذكر 'ي' لعب الخوطة ، وكيف نلحق كنا القبّوط ، وأدِّيش نْلَقْوِط بلوط ، ونجي نشويهن عالنار ، بتذكر لمْ كنا وليدات / نسرق للجارة الوردات، ونِزغَتْ عصرية البنات، وناكل أتلي تاني نهار ... رزأله على حلاوة إيام زمان... صباحك حلو مع الذكريات الحلوة...

من كلمات جوزيف حرب وألحان فيلمون وهبي ، غنت فيروز : " وبواب بواب ، شي غُرب شي صحاب ، شي مسكَّر وناطر تَ يرجعو الأحباب..." صباحك محبة وعودة للأحباب...

أديش كنا نحنا وزغار نفرح بس نركب على النورج وهوي عم يدور فينا... كبرنا وبعدنا راكبين على نورج غير شكل وبعدو عم يبرم فينا... دخلك بعدو ما خلص هال *دور* وما حلنا ننزل ونتركو لغيرنا ؟؟ شايفلك رح نظل راكبين هالنورج و نغني مع فيروز : يا دارا دوري فينا ، ظلي دوري فينا... إلى ما شاء الله تعالى... صباح الفرج والخلاص ، إذا ظل عنا أعصاب و صبر...

قال المثل : *ما لحقنا ناكل حنبليس حتى إجانا بليس*... صباح الخيرات والبركات..

قال المثل : * لما بيتّفقو الغنم مع الكلاب بيفلتو الذياب * ... ربِّ نجِّنا من الإتفاقات المشبوهة ، وخاصة تلك المعقودة "تحت الطاولة"... صباح نتمنى فيه الخير والأمن والأمان...

أدوات استعملناها قديماً ، و يقال أنها استراحت وأُحيلت على التقاعد...غير أن الرجوع إليها ممكن دائماً... لذلك نقول : إن التقاعد ليس مرحلة من مراحل العمر للإستراحة والإستكانة وهمود النشاط ، بل لإسترجاع القوى وإعادة تفعيلها ، عملاً منتجاً بفكر وقّاد ينعكس إيجابا على صحة المرء النفسية وعلى مصلحة محيطه ومجتمعه... ربنا متَّعنا برضاك و بنِعمك لكي نستمر بالعطاء... صباح العافية والنشاط.

من قال أن ليس للزهور أيضاً هندستها ؟ لكن شتان بين هندسة جمالية وهندسة مالية... فمع الهندسة الأولى نتذوق الجمال ، أما مع الهندسة الثانية فقد تذوقنا سرقة المال... صباح الخير لأهل الخير.

:ليس بوسعه إلا أن ينطق... من يصدّق أن هذا العمل الفني نحت في الشجرة؟ الله يا فنان ما أروعك وما أمهر اليد البارعة التي أبدعت... صباح الجمال..

بيوت أيام زمان ، وخاصة بيوت حي السراي ، كانت تشد أزر بعضها البعض... فالكتف على الكتف والسطح ملاصق للسطح... مما كان يتيح للمرء أن يعبر الحي كله سيراً على السطوح... ما كان أروع تلك الأيام التي كان يسودها التكاتف والتعاطف والعونة والجيرة الطيبة والمحبة الخالصة...فأين نحن اليوم من كل ذلك... صباح الحنين إلى أصولنا الحميدة وإلى الزمان السعيد...

سبحانك ربنا ، كما رويت الزهرة وما حولها بالمطر ، روِّ نفوسنا و أرواحنا بنعيمك وفيض عطائك ، وامسح هذه الغُمّة عن هذه الأُمّة... صباح الفرج...

بشارة الشتاء ظهور الفطر... غير أنه يتّقي المطر ويبعده عنه بمظلته ، مجافياً الفضل ومتناسياً من وهبه الحياة... ولا غرابة في ذلك ، فبني البشر سبقوه بأشواط إلى نكران الجميل وعدم الإعتراف بالفضل... صباح الجمال وحب الجميل...

مع تباشير الخير بأمطار هذا الفجر على أرض الوطن العطشى للأمن والأمان... ولصحوة الضمائر المناشِدة كل الشرفاء لصون عفافها من أطماع القريب والغريب... أبو زاهر يقول لأرضه الحبيبة... خذيني ربيعاً إذا طال الخريفُ، ففي قلبي ورودٌ وأنهارٌ وأزهارُ... صباح الخير يا أهل الخير..

وإن تلبدت سماؤنا بالغيوم الداكنة لفترة من الزمن ، فهي غيوم عابرة تنكفىء و تزول بعد حين بفعل قدرة القادر سبحانه وتعالى... فلندع للتفاؤل ولصحتنا النفسية المعرضة للإنتكاسات في بلد مريض ، مساحة واسعة في حياتنا اليومية... وكان الله في عون الصابرين المتوكلين... صباح الإشراق الدائم...

على مهلِك عالدِّقّة ونُص بيتغيّر ألشينِكْ... ألشينِكْ بتمانة ونُص ونحنا ناطرينِك "نصري شمس الدين... حاملة كواكيشها وماشية ومش ناقصها إلا الألشين . صباح المرح...

"الحاكورة"... كلمة يعود أصلها إلى الفينيقيين وتعني قطعة أرض خالية توجد بين البيوت وتستخدم عادة للنشاطات كالأعراس والموالد والأعياد... ليت الحاكورة تعود يوماً لتجمع ما تباين وما تفرّق وما تشعّب...صباح الإلفة والمحبة ولمّ الشمل...

عانقها المطر برقصة سحرية ، وألهب مشاعرها بموسيقاه الأثيرية ، فتشكلت أجمل لوحة صباحية... صباح شتوي ماطر مع كل الجمال...

كالمسؤول في بلدي ، يتبختر الديك بأُبّهةٍ وعنفوان ، تاركاً مسافةً بينه وبين شعبه.... أما الدجاجة المحظيّة فإنها :" تعلِّلُ النفسَ بالآمال ترقُبُها" ..ونحن نضيف :" ما أضيق العيش لولا فُسحةُ الأملِ.." ولو كان هذا الأمل بعيد المنال ، إلا أن قدرة الله تعالى تبقى الرجاء للخلاص..

صباح الأمل والخلاص

قادمتْ بها الأعوامُ وأثقلَتْ ، فوَهَت الأركانُ وتناهت الأيامُ و مسّ الجسدُ الكِبَر.... إلا أنها لازالت تحتضنُ في حناياها ربيعَ الشبابِ وزمنِ الزهور..... ألا ليت شبابَكِ يعود يوما لتُخبريه بما فعل المشيبُ.. صباح الشباب الدائم الذي تحتضنه الحنايا ...

**الأستاذة نجاة كامل زغير المهناوي**

# دور صحافة المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاقتصادية في العراق

## مقدمة

تلعب وسائل الإعلام دوراً في الإشراف على المشاريع التنموية والاقتصادية في المجتمع، وذلك انطلاقاً من اعتبارها ممثلة للسلطة الرابعة، فالمهمة الحقيقية لوسائل الإعلام تتعدى النظرة التقليدية التي ترى أن دورها ينحصر في نقل الأخبار والأحداث إلى المتلقي، إلى الإضاءة على نقاط الخلل ومواطن القصور في الخطط الموضوعة وتطبيقها وما نتج عنها من مخرجات.

ومع ثورة التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي والتي مهدت لأدوار وأشكال جديدة في الإعلام حيث ظهرت صحافة المواطن لتكون الأداة التي يحدث من خلالها نقل مشاكله إلى أصحاب القرار بصورة مباشرة وكسر حلقة الوساطة بينهما، وتحولت إلى منصات تنقل المشكلات والقضايا الملحة عن طريق الإهتمام بالمواضيع الهامة من كافة الجوانب.

ويشكل التطور الاقتصادي حاجة ملحة لمختلف المجتمعات لما تملك من مهمة ببلوغ القيم الإنسانية العليا كالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، كما تتيح للوصول إلى الاستقرار المالي والاقتصادي للمواطن وهو الجوهر الحقيقي للتنمية المجتمعية.

### أولاً: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في العديد من التطلعات :

1. أنها تلقى اهتماماً من النخب الاقتصادية والعاملين في قطاعات الاقتصاد العراقي كوزارة الاقتصاد والشركات بالمجتمع المدني والمواقع الصحفية...
2. قلة الدراسات العربية في الجانب الخاص بصحافة المواطن وخاصة في العراق، فتأتي أهمية هذاالبحث في إظهار ضرورة مواكبة الإعلام المجتمعي.
3. عدم اهتمام الدراسات بتحليل تغطية الصحافة للمسائل الاقتصادية ببوابات صحافة المواطن العراقية، وقد اقتصر ذلك على الصحف المطبوعة.

**ثانياً- إشكالية الدراسة:**

استطاعت صحافة المجتمع المدني (صحافة المواطن) أن تكون عوناً وذراعاً قوياً لوسائل الإعلام التقليدية في نقل وتحليل ونشر القضايا والبيانات، لكنها غير مضبوطة ضمن معايير إعلامية وتحريرية مهنية، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية هذه الظاهرة وتنامي تأثيرها في الحراك الاجتماعي والسياسي العربي والعالمي، خاصةً مع تسارع انتشار ظاهرة صحافة المواطن عربياً وعالمياً مما يؤكد تبلور نشوء "دولة صحافة المواطن"، وظهور المدونات والمواقع بشكل ملفت للنظر، وتأثيرها الواضح في الحياة الإعلامية والمجتمعية .[17]

وهكذا تكونت إشكالية هذا البحث وتمثلت بالإجابة على التساؤل الأساسي الآتي: ما دور صحافة المجتمع المدني ببلوغ التطور الاقتصادي بالعراق؟ وذلك عن طريق بحث تحليلي لعينة من صحافة المواطن في العراق وهي "بوابة شوارع عراقية".

وتتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الثانوية:

1. ما حجم اهتمام بوابة شوارع عراقية بالقضايا الاقتصادية في العراق؟
2. ما أكثر الموضوعات والمشكلات الاقتصادية التي تركز بوابة شوارع عراقية على تغطيتها؟
3. هل تقدم بوابة شوارع عراقية تصوراً لحل المشكلات الاقتصادية في العراق؟

للإجابة على هذه الأسئلة تم طرح الفرضيات الآتية:

الفرضية الاساسية: تلعب صحافة المجتمع المدني دوراً إيجابياً في بلوغ التطور الاقتصادي في العراق

[17] ياس خضير البياتي (د.ت). الإعلام الجديد وعصر صحافة المواطن، بيت الإعلام العراقي. أتيح بتاريخ 2022/11/12 على الرابط: https://www.imh-org.com/

ويتفرع عنها عدة فرضيات فرعية:

1- متابعة أفراد العينة من طلاب الاقتصاد لصفحة بوابة شوارع العراقية يسهم بالتطور الاقتصادي لديهم.

2- يؤثر استخدام أفراد العينة من طلاب الاقتصاد لصفحة بوابة شوارع العراقية في تنوع المعالجات الإعلامية لموضوعات التنمية الاقتصادية.

**3**-يسهم استخدام أفراد العينة من طلاب الاقتصاد صفحة بوابة شوارع العراقية في معرفتهم لقضايا التطور الاقتصادي المطروح من قبل الصحافة.

## ثالثاً: الصحافة المدنية، صحافة الموطن

قدمت صحافة المواطن جانباً من الحرية يتضمن اكتشاف اختلاف في عناصر التنمية، هم المستقبل والمرسل. حيث حدث تغيير كبير في وظائفهما، وأضحى الجمهور الذي كانت وظيفته أن يستخدم الوسائل الاعلامية يساهم بدور كبير واساسي في صناعة محتواها ونشرها. [18]

تعتبر الصحافة الفردية البديل للصحافة القديمة المتصلة بالنظام القائم والعديد من المصالح اقتصادياً وسياسياً وبالعديد من القيم كالحيادية وعدم الانحياز، وهي أيضاً البديل لصحافة التهميش والاستهلاك وصحافة تشريع وتبرير النظام والوضع الحالي.

فهي ظاهرة جديدة ونوع من أنواع الانشطة الصحفية التي تعتبر لا مهنية حيث تعمل على مبدأ الوصول للمواطنين والاستماع إليهم وإعطائهم الفرصة للتحدث مع بعضهم البعض من أجل التحاور والنقاش لمعرفة مشاكلهم وهمومهم والوصول إلى حلول، وأيضاً تهدف لخلق حوار فعال ومجد عن أهم الأحداث التي ترتبط بمشاكل الناس، وتهدف لوضع الأسباب وطرح الحلول والطرق الفعالة لمعالجتها.

فالهدف الأساسي ليس عرض القضايا والأحداث والجرائم فحسب، إنما التعمق أكثر من ذلك في هذه القضايا وعرضها للمناقشة والدراسة والتحليل، وبعد ذلك إيجاد حلول عملية لمعالجتها وحلها.

فالصحافة المدنية تعد نوعاً من الإعلام المسؤول والهادف المهتم بإعادة وضع ترتيب الأولويات وتوضيح ماهية العلاقة التي تربط المجتمع المدني بالقوى الفاعلة المعنية في هذا المجتمع وايجاد طرق جديدة لطرح المشكلات المختلفة مثل الفساد والرشوة والفقر والأمراض المنتشرة والجهل والأمية والجريمة وغيرها من

[18] د. أحمد منصور محمود هيبه، دور صحافة المواطن في تفعيل القضايا الاجتماعية لدى طلاب الجامعات، جامعة الازهر، 2018، ص455

التصرفات المنحرفة والقضايا المنتشرة بهدف مناقشتها ودراستها وتحليلها بواسطة جميع الأفراد والتعمق فيها من أجل معالجة أسبابها للقضاء عليها أو الوقاية منها.

### 1- مفهوم صحافة المواطن:

يقصد بها، مشاركة المواطنين العاديين بصناعة الأخبار ونشرها عبر قنوات التواصل الحديثة التي تعرف بالعالم الافتراضي، كما يعرفها عباس صادق:[19] "بأنها نشاط للمواطنين يؤدون خلاله وظيفة فعّالة في جمع وتحديد وتحرير الأحداث والقضايا وتتم هذه العملية التشاركية بهدف تقديم المعلومات الدقيقة والموثوقة للوسائل الإعلامية بطريقة مستقلة تستجيب إلى المتطلبات الديمقراطية "وتشير إلى العمل الذي يقوم المواطن عن طريقه باعتباره فرداً من الأفراد المتابعين لوسائل الإعلام بإنتاج وطرح مضمون إعلامي، وبثه من خلال المعدات الاتصالية المتنوعة والمتطورة، وأيضاً يستطيع هذا المحتوى أن يكون بصرياً، أو مسموعاً، أو حتى ذات وسائط متعددة وغالباً يبث من خلال تطبيقات الانترنت الاتصالية والتفاعلية مثل المدونات، وموقع نشر الفيديوهات، ومواقع التواصل، ومنتديات المحادثات الحديثة، ونستطيع النشر باستخدام أدوات الاعلام القديمة، كالمحطات التلفزيونية، والاذاعية، والشبكات المتصلة بوسائل الإعلام عبر الانترنت بصفة شاملة.

فبحسب جاي روزن:Jay Rosen[20]إن موضوع صحافة المواطن ينفذ اثناء الاستعمال ويدخل الاشخاص العاديون المسمى اسم الجمهور، أدواتهم الاعلامية الموجودة لديهم؛ ليحدثوا أشخاص آخرين بمسائل هامة، هذه هي الصحافة الخاصة بالفرد.

أما "مارك غلايسر Glaser Mark " يرى أن: "الموضوع عبر صحافة المواطن هو إمكانية اعتماد الطرائق التكنولوجيا المتطورة، والشابكة العالمية، من جهة من لم يتلقون تدريباً مهنياً صحفياً، بهدف خلق، ورفع، والتأكد من حقائق الإعلام، لوحدهم، أو من خلال التشارك مع الآخرين".[21]

---

[19] صادق عباس، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد، ص34

[20] Rosen Jay, A most useful definition of citizen journalism ,2011,p15

[21] Glaser Mark, The new voice : huper local citizen media site

وهكذا نستخلص، أن صحافة الفرد هي الممثلة للأفراد بها، دور الصحفي الذي يتداول القضايا من موقع الحدث بشكل آني، باستعمال كافة وسائل التقنية الموجودة عنده لإذاعة النبأ بطريقة واقعية. حيث يمكن لأي فرد أن يكون صحفياً ينشر أفكاره ومشاهداته للعالم كافة، من غير الاضطرار للحصول على شهادة في الإعلام، أو أن يشترك في مؤسسة إعلامية يوصل صوته للعالم من خلالها.

كما يعرفها د. دوحان على أنها:" صحافة تعتمد للطرائق التكنولوجية المتطورة: كشبكات الانترنت الاجتماعي، والمدونات التي يديرها الناس، أو الاعلاميون المبتدئون، أو الذين لم تقدم لهم مجالات عمل بغير مواقع، وهي غير منتمية لعمل.

**2- تسميات صحافة المواطن:**

يشار إليها بمصطلحات متنوعة كمترادفات لصحافة المواطن، كالصحافة التشاركية، والصحافة البديلة، أو الاعلام البديل، أو صحافة الهواة.

وقد استعملت "كليمنسيا رودريغ Clemencia Rodriguez مصطلح "إعلام المواطن" سنة 2001، كما استعمل "دوناس وويليس" Dowman and chris Willis" سنة 2003 مصطلح، الصحافة التشاركية"[22] في حين استعمل "دان جيلمور"Dan" Gillmor صاحب مصطلح الصحافة الشعبية سنة 2004، وأخيراً اصطلح عليها "هاكيت وكارول " " Hacket and Caroll سنة 2006 ب "الإعلام الديمقراطي" وعليه يمكن القول أن صحافة المواطن هو مفهوم إعلامي وتواصلي في ذات الوقت، يعتبر حديث المنشأ تاريخياً، وهذا المعنى ليس ثابتاً بالنسبة للمفهوم، بسبب التداخل في معانيه إلا أننا نجد اتفاقاً كبيراً على تبني مرجعيات معنى "صحافة المواطن"، وهو المعنى الأكثر تواجداً في أدبيات الجوانب الفعالة في مجال الإعلام والاتصال.

[22] برارمة صبرينة، صحافة المواطن والصحافة التقليدية بين التنافس والتكامل،**2014** ، ص200

**3- نشأة صحافة المواطن:**

هناك تداخل في الآراء بالنسبة لنشأة صحافة المواطن، فلم يتم الاعتماد والاتفاق على إجابات لنشأتها بين الباحثين والمفكرين في الاعلام الجديد، ولكن في الحقبة الجديدة للصحافة كانت واضحة بعد أحداث 2001/9/11.

عندما كانت موجة التسونامي في جنوب آسيا سنة 2004، العامل الأساسي للبداية الأولية لنشأة صحافة المواطن؛ حيث أصبحت في تلك الفترة ميزة واضحة في الصرح الصحافي كتوجه بارز للأفكار الشخصية بصيغة ضمير المتكلم، من خلال الفيديوهات المسجلة عن طريق الكاميرات، والصور الملتقطة باعتماد الهواتف التي نشرت على مواقع الانترنت من خلال مدونات والصفحة الفردية بالويب لأفراد شاهدوا الحدث. [23]

بالنسبة للتاريخ، بدأت "صحافة المواطن" بأمريكا مع تفشي المفكرة الالكترونية، وانتشار المواقع الشخصية وبروز دورها وأهميتها بين العامين 2002-2003 مع ظهور مواقع حديثة مثل: الفايسبوك، واليوتيوب، ظهر طريقاً جديداً للوصول إلى الأخبار والصور. إلا أن النقطة الهامة بمراحل انتشار "صحافة المواطن" بدأت مع تفجيرات لندن في عم 2005 التي عرضت طريقة حديثة في الوقت آنذاك هذا الشكل من الصحافة، حيث أن معظم الانفجارات والأفلام أيضاً كانت مأخوذة بواسطة هواة وبعد ذلك نقلوها إلى الجرائد والمحطات من خلال " فلكر" وحصلت BBC،على 245 ساعة و20 ألف رسالة إلكترونية[24]، وألف صورة، و20 ألف فيلم تصويري، وكان للأحداث العالمية دور بالغ الأهمية في ظهور صحافة المواطنة، حيث قامت جميع وسائل الاعلام بما فيها الوسائل والشركات الإعلامية العالمية، والشبكات الالكترونية، ووكالات الأنباء، والشبكات العنكبوتية، في بث وتداول الأحداث الأولى فور حصولها، وهو ما يعرف بالسبق الصحفي، حتى وإن كان منقولاً عن العامة ويفتقر لوجود قواعد مهنية، لكن وحده من رأى الخبر ما يعد مهماً ولا يصح تجاوزه وغض النظر عنه، ونذكر في هذا الصدد أهم الأحداث العالمية التي رافقتها صحافة المواطن:

- المشكلات ومسائل الاقتصاد والسياسة والمجتمع في العديد من البلدان.

---

[23] برارمة صبرينية، المرجع نفسه، ص198

[24] -البياتي ياس خضري، الاعلام الجديد للدولة الافتراضية الجديدة، 2012، ص495-496

- المظاهرات ضد سياسات الأنظمة والحكومات (مثل ما يسمى بالربيع العربي)
- محدودية البيانات الوسائل الإعلامية القديمة (الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون).
- تنمية الأدوات التقنية والرقمية، ويعد حالياً الشكل الاخر للصحافة الفردية التي لم تعد من داخل المؤسسات الإعلامية فقط ولكن هي سلطة يمارسها أي مواطن.

## رابعاً: دور الإعلام في تحقيق التنمية

تشغل البيانات والاتصالات والمعرفة مكاناً أساسياً في تطور الناس وفي جوانب حياتهم المختلفة وأسباب رفاهيتهم في تكنولوجيا، القديمة منها والمتطورة، تتيح للناس، في جميع أنحاء العالم، فرصاً وإمكانيات حديثة من أجل الارتقاء في مستوى التنمية. إلا أن العديد من المجتمعات والأمم، خاصة الأكثر فقراً، ليس لديهم إمكانية وقدرة انتاج المعلومات وتداولها وبثها بطريقة واقعية ومنصفة، مما يجعلها تخسر العديد من إمكانيات وفرص التنمية المتطورة.

وكي تعمل مجتمعات المعرفة بطريقة مفيدة ومجدية يجب تداول الأفكار والمعلومات بطريقة حرة وبث هذه المعلومات على أوسع نطاق، عن طريق وسائل الإعلام المعتاد عليها وعبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة مماثلة. وفي هذا السياق فإن التناقل الحر للأفكار والاحداث والمعارف والمعلومات وحرية التعبير، تمثل أجزاءاً مهمة تضمن اندماج الناس ومشاركتهم وتعاونهم في المجتمع الذي ينتمون إليه، كما أن الاعلام اختلف عما كان يتخيله البعض أداة للترفيه والتسلية ولكن أصبح الاعلام مفجراً للثورات وفي الوقت نفسه محبطاً للهمة والعزيمة، ولم يقف عند هذا الحد فأضحى دوره مهماً في دفع الناس على التعاون والمشاركة والنضال بهدف إحداث تنمية حقيقية في مجتمعاتهم بما لديها من وسائل إعلامية نحو الاهداف التي ينشدها المجتمع.

وتتمثل مسؤولية الاعلام في عملية التنمية في تقديم أكبر قدر من الأفكار الحديثة للمجتمع والبيانات والحقائق التي يمكن للأشخاص المعنيين بالتنمية التأكد من دقتها ومصادرها وصحتها، وكلما ارتفعت نسبة الحقائق والبيانات كلما حققت التنمية أهدافها بطريقة فعالة، ويشدد معظم العلماء المهتمون بوظيفة الاعلام في التنمية ويسمون الدور الذي يضطلع به الاعلام في تطوير المجتمعات بمسمى الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري، بالأخص وأن هذه المكانة تبنى على طريقة توجيه الجمهور لخدمة الرخاء الانساني.

ومن أهم أدوار وسائل الإعلام في المجتمع، تبعاً لإمكانياتها:

1- الدور التعليمي والتربوي:

يقول ولبر شرام منبهاً لضرورة الوظيفة التعليمي لوسائل الإعلام إن الاعلام الجماهيري قادر على أن يشارك في كافة أشكال التعليم والتأهيل، حيث أظهرت قدرتها في العديد من المواقف المختلفة في المدارس وخارجها، وأظهرت فعاليتها في الاهتمام بنسبة عالية من مهمة التعليم، كما ساعدت على التأهيل الصناعي والخدمات الفنية وتدريب المدرسين. [25]

2- الدور الترابطي:

يكون عن طريق وسائل الاتصال في المجتمع في جوانب وطرق مختلفة، حيث تتم المشاركة بين أطراف المجتمع ويتقاسم الناس الهموم المشتركة، ويتعرفون من خلال الصحف والوسائل الإعلامية الإلكترونية على ما يحدث داخل المجتمع للجماعات والأفراد وما يتم طرحه من الآراء والأحداث والقضايا التي تحتاج إلى دراسة ومناقشة وتحديد المواقف لها، فضلاً عما تقدمه الهيئات الاجتماعية والمؤسسات عن طريق طرح افكارها بهدف الحصول على المساعدة والتأييد من جهة الرأي العام إلى جهتها. [26]

3- الدور الرقابي:

تعبر هذه الوظيفة التي تضطلع من خلالها وسائل الاعلام بمسؤوليتها من اجل تقديم العون للحكومات في تحديد وإظهار المخاطر التي يواجهها المجتمع، وكافة أنواع الفساد سواء اكان اجتماعياً أو إدارياً من أجل منعه ومحاسبة المسؤولين عنه، بالإضافة إلى عملية الاتصال حتى تتمكن الأجهزة الحكومية من معرفة مشاكل وهموم المجتمع، فضلاً عن معرفة المجتمع بالأحداث الجارية داخلياً وخارجياً. [27]

ونستطيع أن نقول ان الدول النامية ينبغي أن تقوم وسائل الإعلام فيها الوظائف التالية:[28]

---

[25] ولبر شرام، ترجمة محمد فتحي/أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، دور الإعلام في البلدان النامية، القاهرة، المكتبة العربية، سنة 1970، ص187.

[26] أبو عرجة، تيسير، الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2013، ص27.

[27] المرجع السابق نفسه.

[28] رشتي، جيهان نظم الاتصال – الإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.، 1972، ص176.

- تنمية الإحساس بالانتساب إلى أمة أو وطن.
- غرس مهارات وقدرات جديدة وحديثة عند الشعب.
- دفع الجماهير وزرع الهمة وزيادة الأمل من اجل الحصول على اقتصاد حديث ومجتمع متقدم.
- دفع الناس على التعاون وإيصال أصواتهم للقيادة السياسية.

ومن المتطلبات الضرورية من اجل نجاح الخطة الإعلامية: [29]

أ- ضرورة القيام بالبحوث والدراسات الإعلامية الهادفة لإظهار جوهر وحقيقة المشكلات الاجتماعية التي ينبغي أن تقف في وجهها أدوات الإعلام.

ب-تعيين الغايات الإعلامية بطريقة واضحة وتصنيف هذه الغايات على كل مدة (طويلة أو متوسطة أو قصيرة الأجل) ومن جهة المعدل (أهداف عامة، أهداف جزئية، أهداف محلية).

ت-ضرورة استخدام أسلوب الحملات الإعلامية المحلية، من غير التأكيد على برامج إعلامية مشتتة غير متماسكة.

ث-ضرورة التماسك بين السياسات الإعلامية وغيرها من السياسات الخاصة في التنمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ج-ضرورة تأمين واعداد المهارات البشرية المتخصصة في مختلف نواحي الإعلام، القادرة على استلام تلك المسؤولية الوطنية الكبيرة.

ح- أهمية تأمين الأدوات والامكانيات الفنية والأجهزة وتجهيز الادوات المطلوبة لتنفيذ الخطط الإعلامية.

3- الدور الإعلاني:

يسعى الإعلان باعتباره وسيلة اتصالية إلى إيصال البيانات للمستخدمين من خلال الخدمات والسلع وتكوين إدراك كافي عن هذه السلع والخدمات عن طريق أدوات إعلامية ذات انتشار واسع، وأيضا يهدف إلى الشرح عن هذه المنتجات والتأثير بتوجهات المستخدمين المتابعين وجعلوهم يقتنعون بميزاتها ودفعهم على الشراء.

4- مهمة التربية الاجتماعية:

[29] حسين، سمير الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والعام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1984، ص31.

يرى (الدرويش) أن تعني طريقة غرس الخصائص المهمة والأساسية في الافراد التي تتناسب مع المحيط الذي يعيشون فيه متضمنة العادات والاتجاهات والقيم والمعارف المنتشرة في هذا المجتمع بالإضافة لمعايير السلوك الاجتماعية المطلوبة والموجودة ضمن هذا المجتمع، وهي طريقة مستمرة في وقت متصل تبدأ منذ ولادة الفرد إلى وفاته.[30]

تصل بها إلى المكانة التي تحتلها وسائل الاعلام بنشر القيم والتراث الاجتماعي وأنماط السلوك، وهذا جعل وسائل الإعلام تذهب إلى مكانة من الأرض كانت تحتلها في يوم من الأيام مكانة الآباء والمدارس.[31]

5- دور تكوين الآراء والاتجاهات:

يهدف الإعلام إلى تغيير الرأي العالم للجمهور والتأثير عليه؛ وذلك لمعرفة ردود الفعل تجاه الرسالة التي تلقوها سواء أكان رفض أو حياد أو قبول، وردود الأفعال هذه تعتبر دليلاً على مواقفهم تجاه القضايا والأفكار المطروحة.

والاتجاهات تدعم أربعة وظائف: المعرفة، والدفاع عن النفس، والتعبير عن القيم، ووظيفة التكيف مع البيئة.[32]

وتقوم وسائل الإعلام بخلق الاتجاهات عن طريق اهتمامها بالنقاش وبث الأفكار واللجوء إلى أصحاب الفكر لإثراء الحوارات، على وجه الخصوص في الاحداث التي تهم مجموعة كبيرة في المجتمع.

---

[30] درويش، زين العابدين علم النفس الاجتماعي – أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1999، ص68.

[31] واكين، أدوين مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة: وديع فلسطين، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، 1980، ص37.

[32] الكامل، فرج (1985م) تأثير وسائل الاتصال – الأسس النفسية والاجتماعية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1985، ص98_ 99.

# الخاتمة

## 1- نتائج الدّراسة

توصّلت الدّراسة للنتائج الآتية:

أ- اهتمام صحافة المواطن العراقية بطرح حلول للمشكلات الاقتصادية العراقية على حساب التخفيف من المخاطرة الاقتصادية للمتابعين.

ب-يؤثر استخدام صفحة بوابة شوارع العراقية في تنوع المعالجات الإعلامية لموضوعات التنمية الاقتصادية.

ت-الاهتمام الكبير الذي توليه صحافة المواطن العراقية في التعرف على نقاط القوة والضعف في الاقتصاد المحلي على حساب توظيف مدخول المتابعين بأساليب صحيحة.

ث-يسهم استخدام صفحة بوابة شوارع العراقية في معرفة موضوعات التنمية الاقتصادية التي تطرحها الصفحة.

ج-يركز موقع بوابة شوارع العراقية على جعل المتابع جزءاً من التخطيط التنموي على مستوى العراق على حساب الرقابة على إجراءات التنمية الاقتصادية.

# المصادر والمراجع

**أولاً: المراجع العربية:**


1- أبو عرجة، تيسير، الاتصال وقضايا المجتمع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2013.

2- برارمة صبرينة، صحافة المواطن والصحافة التقليدية بين التنافس والتكامل، 2014.

3- حسين، سمير الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي والعام، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1984.

4- أحمد منصور محمود هيبه، دور صحافة المواطن في تفعيل القضايا الاجتماعية لدى طلاب الجامعات، جامعة الازهر، 2018.

5- درويش، زين العابدين علم النفس الاجتماعي - أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1999.

6- رشتي، جيهان نظم الاتصال - الإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.، 1972.

**ثانياً: المراجع الأجنبية**

**1**- Glaser Mark, The new voice : huper local citizen media site

**2**- Rosen Jay, A most useful definition of citizen journalism ,.2011

ثالثاً: المواقع الالكترونية

**الدكتور عباس فتوني**

## تصويبات لغوية

**-1-**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: أُصيبَ مُواطِنٌ مِنْ بَلْدَةِ راشَيَّا *الفُخَّارِ *

*الفُخَّار*: بالفاءِ المَضمومةِ

الصَّوابُ: أُصيبَ مُواطِنٌ مِنْ بَلْدَةِ راشَيَّا *الفَخَّارِ*

*الفَخَّار*: بالفاءِ المَفتوحةِ

* -الفَخَّار :*

1- الخَزَف

2- ما صُنِعَ مِنَ الطِّينِ المَطبوخِ

نَحْو:

-راشَيَّا *الفَخَّار*: يُرَجَّحُ أَنَّ اسْمَ راشَيَّا مِنَ اللُّغَةِ السُّرْيانِيَّةِ، وَمَعْناها: رُؤَساءُ، زُعَماءُ، مُقَدَّمونَ؛ أَمَّا نِسْبَتُها إِلى *الفَخَّار*، فَلاشْتِهارِها بِصِناعَتِهِ الَّتي أَصْبَحَتْ شِبْهَ مُنْقَرِضَةٍ بَعْدَ ازْدِهارِ الصِّناعاتِ البِلاسْتيكِيَّةِ وَالمَعْدِنِيَّةِ .

-اِشْتَرى مَجموعَةَ *فَخَّارٍ* نادِرَةً .

-آنِيَةٌ مِنْ *فَخَّارٍ*

-أَوانٍ *فَخَّارِيَّةٌ*

-خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصالٍ *كَالفَخَّارِ*". (سورةالرَّحمن/الآية 14 )

* -الفَخَّارَة:*

-واحِدَةُ *الفَخَّارِ*

-الجَرَّة.

* -الفَخَّارِيُّ*: صانِعُ *الفَخَّارِ* أَوْ بائِعُهُ.

**-2-**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: إِيَّاكُمْ *والفِرقةَ*

*الفِرقة*: بالفاءِ المَكسورةِ

الصَّوابُ: إِيَّاكمْ *والفُرقةَ*

*الفُرقة*: بالفاءِ المَضمومةِ

* -الفُرقة*: الافتراق .

نَحْو :

لِكُلِّ اجْتماعٍ مِنْ خَليلَيْنِ *فُرقةٌ*

وكُلُّ الَّذي دونَ الفِراقِ قَليلُ.

* -الفِرقة :*

-الطَّائِفةُ مِنَ النَّاسِ .

-عَدَدٌ مِنْ جيشِ الأَلويةِ .

نَحْو: "فلولا نَفَرَ مِنْ كلِّ *فِرقةٍ* مِنْهُمْ طائِفةٌ". ( سورةالتَّوبة/ الآية١٢٢)

**-3-**

لخَطأُ أَنْ نَقولَ: *لا زالتْ* صَواريخُنا تَدُكُّ المُدُنَ المُحتَلَّةَ.

*لا زال*: استعمال "لا" قبل "زال"

الصَّوابُ: *ما زالتْ* صَواريخُنا تَدُكُّ المُدُنَ المُحتَلَّةَ.

*ما زال*: استعمال "ما" قبل "زال"

ما زال: "ما" النَّافية تَتقدَّمُ الفِعلَ الماضي النَّاقصَ: "زالَ ".

نَحْو

-ما زالَتِ الأُمورُ على حالِها.

-ما زالتِ الدُّنيا بِخَيرٍ

-ما زالَ الأَمنُ مُسْتَتِبًّا

-فما زالَتْ تلكَ دَعواهُمْ

( سورة الأَنبياء/١٥ الآية)

-قال الشَّاعرُ عُمَرُ أَبو ريشة :

ما زِلْتُ أَذْكُرُ كيفَ كان لُهاثُهُ

مِنْ دِفْءِ أَضلاعي يَذوبُ ويَقْطُرُ ؟

كما تَتقدَّمُ "ما" الفِعلَ المضارِعَ النَّاقصَ: "يَزالُ"

نَحْو: ما يَزالُ الأَمَلُ مَوجودًا.

و"لا" النَّافية تَتقدَّمُ الفِعلَ المُضارعَ النَّاقص: "يَزالُ

نَحْو :

-لا يَزالُ الأَمنُ مُسْتَتِبًّا

" -ولا يَزالونَ مُختلِفينَ (سورة هود/١١٨ الآية )

أَمَّا إذا كانت "لا" تُفيدُ الدُّعاءَ فتَتقدَّمُ على الماضي "زال"

نَحْو :

-لا زالتِ الأَفراحُ في ديارِكمْ عامرةً

-لا زالَ بيتُكمْ مَقصَدًا لِلخَيرِ .

**-4-**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: ما أَصعَبَ فُراقَ الأَحِبَّةِ

*فُراق*: بالفاءِ المَضمومةِ

الصَّوابُ: ما أَصعَبَ فِراقَ الأَحِبَّةِ

*فِراق*: بالفاءِ المَكسورةِ)

* -الفِراق*: الفُرقَة. الافتراق. الانفِصال. الابتعاد

نَحْو :

-هذا *فِراقُ* بَيْني وبَيْنِكَ" ( سورة الكَهف/٧٨ الآية )

-وظَنَّ أَنَّه*الفِراقُ*" .سورةالقيامة/٢٨الآية

-حان مَوعِدُ *الفِراقِ.*

**-5-**

الخَطأُ أَنْ نَلْفُظَ: اِستِهدافُ أَنْصارِ اللهِ مُدَمِّرَةً أَمْريكِيَّةً.

الله: لَفْظُها مُفَخَّمَةً بَعْدَ حَرْفٍ مَكْسورٍ

الصَّوابُ: اِستِهدافُ أَنْصارِ اللهِ مُدَمِّرَةً أَمْريكِيَّةً

الله: لَفْظُها مُرَقَّقَةً بَعْدَ حَرْفٍ مَكْسورٍ

-يُرَقَّقُ لَفظُ الجَلالةِ الله في حالتَيْنِ:

1-إذا سُبِقَ بِحَرفٍ مَكسور.

نَحْو: "بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم ."
( سورة النَّمل/الآية 30 )
2-إذا سُبِقَ بِحَرفٍ مُنَوَّنٍ عِنْدَ الوَصل.
نَحْو: "أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ "
"أَحَدُنِ اللهُ الصَّمَدُ" . ( سورة الإخلاص/ الآية 1-2 )

-يُفَخَّمُ لَفْظُ الجَلالَةِ الله في ثَلاثِ حالاتٍ
-1إذا سُبِقَ بِحَرفٍ مَضمومٍ .
نَحْو: "يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ". (سورة الفَتح/١٠الآية)
3-إذا سُبِقَ بِحَرفٍ مَفتوحٍ .
نَحْو: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ". ( سورةالإخلاص/لالآية 1)
4-إذا جاءَ في بِدايةِ الجُملَةِ .
نَحْو: "اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ". ( سورة البَقَرة/ الآية 255 )

**-6-**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: إسرائيلُ في *مَأْزَقٍ*
*المَأْزَق*: بالزَّايِ المَفتوحةِ

الصَّوابُ: إسرائيلُ في *مَأْزِقٍ*
*المَأْزِق*: بالزَّايِ المَكسورةِ

* -المَأْزِقُ*: المَوقِفُ الحَرِجُ
الجَمع: مَآزِق
نَحْو :

-كيفَ الخُروجُ مِنَ *المَأْزِقِ*؟

-*مأْزِقُ* الدَّيْنِ العامّ

-*المَأْزِقُ* السِّياسِيُّ.

-وَقَعَ في *مَأْزِقٍ*

-7-

الخَطأُ أَنْ نَقولَ :

* -يَنْعِي* الفقيدَ

* -تَنْعِي* الفقيدَ

* -نَنْعِي* الفقيدَ

* -أَنْعِي* الفقيدَ

*يَنْعِي* بالياءِ، والعَيْنِ المَكْسورَةِ.

الصَّوابُ :

* -يَنْعَى* الفقيدَ

* -تَنْعَى* الفقيدَ

* -نَنْعَى* الفقيدَ

* -أَنْعَى* الفقيدَ

*يَنْعَى* بالأَلِفِ المَقصورةِ، والعَيْنِ المَفْتوحَةِ

-نَعَى: مُضارِعُهُ *يَنْعَى* لا *يَنْعِ

نَحْو :

-تَرَكَ الدَّارَ *تَنْعَى* مَنْ بَناها

* -نَنْعَى* إِليكُمُ القائِدَ الكبيرَ

–قال الشَّاعرُ نِزار قَبَّاني

*أَنْعَى* لَكُمْ نِهايةَ الفِكْرِ الَّذي قادَ إِلى الهَزيمةِ

**–8–**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ أَو نَكتُبَ :

* إِنَّ* للهِ *وإِنَّ* إِلَيْهِ راجِعونَ.

*إِنَّ*: مِنْ دونِ أَلِفٍ.

الصَّوابُ: *إِنَّا* للهِ *وإِنَّا* إِلَيْهِ راجِعونَ.

*إِنَّا*: بِأَلِف (

* ـإِنَّا*: مؤَلَّفةٌ مِنْ :

"إِنَّ": حَرفٌ مشَبَّهٌ بالفِعلِ ،

و "نا": ضَميرٌ في مَحلِّ نَصبِ اسْمِ "إِنَّ"؛

وهُو يُفيدُ الجَمعَ؛

والأَصلُ: "إِنَّنا ."

نَحْو: "الَّذينَ إِذا أَصابتْهُمْ مُصيبةٌ قالوا *إِنَّا* للهِ *وإِنَّا* إِلَيْهِ راجِعونَ". ( سورة البقرة/ الأية ١٥٦).

**–9–**

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: لُبنانُ وُجهَةُ *السُّوَّاحِ * .

*السُّوَّاح*: بالواوِ

الصَّوابُ: لُبنانُ وُجهَةُ *السُّيَّاحِ*

*السُّيَّاح*: بالياءِ

–ساحَ: مُضارِعُهُ: يَسيحُ، لا يَسُوحُ.

–سائِح: اِسمُ فاعلٍ مِنَ الفِعل "ساحَ."

–سُيَّاح وسائِحون: جَمع: سائِح.

-ساحَ سِياحةً: تَنقَّلَ في البِلادِ للتَّنزُّهِ أَو للاستطلاعِ والبَحثِ والكَشفِ ونَحْوِ ذَلِكَ.

نَحْو :

-"فسيحُوا في الأَرْضِ أَربَعةَ أَشهرٍ". ( سورةالتَّوبة/ الآية٢)

-لُبنانُ يَؤُمُّهُ السُّيَّاحُ مِنْ مُختلفِ أَنحاءِ العالَمِ.

-تَعكِسُ الطُّرقاتُ صورةَ بَلَدِنا أَمامَ السُّيَّاحِ .

-وَصلَ فَوجٌ مِنَ السُّيَّاحِ الأَجانبِ.

-البلدُ الآمِنُ أَكثرُ جَذْبًا للسُّيَّاحِ.

-قادةُ العَدُوِّ مُتَخَوِّفونَ مِنْ تَعَرُّضِ السُّيَّاحِ الصَّهاينةِ لِعَمليَّاتٍ أَمنيَّةٍ.

-السَّيَّاحُ: صيغةُ مبالَغة، أَي الكثيرُ السِّياحة.

-10-

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: ناشِطونَ يَدعونَ إِلى إِضرابٍ عالَميٍّ لِلتَّضامُنِ مَعَ أَهالي غَزَّةَ في اليومِ الحادي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ *كانونِ أَوَّلٍ* الجاري.

*كانونِ*: بِكَسْرِ النُّونِ،

* أَوَّلٍ*: مُجَرَّد مِنْ "ال" التَّعريفِ.

الصَّوابُ: ناشِطونَ يَدعونَ إِلى إِضرابٍ عالَميٍّ لِلتَّضامُنِ مَعَ أَهالي غَزَّةَ في اليومِ الحادي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ *كانونَ الأَوَّلِ* الجاري.

*كانونَ*: بِفَتْحِ النُّونِ،

* الأَوَّلِ*: مُعَرَّفٌ بِـ "ال"

* -كانونُ*: مَعرِفةٌ، وهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، لِذا، فإِنَّهُ مَمنوعٌ مِنَ الصَّرفِ؛ يُجَرُّ بالفَتحةِ؛ ولا يُنَوَّنُ.

* –الأَوَّلُ*: نَعْتٌ لِشَهرِ *كانونَ*، وليس مُضافًا إليهِ؛ والنَّعتُ يَتْبَعُ المَنعوتَ في التَّعريفِ والتَّنكيرِ.

وكذلكَ القَولُ في شَهرِ: *تشرينَ الأَوَّل*

و *تشرينَ الثَّاني*، و *كانونَ الثَّاني*

فلا يَصِحُّ القَولُ: *تشرينٌ أَوَّلٌ*، و *تشرينٌ ثاني* أَوْ *ثانٍ*، و *كانونٌ أَوَّلٌ*، و *كانونٌ ثاني* أَوْ *ثانٍ*

نَحْو :

–السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ *تشرينَ الأَوَّلِ* هُوَ اليَومُ العالَمِيُّ لِلقضاءِ على الفَقْرِ.

–اليَوْمُ الدَّوْليُّ لِلتَّضامُنِ مَعَ الشَّعبِ الفِلَسْطينيِّ في التَّاسِعِ والعِشرينَ مِنْ شَهْرِ *تشرينَ الثَّاني*

–الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ *كانونَ الأَوَّلِ* هُوَ يَومُ الاحْتِفاءِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّة.

–الرَّابعُ مِنْ شَهْرِ *كانونَ الثَّاني* هُوَ اليَوْمُ العالَمِيُّ لِلُغةِ "برايل"

## –11–

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: طُلَّابُ ياثَرَ *نَجُوا* مِنَ المَوت.

*نَجُوا*: بِضَمِّ الجيمِ.

الصَّوابُ: طُلَّابُ ياثَرَ *نَجَوْا* مِنَ المَوتِ.

*نَجَوْا*: بِفَتحِ الجيمِ.

– إِذا أُسْنِدَ الفِعلُ الماضي المُعتَلُّ الآخِرِ بالأَلِفِ المَمدودَةِ أَو المَقصورةِ إِلى واوِ الجَماعةِ حُذِفَتِ الأَلِفُ، وبَقِيَ ما قَبْلَها مَفْتوحًا .

نَحْو :

-قَضَى + وا = *قَضَوْا.

-إذا *قَضَوْا* مِنْهُنَّ وَطَرًا". ( سورة الأَحزاب/ الأية٣٧ )

-دَعا + وا = *دَعَوْا.

-*دَعَوُا* اللهَ مُخْلِصينَ له الدِّينَ.

( سورة العنكبوت/٦٥ الآية)

-خَلا + وا = خَلَوْا = *خَلَوْا*

-*لَوْا* إلى شَياطينِهِمْ". ( سورة البقرة/١٤ الآية)

-تَواصَى + وا = *تَواصَوْا*

-و *تَواصَوْا* بالحَقِّ و *تَواصَوْا* بالصَّبرِ". ( سورة العصر/ الآية٣ )

-سَعَى + وا = *سَعَوْا*

-*والَّذينَ *سَعَوْا* في آياتِنا". ( سورةالحَجّ/ الآية 51)

اِقْتَدَى + وا = *اقْتَدَوْا*.

-جَرْحانا *اقْتَدَوْا* بِأَبي الفَضْلِ العَبَّاسِ.

-تَبَنَّى + وا = *تَبَنَّوْا.*

-أَسْمَى + وا = *أَسْمَوْا.*

-نَفادُ ما *أَسْمَوْهُ* بَنْكَ الأَهدافِ.

-وَائِلُ الشُّهَداءِ *أَعْطَوْنا* القُوَّةَ

-وُزَراءُ الخارجيَّةِ العَرَبُ *تَبَنَّوْا* قَرارَ عَودَةِ سورِيَةَ لِشَغْلِ مَقْعَدِها في الجامعةِ .

## -12-

الخَطأُ أَنْ نَقولَ: اِلتَهَمَتِ الحرائِقُ أَشجارَ الزَّيتونِ في جَنوبِ لُبنانَ، بِفِعلِ صَواريخِ العَدُوِّ، *ناهيكَ* عَنِ الإبادةِ الَّتي يَقومُ بها في غَزَّةَ.

الصَّوابُ: اِلتَهَمَتِ الحرائِقُ أَشجارَ الزَّيتونِ في جَنوبِ لُبنانَ، بِفِعلِ صَواريخِ العَدُوِّ، *فَضْلًا* عَنِ الإبادةِ الَّتي يَقومُ بها في غَزَّةَ.

أَو : *إِضافةً* إلى الإبادةِ .. .

أَو : *زِيادةً* على الإبادةِ...

أَو : *بَلْهَ* الإبادةَ. ...

–*ناهيك*: كلمةُ تَعجُّبٍ واستِعظامٍ، يُتَعَجَّبُ بها.

نَحْو :

–*ناهيكَ* بفُلانٍ عالِمًا، بمَعنى حَسْبُكَ، أَيْ يَنهاكَ عَنْ طَلَبِ غَيرِهِ.

–هذا رجُلٌ *ناهيكَ* مِنْ رَجُلٍ ، أَيْ يَكفيكَ ويَنهاكَ عَنِ البَحثِ عَن رَجُلٍ غَيرِهِ.

–هُوَ بطلٌ *ناهيكَ* مِنْ بَطلٍ.

–ناهيكَ* بفُلانٍ شاعرًا.

وإذا لَمْ نُرِدِ التَّعَجُّبَ والاستِعظامَ، فنَستعمِلُ إحدى الكَلِماتِ الآتيةِ: فَضْلًا، زِيادةً، إضافةً، بَلْهَ، دَعْ .

نَحْو:

–باتَ الشَّعبُ اللُّبنانيُّ تَحتَ خَطِّ الفَقرِ ، *فَضْلًا* عنْ أَزْمةِ الكَهرَباءِ .

–هُوَ يُتقِنُ الإنكليزيَّةَ، *فَضْلًا* عنِ العَربيَّةِ.

–هُوَ يُتقِنُ الإنكليزيَّةَ، *زِيادَةً* على العَربيَّةِ.

–هُوَ يُتقِنُ الإنكليزيَّةَ، *إِضافةً* إلى العَربيَّةِ.

–هُوَ يُتقِنُ الإنكليزيَّةَ، *بَلْهَ* العَربيَّةَ؛ أَيْ: دَعِ العَربيَّةَ.

**الأستاذ إبراهيم فقيه**

## حرب غزة 7 تشرين 2023

**لا تُفشلوا السابع من تشرين الفلسطيني كما أفشلتم السابع عشر من تشرين اللبناني... كبرق البصر حصل ما حصل في السابع من تشرين الأول لعام 2023، بلمعة باهرة مبهرة قفز مقاتلو حماس الأشاوس من قطاع غزة المحاصر الى مستوطنات غلاف غزة المحتل من العدو الإسرائيلي، وبسرعة فائقة قتلوا جنوداً إسرائيليين حاولوا مقاومتهم، واعتقلوا عشرات الجنود الصهاينة ومستوطنين لا يختلفون عن باقي جنود العدو.**

**كالحلم الجميل مرّ ذلك بسرعة فائقة جالباً كمية هائلة من الفرح والسعادة والتعجب بعد طول انتظار، بعدما حملوا معهم كماً من داتا المخابرات الصهيونية كالفرح الآتي مع الموج الهادر خلف البحار.**

**يُذكّرني بالفرح القادم من خلف قُضبان سجن الخيام في الخامس والعشرين من أيار 2000، شُهبٌ مضاءة، ونجومٌ ثاقبة نزلت على ثكنات العدو ومستوطناته عجزت أفلام هوليود عن إخراجه أو تصويره قبل سبعة تشرين... ولكننا نحن في الجنوب اللبناني كنا نتخيله ونتصوره حاصلاً في الجليل شمالي فلسطين المحتلة على أيدي أشاوس المقاومة الاسلامية.**

**إنتظرناهم جنوب لبنان، فكانت البداية من جنوب فلسطين، لا بأس أن يظهر الأمل وأن نتمكن من الفرح، وأن نستعيد رفع الرؤوس كما حصل في العام 2000 و2006 على يد رجال الله وبيئتهم الحاضنة على إمتداد نصف مساحة الوطن.**

**السابع من تشرين يوم فلسطيني بإمتياز على أيدي مقاتلي عز الدين القسام، كما كان الخامس و العشرون من أيار يوم لبناني بإمتياز على أيدي المقاومة الاسلامية.**

**وفي الثامن من تشرين دخلت المقاومة في لبنان الحرب بما يسمى "ضمن قواعد الاشتباك" بينها وبين العدو الاسرائيلي، ونتيجة مفاجأة فرسان القسام خلت مستوطنات ما يسمى بغلاف غزة، من المستوطنين، ونتيجة ضربات المقاومة على مستوطنات شمال فلسطين خلت هذه المستوطنات من مستوطنيها، واضطر العدو لحشد ما يقارب نصف قوته العسكرية على الحدود الشمالية خوفاً من قوة المقاومة التي يحسب لها العدو ألف حساب.**

**وجاء الرئيس الأمريكي بايدن على عجل الى تل أبيب لوضع إمكانيات بلاده بتصرف ربيبته اسرائيل(أساطيل وترسانة أسلحة )، وتبعه الرئيس الفرنسي لإسترضاء الصهاينة، وتبعهما رئيس وزراء بريطانيا... وتتالت المواقف الأوروبية المؤيدة لاسرائيل، دون أن نستثني أكثرية الزعماء العرب الذين أدانوا حركة حماس... والباقي من العرب خاف أن ينطق بكلمة حق واحدة، وافتقدت مصر ونيلها وفراعنتها لذلك الرجل العظيم "جمال عبد الناصر"، وما عادت بغداد تصرخ "وا معتصماه" ، والعراق لا زال يترنّح من وطأة الإحتلال الأمريكي. وسوريا لا زالت تئن من جراحها المثخنة التي كبدتها إياها داعش من خلال الوجه الآخر للحرب العالمية التي تعرضت لها، والتي تمثل الوجه الآخر لإسرائيل.**

**والشعوب العربية نائمة في سبات عميق، قسم منها خدرته الفاقة والعوز، وقسم يئن من ظلم حاكميه، والباقي نسي ما كنا نسميها القضية... واستمرت الحرب على غزة.**

**إثنا عشر ألف شهيد ونيّف( عندما بدأت كتابة هذا المقال)، أكثريتهم من الأطفال و النساء، كأنهم أرقام للعدد وليس بإعتبارهم أناساً يمتلكون مشاعر وأحاسيس ويحملون قضية عالية جداً، إجتذبت هذه القضية المركزية مئات آلاف القتلى والجرحى والمعاقين ولا زالت... أما البيوت المدمرة على رؤوس أصحابها فلا تُعد ولا تحصى، وعائلات امّحت من سجلات النفوس، ومستشفيات مدمرة بصواريخ طائرات العدو، ومثلها المدارس والمساجد والكنائس... والعالم بأسره، حتى العربي يتفرج كأنه يتابع مسرحية مسلّية ، والكثير منهم يشارك العدو في دعمه على كل المستويات ... ويتلذذون برؤية الأطفال غارقين في دمائهم... أما مُدّعوا الحضارة والإنسانية في الغرب، سواء في أمريكا أو أوروبا، فإن حرب الإبادة على غزة وفلسطين نزعت صفة الإنسان والثقافة والأخلاق عنهم وباتت حضارتهم الفارغة من مضمون**

**الحضارة، وتبين أن مصالح الدول الكبرى تتخطى كل المفاهيم الانسانية وتتجاوز كل الشعارات البرّاقة .**

**إن كل يوم من أيام حرب الإبادة على غزة يذكّر بأفظع المجازر التي شهدها العالم عبر التاريخ.**

**ولعلّ الحروب التي شهدها العالم عبر مئات السنين بما فيها الحربين العالميتين ، كانت تقع بين دول وجيوش نظامية، أما هذه الحرب فهي بين دولة لقيطة مدعومة من أكبر دول العالم وأكثرها ضد شعب أعزل مهجّر ومحاصر لا يمتلك من مقومات الحياة إلا الحد الأدنى المتوافر لأفقر الشعوب، وإذا كانت مقاومته الباسلة تمتلك الى جانب الحق والإرادة بعض الأسلحة الخفيفة المصنعة محلياً، فإن العدو الصهيوني يمتلك ترسانات من الأسلحة الحديثة التي تمتلكها الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من الدول الاوروبية ، من أحدث التكنولوجيا الى الغواصات وحاملات الطائرات التي وصلت بسرعة فائقة الى البحر الأبيض المتوسط.**

**ولعلّ أهم ما يمتلكه العدو الاسرائيلي الجبان والمحبط في آن هو الصمت العربي الرهيب، وتأييد الأنظمة العربية الغاطسة الى أذنيها في التطبيع مع دولة الإحتلال . هؤلاء العربان الذين يساعدون اسرائيل في السر والعلن، ربما يتمنون هزيمة المقاومة أكثر من بعض الدول الغربية ، ويعملون منذ زمن طويل على إنهائها.**

**كل طفل ضحية من حوالي خمسة آلاف طفل قتلهم العدو الصهيوني ، موته وصمة عار في وجه الإنسانية. وأشلاء كل إمرأة من حوالي أربعة آلاف إمرأة قُتلت بالطائرات الأمريكية الصنع والأسلحة الفتاكة تمحو كل ما إدعاه الغرب من علم وحضارة ورقي وإنسانية,,, والأصعب من ذلك فلا جرأة عند ملوك وأمراء العرب وحكامهم لقول كلمة حق واحدة، يخافون من سيدتهم الولايات المتحدة الأمريكية أن يصفوا هذه الحرب بأنها حرب إبادة على شعب لازال يتعرّض للجرائم منذ خمس وسبعون عام، فلا الجاهلية عرفت هذا الخنوع ، ولا العصور الوسطى عرفت هذا التمادي في الظلم والقهر لشعب مقهور، على مدى سبعة عقود ونيّف، بعدما هُجّرَ وطُرد من أرضه، ولم يكتف العدو بشن غاراته الوحشية على قطاع غزة، حيث لم تسلم الضفة الغربية بمدنها ومجتمعاتها من همجية العدو الذي يدمّر البنى التحتية، ويكثّف من**

**اعتقالاته وقتله لمئات الفلسطينيين في مدن الضفة ومخيماتها، وكأنه لم يكتف بتدمير مستشفيات غزة ومدارسها ومساجدها وكنائسها ودور الحضانة فيها، إضافة الى المجمعات السكنية على مساحات شاسعة يحولها الى صحارى خالية من الحياة ، وما مشهد الأطفال الرضّع حديثي الولادة الذين أخرجوهم من أسرتهم وغرفهم لفقدان مادة الأوكسيجين، أكثرهم لا تتجاوز أعمارهم أياماً معدودة مرميون كلعب الأطفال، منهم من قضى ومنهم من يصرخ من البرد والجوع ،ومنهم من يرتجف من فقدان حنان الأم التي ربما رحلت الى العالم الآخر بعد أن وضعته جنيناً لا ذنب له إلا أنه فلسطيني ، ذكرتني بمكانة ذلك الطفل الفلسطيني الذي سُئل ماذا ستدرس عندما تكبر فأجاب نحن لا نكبر لأننا نُقتل قبل أن نكبر...**

**أكثر من أربعين يوماً مرّت على السابع من تشرين المجيد(عندما كتبت المقال)، بعده إنقضّ غضب " العالم الحر" بل العالم المتوحش على غزة بما يعادل ثلاثة قنابل نووية ، والعين العربية غافية عما يجري ، حيث لم تتداعَ الدول العربية والاسلامية إلا بعد خمس وثلاثين يوماً على بداية العدوان، حتى الشعوب العربية بالكاد عبّر القليل منهم عن غضبهم بمظاهرات خجولة.**

**إن الأمل الوحيد الذي رأينا من خلاله بصيص نور منتظر بدور المقاومة الإسلامية في لبنان الى جانب كتائب عز الدين القسام بالمستوى المتقدم على مقارعة هذا العدو المدعوم من قوى الشر في العالم.**

**وتكملة لهذا الأمل يأتي دور الشارع الغربي خاصة في أوروبا وأمريكا، بعد أن تبين له من خلال معرفته بالمجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين في سجنهم الأكبر في غزة أو الضفة الغربية، كذلك العدوان على الجنوب اللبناني الذي لولا وجود المقاومة اللبنانية الرادعة للعدوان الاسرائيلي لتماثل بغزة. فالرأي العام في أوروبا لا يزال يؤثر على القيادات السياسية وحكام تلك الدول. ولكن مصالح قوى الأمبريالية تطغي على كل ما عداها ، لذلك فإن كل الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني وحرب الإبادة على الشعب الفلسطيني وقتل الاطفال والنساء بالعشرات والمئات يومياً، وهدم المباني على رؤوس ساكنيها بأحدث الأسلحة الأمريكية والأوروبية ، وهدم المستشفيات و المدارس والمعابد... لم يحرّك ساكناً في مسار**

**تلك الدول التي تدّعي الحضارة والتقدّم، وتدّعي إحترام حقوق الإنسان ، لقد سقط القناع الذي ارتداه الغرب نهائياً لمئات السنين، وهو يكذب على المجتمعات، لابل على شعوب العالم الثالث، فهو يكيل بمكيالين كما يقال، وقد صدق الشاعر سليمان العيسى بقوله:**

**قتل امرئ في غابة جريمة لاتغتفر**

**وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر**

**وكأن منظر الأطفال حديثي الولادة وهم يفترشون الأرض بعد أن فقد الأوكسيجين من غرفهم يبكون ويصرخون جوعاً وبرداً، ويموتون الواحد تلو الآخر ولا أحد يستطيع أن يفعل لهم شيئاً لأن جنود العدو رموهم أرضاً بعد أن سيطروا على المستشفى،. كان هذا الذي شاهده ملايين البشر هو عبارة عن ألعاب بشكل أطفال .**

**وفي الجنوب اللبناني الذي أكمل اليوم الثالث بعد الأربعين من الحرب مع العدو الصهيوني ، قدّم على طريق القدس شهادة العشرات من المقاومين وعشرات المدنيين والصحافيين الذين تعمد العدو قتلهم حتى لا ينقلوا الصورة الحقيقية لوحشيته وعنصريته وجنونه الناتج عن هزيمته وكسر صورته الكاذبة بأنه الجيش الذي لايقهر ، حيث قهرته وكسرته مجموعة مؤمنة بقضيتها، ولم ولن تمكنه من القضاء عليها بالرغم من كل الدعم الحاصل عليه من أميركا وحلفائها من الدول الغربية ، والسكوت العربي المريب...**

**أما في الجنوب اللبناني وبالرغم من القصف الصهيوني المتواصل على القرى المتاخمة لحدود فلسطين المحتلة ، وبالرغم من التهجير القسري لعدد كبير من أهالي القرى نتيجة جنون حكومة الحرب الاسرائيلية. فإن الصمود الذي تعوّد عليه واتصف به الجنوبيون هو السائد بالرغم من أن العدو يقصف القرى ويدمر البيوت على رأس ساكنيها بطائراته ومدفعيته ومسيراته... ويجن جنون العدو عندما تتمكن المقاومة اللبنانية من إنزال خسائر بشرية كبيرة بين جنوده وأجهزة إتصالاته وثكناته ومواقعه العسكرية المحصنّة ... حتى أن هذا العدو بحماقته وعنصريته وهمجيته لم يستطع أن يتقبل دور الصحافة والإعلام في متابعة الحدث، فقتل في البداية الصحافي عصام العبدالله وأصاب زملاءه بجراح بليغة ، ثم تعمّد قتل**

**الصحافية فرح عمر و المصور ربيع المعماري بعد أن لم ترتو الأرض بدماء البدور الثلاثة من الصبايا (ريماس ودالين وليان أيوب) وجدتهم على طريق عيناتا.**

**ولما انقضى شهر ونصف الشهر على حرب الإبادة على غزة وفلسطين وجنوب لبنان، ولم يتمكن العدو من تحقيق أي إنجاز عسكري في الميدان، تداعى عدد من الدول للعمل على وقف إطلاق النار أو هدنة إنسانية كما يحلو لهم أن يسمونها، لأن العدو الاسرائيلي لم يعتبر من كل الحروب التي خاضها، ولم يتّعض أو يفهم حق الشعوب في الحياة، فاسترسل في وحشيته، وتعود الى الذاكرة مقولة الإمام السيد موسى الصدر عنه " اسرائيل شر مطلق" وهي غدة سرطانية في الجسم العربي لذا يجب إستئصالها. فهذا العدو لايقبل بدولة فلسطينية مستقلة، لذا الحل الأساسي في زوال الكيان الصهيوني وإعادة إحياء الدولة الفلسطينية الواحدة لأهلها الفلسطينيين من كل الأديان الاسلامية والمسيحية واليهودية والعلمانية ، أي كما كانت فلسطين قبل العام 1948 ، وأن شعباً مؤمناً بقضيته لابد إلا أن ينتصر وما ضاع حق وراءه مطالب...**

**أنهيت كتابة هذا المقال ولا تزال حرب غزة مستمرة وبوتيرة وحشية، وقتل لامثيل له في تاريخ البشرية.**

**الأستاذ محمد قاسم قديح**

## تقاليد لبنانية

### (أزياء الرجال والنساء)

خضعت الأزياء اللبنانية، في شكلها وأسلوب تصميمها، لعادات اجتماعية وتقاليد دينية ومراتب طبقية، ولأمكنة وبيئات بين مدن وسهول وجبال وقرى.

تبدّلت هذه الأزياء، غير مرة، متأثرة بأزياء عثمانية وعربية وأوروبية. وأما الصورة التي طُبعت في الأذهان، واعتبرت تمثل الزي اللبناني، منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، فهي كما وصفها المؤرخون والرحالة الأجانب، كانت مبعث دهشة وإعجاب لاختلاف أشكالها وألوانها.

تأثر الرجال الأقل تغييراً وتنوعاً نسبة إلى أزياء المرأة، بالزي الأوروبي، وبخاصة لدى سكان المدن، وطبقة المتعلمين الذين اطلعوا من خلال الأسفار، وإحتكاكهم بالأجانب، أو من خلال مطالعاتهم، على الجديد الآتي من الغرب.

**قبل ذلك كانت أزياء الرجال بطابعها الجميل وتميزها تتألف من:**

**أ- السروال**

من جوخ رصاصي اللون أو أسود، ومن قماش غامق أو أزرق، مطرز بخيوط حريرية حول جيبين إلى الجانبين خاص بالأعيان، ترافقه معاطف من الفراء بكمّين فضفاضين. أو من "عنبركيس" وهو نوع من القماش . وخام، تلبسه العامة في أيام العمل مصبوغاً بالنيل الأزرق، أو من اللون الأبيض للراحة والنوم، أو من الكتّان أو الخام المصبوغ، أو من الجوخ المطرّز فوق جيوبه (للمناسبات)، مع نقوش من قصب أو إبريم. ويرافق السروال زنار عريض يسمى "كمر" بألوان وأنواع: كشمير، حرير أسود، أحمر، أبيض أو من صوف أو قطن، له في أحد طرفيه طبقتان تودع فيهما نقود معدنية، وإذا كانت ذهبية تُلفُّ بقماش لمزيد من الحفاظ على لمعانها، ولعدم ضياعها. واعتاد بعض الأعيان وضع غدارات وطبنجات ومسدسات، وخناجر وشاكريات أو محابر نحاسية ذات أسطوانة طويلة لحفظ الأقلام خاصة بالكتاب.

فوق السروال يلبس "المنتان"؟هي كلمة فارسية عبارة عن قطعة قماش . وهو من حرير، له عُرى كبيرة على الصدر من خيوط فضية، وفوقه صدار من الجوخ، أو معطف مزركش

بالقصب. أو جبّة من الحرير الأرجواني للأعيان، تتهدّل على الكتفين مزينة على الظهر برسوم في شكل مثلثات.

**1- لباس الرأس**

ترافق هذه الملابس على الرأس لبادة من الجوخ أو الصوف، أو الطربوش التركي المرتفع، كوفيات توضع تحتها عرقيات صغيرة من نسيج مطرّز. وتثبّت الكوفيات بواسطة حبل أسود مقصب، أو مفتول من وبر الجمل. وتُلفُّ كوفيات الأعيان عند انتهاء أطرافها بزخارف ذهبية.

أما الطربوش فهو في أنواع، وله أصول وتقاليد. لبسه السلطان العثماني محمود الأول بعد أن خلع العمامة المغربية، وكان طربوشاً نمساوياً أحمر. واختاره الأمير بشيرالشهابي الكبير (1838).

وللطربوش أنواع: الطربوش المرتفع، العزيزي وهو طربوش مصري ، المغربي القصير مع شرابة حريرية كبيرة.

يُلبس الطربوش عموما بشكل أفقي فوق الرأس. القبضايات يميلونه إلى الوراء. العازب يمليه إلى الشمال، والمتزوج إلى اليمين، والمحزون أو المهان ينكسه إلى الأمام .

2- **العباءات:**

تُلبس في الشتاء، أو في السهرات والمناسبات الخاصة. هي من الحرير المقصّب، أو من وبر الجمل، أو صوف الماعز، أو من القماش الملوّن. يُلبس تحتها الدامر المزركش، أو "القفطان" هو ثوب قطني، أو الجبّة وهي لرجال الدين على اختلاف طوائفهم ومقاماتهم. لونها أسود، واسعة الكمين، من الحرير أوالصوف، وتتميّز جبّة الأحبار بشرائط أرجوانية، ترافقها على الرأس العمائم، وتشير إلى طائفة لابسها ومقامه الديني أو المدني، إذ يتعمم الأمراء والأعيان بشالات الكشمير ومنسوجات الحرير الموشّاة بالقصب باللونين العنابي والكحلي، أو باللون الأبيض للمشايخ الدروز، وكان كبر العمامة يشير أيضا إلى منزلة لابسها. إضافة إلى "القلانيس" للرهبان و"الطابيات" للكهنة.

### 3- في القدمين

من الرأس إلى القدمين، ولراحة القدم تأثير على راحة الرأس، تقول الأمثال، وانتعال الأحذية رافق تطور الأزياء فمن "المداس" الحذاء الكبير الحجم، المصنوع من جلد البقر أو الجمال، إلى الحذاء المعكوف الرأس ونصفه من القماش الملون، إلى حذاء يصل إلى الكاحل، فالجزمة إلى فوقه وهما من الجلد المصبوغ بالأصفر أو الأحمر أوالبصلي، أو الأسود والكحلي، ف"الصرماية" وهو النعل الخفيف، وله بكلة على اليمين او الشمال، وتُثبّت في القدم بواسطة بكلة من الحديد، والمشاية( وهو الحذاء المفتوح من الخلف وصولاً إلى الحذاء الأوروبي مع شرائط لربطه وهي من جلود مختلفة. )

و"للمكاري" في القرى اللبنانية زي خاص، يختلف بعض الشيء عن أزياء الأثرياء والفلاحين والعامة. يرتدي سروالاً فضفاضاً أزرق اللون، وجبّة واسعة من الصوف ذات كمين واسعين. يغطي رأسه بلبّادة أو بطربوش أو كوفية، أو يعصب جبينه بلفّة هي عبارة عن منديل تتدلّى أطرافه إلى تحت الأذنين، ويحمل محفظة جلدية مع سكين في وسطه تحيط بخصره بضعة حبال لربط ما ينقله على ظهر حماره أو دابته. أما المكاري الميسور الحال فيخصص للعمل شتاءً معطفاً طويلاً أو عباءةً تكون عموماً قديمة العهد.

### 4- أزياء النساء

أثارت أزياء النساء، منذ القدم، إعجاب من شاهدها لتنوعها شكلاً ولوناً وتطريزا وترصيعاً وتزييناً، ومن أبرزها ملاءات تُلبس من أعلى الرأس حتى أسفل القدمين، شاعت بعدها الملابس المكشكشة والمثناة والمقوّرة، فالقنباز المشقوق من الأمام مع أزرار نحاسية صفراء، وتحته قميص من حرير أبيض أو مطرّز، ويضم القميص على الصدر ببكلة أو بقطبة، إضافة إلى

سراويل من جوخ تُزمُّ عند العقبين، وفوق القنباز معطف جوخ هو الجبة، ويحق للمتزوجات فقط إرتداء الأثواب المكشوفة على الصدر.

كانت الأزياء عموماً، من الحرائر، واسعة ومزدانة بالدنتيلا والكشاكش، فوقها "كبرانات" محوكة بخيوط ذهب وفضة، ومزيّنة بعقود وأقراط وحلق في الآذان، وعلى الجبين "الصفيات" وهي قطع من نقود تصفُّ على قطعة قماش، يعصب الجبين بها، ومناديل وملاقط شعر، أو جديلة تتدلّى على الأكتاف، تعلوها عشرات الأشرطة الموشّاة بلآلئ شدّت طرافها على الرأس بشبه كلاّبة، وتنتهي بأزرار من ذهب أو فضة أوحجارة كريمة أو عملة ذهبية.وكانت النساء يعمدن إلى صبغ الشعر بالحناء لتغيير لونه، علماً أن اللونين الأشقر والأسود كانا من مميزات الجمال اللبناني.

فوق الرأس لبست المرأة اللبنانية المنديل المطرّز والمزينة أطرافه بلآلئ، وبقطع نقود تختلف قيمتها بإختلاف ثراء لابسة المنديل، أو منزلتها الاجتماعية. واختارت الشلحة وهي شقة

مستطيلة من الحرير تصبغ في المنزل، حسب اللون المفضل. ... وللمرأة الدرزية منديلها الأبيض المعروف، تخفي به رأسها مع عين واحدة من الوجه.

إضافة إلى ذلك استخدمت النساء الطرحة لغطاء الرأس، وهو نسيج شفاف باللونين الأبيض والأسود، ثم تعدّدت الألوان بتعدد المناسبات والألبسة.

أما الأميرات والنساء الثريات فلبسن "الطنطور" الذي ظل بارزاً حتى أواسط أربعينات القرن التاسع عشر، ويدل ارتفاعه أو قصره، أو خماره على مقام صاحبته.

بلغ إرتفاع الطنطور حوالي السبعين سنتيمتراً، وهو قرن من الفضة أو النحاس أوالخشب، مجوّف مثقل بتزبينات، ومرصّع بالحجارة الكريمة يثبّت على رؤوسهن.

"بإبزيم"؟ شبيه بالعروة ويركّز على طاسة من المعدن أو مذهّب ومخرّم. تعلق لابسته فيه خماراً طويلاً ينزل بأناقة على العنق والكتفين، تستعين به الأميرة لإخفاء وجهها عن الأنظار لدى خروجها من المنزل. وكان الطنطور يُلبس مائلاً إلى الأمام، أو إلى الوراء، ذات اليمين وذات اليسار، تبعا لعادة كل قرية.

من اللافت أن لابسة الطنطور لم تكن تتخلى عنه مطلقاً، في أي ظرف وحال، وكان بعضهن يوصي ببيعه بعد وفاتهن، ويستخدم ريعه لإقامة الصلوات عن راحة أنفسهن. ومن الرأس إلى تزيين الأصابع بالخواتم ثلاثة أو أربعة في اليد الواحدة، والمعاصم بالأساور الذهبية، والدمالج في الزنود، والعقود في العناق وعلى الصدور، والخلاخل في الأرجل فوق جوارب بألوان ونقوش، وأحذية دقيقة الصنع،بعضها من جلود وحرير، أو من جلد خاص، أو قبقاب من خشب يثبّت بشريطين حول الكاحل.

وكانت النساء يتطيّين بالمسك والعنبر وماء الورد والصندل واللبان. تبقى إشارة، حسب "هنري غيز" القنصل الفرنسي في لبنان ، إلى أن من عادة أمراء وأميرات لبنان في القرن التاسع عشر ألا يلبسوا ثيابهم العادية إلا مدة ثمانية أيام، أو عشرة على الأكثر، ثم يهبونها إلى رجال حاشيتهم ونسائها بمثابة أجر لهم، فالقمصان والسراويل وجميع أصناف البياض حتى الشراشف لا تغسل، بل تستبدل بغيرها عندما تصبح غير نظيفة. كانت ملابسهم اليومية بسيطة. لم يعرفوا البذخ في ما كانوا يرتدون.

منذ ظهرت لآدم وحواء عوراتهما وطفقا يغطيناها بورق التوت . وللملابس دائماً معان مجاوزة لمجرد كونهما غرضاً نفعياً يقينا لسعة البرد وقسوة الطقس . وللشعراء الحالمين حملت الملابس الكثير من الصفات الشاعرية في الكيان الأكثر اقتراباً لأجسادنا ذاك الذي يلتصق بنا ويتشكل في الفضاء على هيئتنا ، فتقف على ناحية منه جلودنا في خجل وانكماش . وعلى الناحية الأخرى يطل العالم الخارجي بكل ما فيه من صخب وفوضى تلفنا الملابس كدرع رقيق تحول بين هشاشتنا والعالم ...

الدكتور أمين صالح

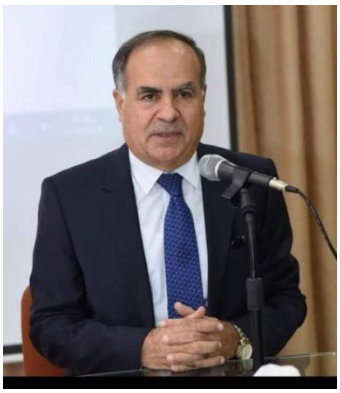

## " إنهاء الإستعمار في تمويل التعليم "

**مقدمة**

التعليم العام حق وهدف ووسيلة .

تسعى الدول والمنظمات والهيئات الدولية والهيئات والجمعيات الإجتماعية الوطنية الى توفير التعليم العام المجاني لجميع المواطنين ، باعتباره من الحقوق الأساسية للإنسان .

نصت المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق كل شخص في التعليم وأوجبت بأن يوفر التعليم مجاناً وعلى الأقل في مرحلتيه الإبتدائية والأساسية ، وبأن يكون التعليم الإبتدائي إلزامياً وبأن يكون التعليم الفني والمهني متاحاً للجميع وبأن يكون التعليم العالي متاحاً ( ميسراً ) للجميع على قدم المساواة التامة وعلى أساس الكفاءة ( تبعاً لكفاءتهم ) .

كما نصت المادة 15 من الدستور اللبناني على أن " التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يتعرض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب ، ولا يمكن أن تمس بحقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة على أن تسير في ذلك وفقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية " .

التعليم الجيد هو من أهداف التنمية المستدامة ( الهدف الرابع ) لأن التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان ومنفعة عامة عالمية ( وفقاً لرؤية منظمة الأونيسكو ) ، والتعليم يغير مجرى الحياة . لذلك فإن تمويل التعليم ضروري من أجل بناء مجتمعات سالمة ومزدهرة ومستقرة ، فالأزمة التي يمر فيها التعليم في العالم هي أزمة عدالة وشمولية وجودة وملاءمة ، إن أكثر من

130 دولة استجابت للدعوة الرامية الى إعادة تصور العناصر التحويلية الرئيسية الضرورية لضمان أسهام التعليم في بناء مجتمعات سليمة وكوكب صحي وتقدم مشترك يعود بالفائدة على الجميع .

وفقاً للسيد أودري أزولاي – المديرة العامة لليونيسكو/2023 فإن :

771 مليون شاب وراشد يفتقدون الى المهارات الأساسية للإلمام بالقراءة والكتابة ثلثهم من النساء .

70% من بلدان العالم تخصص للتعليم أقل من 4% من الناتج المحلي الإجمالي .

222 مليون طفل وشاب في عمر الإلتحاق بالمدرسة متأثرون بالأزمات على صعيد العالم .

50%من المناهج الدراسية التي جرى تحليلها في 100 بلد لا تأتي على ذكر تغير المناخ .

69 مليون معلم يجب توظيفهم من أجل تعميم التعليم الإبتدائي والثانوي بحلول عام 2030 .

244 مليون طفل وشاب خارج المدرسة في العالم .

أقل من 40% من الفتيات في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى يكملن المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي .

200 مليار دولار أميركي تلزم سنوياً كتمويل إضافي لوضع العالم على مسار تحقيق هدف التنمية المستدامة رقم 4 ( التعليم الجيد ) بحلول عام 2030 .

## التعليم في لبنان

أولاً : واقع التعليم في لبنان

يعكس الواقع التعليمي في لبنان تركيبة لبنان السياسية والإقتصادية والإجتماعية ويظهر واقع التعليم على حقيقته الطبقية والطائفية وذلك على النحو التالي :

1-أنواع التعليم

أ- التعليم العام : ما قبل الإبتدائية – التعليم الأساسي – التعليم الأساسي المتوسط – التعليم الثانوي.

ب- التعليم المهني والتقني.

ت- التعليم العالي : التعليم الجامعي .

2-قطاعات التعليم : يتوزع التعليم في لبنان بين قطاعين :

- قطاع التعليم الرسمي
- قطاع التعليم الخاص .

3-الأهمية النسبية للقطاعين :

يبلغ عدد التلاميذ حوالي 1.073.000 تلميذ يتوزعون على قطاعات التعليم كما يلي :

- التعليم الرسمي 32%
- التعليم الخاص المجاني 12.5%
- التعليم الخاص غير المجاني 52.2%
- التعليم الخاص ا( الأونروا ) 3.3%

ويكون التعليم الخاص له الغلبة بنسبة 68% أي حوالي الثلثين والثلث للتعليم الرسمي .

4-توزع عدد المعلمين بحسب قطاعات التعليم ( حوالي 101.137 معلم ومعلمة ) على النحو التالي :

- رسمي 40.33%
- خاص مجاني 7.38%
- خاص غير مجاني 50.65%
- أونروا 1.65%

5-عدد المدارس

العدد النسبة

- رسمي 1235 %43.1
- خاص مجاني 352 %12.3
- خاص غير مجاني 1209 42.26 %
- أونروا 65 %2.27

المجموع 2861 %100

ويلاحظ إرتفاع نسبة المدارس الرسمية الى 43% من مجموع المدارس بينما هي تستوعب فقط 32% من عدد التلاميذ .

6-نتائج الإمتحانات:

أظهرت نتائج الإمتحانات بحسب الشهادات وقطاع التعليم في الدورة العادية للعام الدراسي 2018-2019 بأن نسبة النجاح في التعليم الرسمي تراوحت بين 62% و83% وفي التعليم الخاص تراوحت النسبة بين 75% و94% ، ويبدو أن نسبة النجاح مرتفعة وتختلف من سنة الى أخرى وفي الحقيقة لا يعرف سبب هذا الإرتفاع فيما إذا كان يعود الى جودة التعليم في لبنان أم الى سهولة الإمتحانات أو الى غش في الإمتحانات ، وهو الأمر الذي يستوجب درساً معمقاً يقوم به أخصائيون تربويون .

7-التعليم المهني والتقني :

بلغ عدد المدارس والمعاهد المهنية والتقنية الرسمية في السنة الدراسية 2017-2018 حوالي 154 معهداً ومدرسة ، وبلغ عدد الطلاب 50597 طالياً وطالبة وبنسبة 61% ، وفي التعليم الخاص بلغ عدد المدارس والمعاهد 231 مدرسة ومعهد وبلغ عدد الطلاب 32449 وبنسبة 39% وتستأثر محافظة جبل لبنان النسبة الأعلى 29% تليها محافظة لبنان الشمالي ومن ثم عكار ولبنان الجنوبي 20% ، 11% و10% .

8-التعليم العالي ( الجامعي ):

هو موزع بين القطاعين الرسمي (العام) والخاص . ولا يوجد في لبنان إلا جامعة حكومية واحدة هي الجامعة اللبنانية ، وقد تم تفريعها خلال الحرب الأهلية وما زال حتى الآن الى فروع في المناطق لتلبية حاجات هذه المناطق من ناحية ويتناسب مع رغبات الطوائف والمذاهب من ناحية أخرى .

تتألف الجامعة اللبنانية من 19 كلية ومعهد وخمسة وستون فرعاً ، بينما يبلغ عدد الجامعات الخاصة 48 جامعة ومعهد . بلغ عدد الطلاب الجامعيين 210720 طالب وطالبة وبلغ عدد الطلاب في الجامعة اللبنانية 79360 طالب وطالبة وبنسبة 38% من إجمالي طلاب التعليم العالي ( في السنة الدراسية 2017–2018) بينما بلغ عدد طلاب الجامعات الخاصة 131360 طالب وطالبة وبنسبة 62% .

## التوزع الطائفي للتعليم في لبنان

إستناداً الى النشرة الإحصائية الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن العام الدراسي 2019–2020 والى نشرة " الدولية للمعلومات" تبين ما يلي :

1–بلغ عدد المدارس 2796 مدرسة

2–بلغ عدد التلامبذ 1.033.812 تلميذاً

3–بلغ عدد المدارس الرسمية 1235 مدرسة 44% تستوعب 33% من عدد الطلاب

4–بلغ عدد المدارس الخاصة 1209 مدرسة 43% تستوعب 54% من عدد الطلاب

5–بلغ عدد المدارس المجانية 352 مدرسة 13% تستوعب 13% من عدد الطلاب

| الطائفة | المدارس الخاصة المجانية | | | المدارس الخاصة غير المجانية | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد المدارس | عدد الطلاب | الأساتذة والموظفين | عدد المدارس | عدد الطلاب | الأساتذة والموظفون |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موارنة | 68 | 21665 | 1311 | 172 | 124116 | 12121 |
| روم أرتوذوكس | 6 | 1170 | 90 | 13 | 9603 | 1052 |
| روم كاثوليك | 14 | 5178 | 303 | 37 | 21667 | 2173 |
| أرمن ، انجيلي وطوائف مسيحية | 4 | 1073 | 99 | 28 | 17224 | 2051 |
| المجموع لدى المسيحيين | 92 | 29086 | 1803 | 250 | 172610 | 17397 |
| النسبة | 60% | 49% | 50.01% | 66% | 68% | 72% |
| سنة | 29 | 12800 | 769 | 71 | 36338 | 2799 |
| شيعة | 28 | 15208 | 885 | 51 | 41541 | 3537 |
| دروز | 4 | 1915 | 142 | 5 | 2400 | 341 |
| المجموع لدى المسلمين | 61 | 29923 | 1796 | 127 | 80279 | 6677 |
| النسبة | 40% | 51% | 49.90% | 34% | 32% | 28% |
| المجموع العام | 153 | 59009 | 3599 | 377 | 252889 | 24074 |

## التنافس بين الطوائف حول التعليم ودور الإرساليات الأجنبية

لعبت الإرساليات الأجنبية دوراً مهماً في التعليم والتربية في لبنان ولا زالت الإرساليات المسيحية وتلك التي أقامتها الطوائف تلعب دوراً رائداً في تشكيل النخب .

1-مدرسة " عين ورقة " : تأسست سنة 1798 حيث حول ديرمار انطونيوس الى مدرسة إكليريكية بطريركية ( سميت أم المدارس في الشرق ) واعتبرت هذه المدرسة أول مؤسسة تربوية في لبنان تقدم التعليم المجاني للتلاميذ بفضل تخصيص أرزاق دير مار انطونيوس لهذه الغاية .

2-مدرسة عينطورة : أنشأ الآباء العازاريون عام 1834 المدرسة الكاثوليكية وأصبحت معهداً .

3-الجامعة الأميريكية : بادرت طائفة البروتستانت الى إنشاء " الجامعة الأميركية " عام 1866

( مؤسسها دانيال بليس ) ، وقد عرفت عند إفتتاحها باسم " الكلية السورية الإنجيلية " وقد جمع المؤسسون التمويلات اللازمة من بريطانيا وأميركا . ولاية نيويورك منحت السيد بليس ترخيصاً بافتتاح الكلية والدولة العثمانية منحته الأذن اللازم للعمل مع إعفائه من الضرائب .

4-كلية اللاهوت والمكتبة الشرقية : اليسوعيون أنشاوا جامعتهم في العام 1875 ، وعام 1883 تم إفتتاح معهد الطب الذي تحول الى كلية للطب والصيدلة ولا تزل الجامعة اليسوعية أو جامعة " القديس يوسف " واحدة من أهم المؤسسات التعليمية في لبنان .

5-كلية بيروت للبنات : تأسست عام 1832 .

كان لبنان في القرن التاسع عشر تحت الحكم العثماني وكانت أقلياته موضع اهتمام من حلفائهم الغربيين ، وقد نشطت في هذا القرن الإرساليات التبشيرية حيث توافدت الى لبنان إرساليات كاثوليكية وبروتستانتينية آتية من فرنسا وإيطاليا وأميركا وبريطانيا والمانيا والنمسا .

6-كان التبشير هو المهمة الأولى ، وقد اقترن ذلك بإقامة المؤسسات التعليمية والتي لا تزال غالبيتها قائمة حتى الآن . وهذه المؤسسات لعبت ولا تزال دوراً شديد الأهمية في

تشكيل النخب فأكثر من قرن ونصف القرن طبع الغرب التعليم الجامعي في لبنان بطابعه.

7-جامعة الروح القدس : تأسست عام 1950 في الكسليك .

8-جامعة بيروت العربية : تأسست عام 1960 بنتيجة المد القومي العربي المتصاعد .

9-الجامعة اللبنانية : ولدت النواة الأولى " للجامعة اللبنانية " الوطنية عام 1951 بنتيجة إضرابات ومطالبات ونضال حثيث لإنشاء مؤسسة جامعية شبه مجانية لكل المواطنين .

10- جامعة السيدة اللويزة : تأسست عام 1987 وهي كاثوليكية .

11- جامعة البلمند : تأسست عام 1988 وهي أرتوذوكسية ويشرف عليها دير البلمند .

12- دور الدولة العثمانية : في العام 1895 أحصيت في لبنان نحو 330 مدرسة موزعة على أكثر من ألف قرية في أنحاء متصرفية جبل لبنان ، وذلك ليس عائداً فقط الى المدارس الإرسالية بل الى تنظيم الدولة العثمانية أمور التعليم في بلاد الشام وإصدار نظام خاص مما ساهم في افتتاح مدارس متفاوتة الأهمية .

13- مدرسة الشويفات الدولية : تأسست في قرية الشويفات عام 1886 بفضل إمرأة إيرلندية كانت تعيش في لبنان ، ثم توارثها مربون طموحون وافتتحوا لها فورعاً في لبنان ودول خليجية ومصر والأردن والعراق وكردستان وكذلك في انجلترا وأميركا والمانيا وباكستان ( أعتقد أنها إنجيلية ) .

14- مدرسة الفرير : تأسست عام 1886 في طرابلس من قبل ثلاثة إخوة رهبان قدموا من الإسكندرية .

15- مدرسة زهرة الإحسان : أسسها الأرثوذكس في منطقة الأشرفية عام 1881 ( السيدة فضيلة سرسق ومعها الراهبة مريم جهشان) . وهي أول معهد أرثوذكسي للإناث في لبنان يعلم اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية ومبادئ اللغتين اليونانية والروسية .

**المدارس لدى الطوائف الإسلامية :**

16- جمعية المقاصد الإسلامية : أسستها الطائفة السنية عام 1878 بفضل دعم العائلات البيروتية .

17- الكلية العاملية : أسسها رشيد يوسف بيضون ( الشيعي ) في ثلاثينيات القرن الماضي وغايتها تعليم شباب جبل عامل في الجنوب اللبناني .

18- المهنية العاملية : ساهم رشيد بيضون في تأسيسها بمساعدة تدريبية وعينية من دولة المانيا الإتحادية .

19- المدرسة الداودية : أسسها المتصرف داوود باشا مع أعيان الموحدين الدروز بعد جمع أوقاف الموحدين الدروز في وقف واحد سمي بـ" وقف الداودية " لتأمين مستلزمات ونفقات المدرسة كمدرسة داخلية مجانية وكانت صرحاً مهماً في تاريخ التعليم في كل منطقة جبل لبنان .

20- المدرسة المعنية : نسبة لأمراء آل معن التي أسسها عارف الكندي أحد أبرز رعاة الداودية لتكون مدرسة شقيقة في العاصمة بيروت .

21- مدارس أمل التربوية ( شيعية ) .

22- مدارس المهدي والمصطفى ( شيعية ) .

إن الإرساليات المسيحية التي لعبت دوراً وافتتحت مدارس في مختلف المناطق التي أصبحت ضمن نطاق لبنان الكبير لم تكن هذه الإرساليات وحدها بل إن بقية الطوائف سعت أيضاً الى أن يكون لها مدارسها وجامعاتها مما جعل للتعليم الخاص حدان ماضيان :

- الحد الأول : التنوير والإنفتاح على الغرب والثقافات واللغات وهو ما ساهم في جعل لبنان جسراً ثقافياً بالفعل بين الشرق والغرب .

- الحد الثاني : الإنغلاق والتقوقع على الطائفة وتعاليمها وقيمها ومفاهيمها وهو أحد أسباب الشرخ في الشخصية الوطنية اللبنانية .

فيما يلي الجدول العام للتعليم الرسمي والخاص والذي يتضمن ملخصاً للتعليم في لبنان وفقاً لمراحله وقطاعاته وذلك عن العام الدراسي 2017-2018 نظراً لإكتمال المعلومات عن هذا العام :

| القطاع التعليمي | التعليم الرسمي | التعليم الخاص |
|---|---|---|
| | | |
| أولاً : عدد التلامذة والطلاب | | |
| 1 - التعليم العام | | |
| أ - الروضة | 55359 | 165037 |
| ب - الإبتدائية | 143427 | 365853 |
| ج - المتوسطة | 68949 | 137304 |
| د - الثانوية | 60305 | 73393 |
| المجموع | 328040 | 74587 |
| المجموع العام 1 | 1069627 | |
| 2 - التعليم المهني والتقني | 50597 | 32449 |
| المجموع العام 2 | 83046 | |
| 3 - التعليم الجامعي | 79360 | 131360 |
| المجموع العام 3 | 210720 | |
| الإجمالي العام للتلامذة والطلاب | 1363393 | |
| ثانياً : أفراد الهيئتين الإدارية والتعليمية | | |
| 1 - التعليم العام | 42532 | 60929 |

| | | |
|---|---|---|
| | 103461 | |
| بعد استبعاد المعلمين الذين يدرسون في أكثر من مدرسة | 37967 | 57008 |
| | 94975 | |
| 2 – التعليم المهني والتقني | | |
| 3 – التعليم الجامعي ( عدد الأساتذة ) | 5522 | |
| المجموع | | |
| ثالثاً : عدد المدارس والمعاهد والجامعات | | |
| 1 – التعليم العام | 1256 | 1629 |
| | 2885 | |
| 2 – التعليم المهني والتقني | 154 | 231 |
| 3 – التعليم الجامعي | 1 | 48 |
| المجموع | 1411 | 1908 |
| المجمزع العام | 3319 | |

**كلفة تعليم التلامذة والطلاب**

سنعتمد في هذا البحث لتحديد كلفة تعليم التلامذة والطلاب في لبنان في السنة الدراسية 2017–2018 نظراً لإكتمال المعلومات التربوية والتعليمية والمالية حولها . وأعتقد أنه يمكن الإعتماد على النتائج المستخلصة حولها كأساس للرأي لأن الوضع التعليمي في السنوات 2018–2019–2020 مشابه لها .

الإنفاق الحكومي على التربية والتعليم :

- بلغ الإنفاق الحكومي على التربية والتعليم منذ العام 1993 وحتى العام 2017 ما مجموعه 23278 مليار ل.ل ما يعادل 15.365 مليار دولار أميركي ( سعر صرف الدولار 1515 ل.ل ) ، في حين بلغ الإنفاق الحكومي الإجمالي ( بدون الإنفاق على مؤسسة كهرباء لبنان ) مبلغ 259188 مليار ل.ل ما يعادل 171.081 مليار دولار أميركي ويشكل الإنفاق على التعليم والتربية 81.98% أي 9% من الإنفاق الحكومي العام .
- إن نسبة الإنفاق على التربية والتعليم انخفض من 12% عام 1993 الى 8.82% عام 2017 ويلاحظ أن نسبة الإنفاق الحكومي حافظت على استقرارها في السنوات التالية أي أن الحكومات لم تبذل جهداً في زيادة الإنفاق على التعليم لتحسين جودته أو للتخفيف من عبء التعليم على ميزانية الأسر اللبنانية .
- بحسب دراسة تفصيلية للإنفاق الحكومي على أنواع التعليم منذ العام 1997 وحتى العام 2017 ( بحسب توفر المعلومات الكاملة ) يتبين أن نسبة الإنفاق الحكومي على كل نوع بالنسبة الى مجموع الإنفاق على التربية والتعليم كانت كما يلي :

1- الإنفاق الحكومي على أنواع التعليم بالنسب

-2

| نوع التعليم | النسبة من الإنفاق على التعليم % | النسبة من الإنفاق الحكومي % |
|---|---|---|
| الشؤون الإدارية | %2 | %0.21 |
| التعليم الإبتدائي والمتوسط | %46 | %4 |
| التعليم الثانوي | %16 | %1.42 |
| التعليم المهني والتقني | %10 | %0.84 |
| التعليم الجامعي | %22 | %1.89 |
| التأهيل التربوي | %4 | %0.34 |

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | %100 | %8.70 |

2- كلفة التعليم الخاص الإجمالي والفردي بالدولار الأميركي

| | الروضة | الإبتدائي | المتوسط | الثانوي | الجامعي | التعليم المهني |
|---|---|---|---|---|---|---|
| متوسط القسط السنوي | 3000 | 3500 | 5000 | 6800 | 7200 | 6000 |
| عدد التلامذة والطلاب | 165037 | 365853 | 137304 | 73393 | 131360 | 32449 |
| مجموع الكلفة | 495.111.000 | 1.280.485.500 | 686.520.000 | 499.072.400 | 945.792.000 | 194.694.000 |
| الترتيب بحسب كلفة التلميذ أو الطالب | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
| مجموع الكلفة | 4.101.674.900 دولار أميركي | | مجموع الطلاب والتلامذة : 905396 طالب وطالبة | | | |
| متوسط كلفة التلميذ والطالب | 4530 دولار أميركي | | | | | |

3- إجمالي كلفة التعليم في لبنان

العام الدراسي 2017 -2018

| دولار أميركي | التعليم الرسمي | التعليم الخاص | المجموع |
|---|---|---|---|
| عدد التلامذة والطلاب | 457,997 | 905,396 | 1,363,393 |
| | 34% | 66% | |
| الكلفة | 1,095,049,500 | 4,101,674,900 | 5,196,724,400 |
| | 21% | 79% | |
| كلفة التلميذ أو الطالب | 2391 | 4530 | 3812 |

تشكل كلفة التلميذ أو الطالب في التعليم الرسمي 53% من كلفة التعليم الخاص أي أن كلفة التعليم الخاص تساوي تقريباً ضعفي كلفة التعليم الرسمي حوالي 189% .

4- المقارنة بين الناتج المحلي وفوائد الدين العام والإنفاق الحكومي على التربية والتعليم

يتبين من تفاصيل الإنفاق الحكومي العام بأن فوائد الدين العام وصلت الى نسبة 20% ( أي خمس الناتج المحلي ) وقد قفزت من 3% عام 1993 لتصل الى 20% من الناتج المحلي، ثم بدأت تنخفض تدريجياً لتصل الى 7% في حدها الأدنى . ويدل ذلك على أن السياسة النقدية تعمدت رفع سعر الفائدة وأدى ذلك تعاظم ثروة الأغنياء والى خفض الإنفاق على الشؤون الإجتماعية والتعليم والتربية التي لم تتجاوز 3% من الناتج المحلي .

كما يتبين أيضاً بأن الإنفاق على التعليم الرسمي في لبنان لم يتجاوز 21% من الإنفاق على فوائد الدين العام وهذا يدل على تدني اهتمام الدولة بالتعليم وبالإنفاق على التربية والتعليم في حين كانت سياساتها العامة تهدف الى تعظيم ثروة حملة السندات وهم فئة قليلة العدد بالنسبة الى اللبنانيين الذين يستفيدون من التعليم الرسمي كما سبق بيانه وتحميل الأسر اللبنانية كلفة تعليم أبنائها في ميزانياتها الخاصة الأمر الذي أرهق كاهل الأسر ، وتتعاظم المشكلة بعد إنهيار سعر صرف العملة الوطنية مقابل الدولار الأميركي التي لم تعد تساوي أكثر من 2.5% من قيمتها قبل التدهور المالي والنقدي .

## التمويل الدولي للتعليم

وفقاً للتقرير السنوي للبنك الدولي للعام 2022 فإن قروض البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية فيما يتعلق بالتعليم كانت كما يلي :

أولاً : البنك الدولي

| المنطقة | السنة المالية | الإقراض /مليار $ | حصة التعليم | القيمة |
|---|---|---|---|---|

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| شرق أفريقيا – الجنوب الإفريقي | 2022 | 18.2 | 6% | 1.092 |
| غرب ووسط أفريقيا | 2022 | 12.6 | 7% | 0.882 |
| شرق آسيا والمحيط الهادي | 2022 | 7.2 | 3% | 0.216 |
| أوروبا وآسيا الوسطى | 2022 | 8.5 | 3% | 0.255 |
| أميركا اللاتينية – البحر الكاريبي | 2022 | 10.4 | 5% | 0.520 |
| الشرق الأوسط وشمال أفريقيا | 2022 | 4.9 | 3% | 0.147 |
| جنوب آسيا | 2022 | 9 | 5% | 0.450 |
| المجموع | | 70.8 | | 3.562 |
| متوسط النسبة | | | 5.00% | |

ثانياً : إرتباطات البنك الدولي للإنشاء والتعمير بالنسبة لقروض التعليم ( ملايين الدولارات )

| | |
|---|---|
| 2018 | 1685 |
| 2019 | 1875 |
| 2020 | 1135 |
| 2021 | 2017 |
| 2022 | 1090 |
| المجموع | 7802 |

ثالثاً : إرتباطات المؤسسة الدولية للتنمية بالنسبة لقروض التعليم ( ملايين الدولارات )

| | |
|---|---|
| 2018 | 2836 |
| 2019 | 1767 |
| 2020 | 4037 |
| 2021 | 3585 |
| 2022 | 2335 |
| المجموع | 14560 |

فيكون مجموع القروض من البنك الدولي والمؤسسة المخصصة للتعليم من السنوات 2018 حتى 2022 بلغت 22362 مليون دولار . ووفقاً لتقرير البنك الدولي للعام 2022 فإن الحصة المخصصة للتعليم في العالم تهدف الى تدعيم رأس المال البشري إذ يعد التعليم ذا أهمية بالغة في مكافحة الفقر وعدم المساواة وتحقيق الأهداف التالية :

- الإرتقاء بجودة التعليم
- زيادة إلتحاق الفتيات بالتعليم الثانوي
- تدعيم المهارات الأساسية
- إلمام الشباب بمهارات القراءة والكتابة
- تحالف إقليمي للإرتقاء بنواتج التعليم
- تدعيم الإدارة المدرسية
- الإرتقاء بمستوى مهارة المعلمين ( مهارات الكمبيوتر والإنترنت )
- تحسين مرافق المدارس وجودة عملية التدريس فيها
- تعزيز الأدوات الرقمية المستخدمة في التعليم
- إتاحة التعليم الشامل والمستدام.

جاء في التقرير السنوي للبنك الدولي للعام 2022 : " تغطي مساعدتنا للبلدان دورة التعليم بأكملها لتعزيز بناء أنظمة تعليمية قادرة على الصمود ومتسمة بالإنفاق والشمول وتكفل تعليم الجميع . ونحن أكبر مصدر للتمويل الخارجي لخدمات التعليم في البلدان النامية وتهدف

محفظتنا البالغة 23 مليار دولار الى تحسين مستوى التعليم وإتاحة الفرصة للجميع للحصول على التعليم اللازم للنجاح ، وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية تضاعف إقراضنا لقطاع التعليم مقارنة بالسنوات العشر السابقة ويستفيد من مشروعنا 432 مليون طالب و18 مليون معلم على الأقل أي ثلث الطلاب وقرابة ربع المعلمين في البلدان المتعاملة معنا . ونحن أيضاً أكثر هيئة مسؤولة عن إدارة تنفيذ منح الشراكة العالمية من أجل التعليم للبلدان منخفضة الدخل حيث ندير 3.6 مليار دولار في هذه المنح أو 57% من محفظة المنح الخاصة بها .

ومن المعلوم أن للبنك الدولي سياساته الخاصة فيما يتعلق بالتجارة العالمية ومصالح الرأسمالية العالمية ، وشروطه للإقراض التي يفرضها على الدول المقترضة والتي قد لا تتناسب مع سيادتها أحياناً أو مع أحوالها الإقتصادية والإجتماعية ولا سيما فيما يتعلق بعمليات خصخصة المرافق العامة وخفص الضرائب على رأس المال وإزالة الحواجز الجمركية وكلها سياسات لا تصب في مصلحة الدول المقترضة وتؤدي أحياناً كثيرة الى عدم استقرار مجتمعات وإقتصاديات هذه الدول .

## خلاصة

إن موضوع التعليم في لبنان هو موضوع سياسي لأنه يتعلق ببناء الدولة ، وتشكيل المجتمع والتنمية الإقتصادية والمستدامة وكلها مواضيع أساسية في العمل السياسي .

**سمات النظام التعليمي في لبنان**

يتسم النظام التعليمي بالسمات التالية :

السمة الأولى : الفرز الطائفي وأيضاً الطبقي إذ ترتبط كما هو مبين أعلاه الكثير من المدارس والجامعات الخاصة بإرساليات أجنبية أو بطوائف ومذاهب ( وحتى بأحزاب طائفية ) . ويتم تحديد أقساطها لتتلاءم مع كل طبقة إجتماعية .

السمة الثانية : إرتباط المناهج البحثية والمناهج التعليمية ومخرجاتها ولا سيما في الجامعات الكبرى بالحاجات الإقتصادية لبلدان المهجر .

السمة الثالثة : الإمكانات المادية للأسر هي التي تحدد إنتماء الطلاب الى الجامعات .

السمة الرابعة : الأهمية القصوى لدى الطلاب هو الحصول على الإجازة ( الدبلوم ) حيث يكون هذا الدبلوم هو المؤشر للمرتبة الإجتماعية .

السمة الخامسة : ضعف دور التعليم الرسمي وتعاظم أهمية التعليم الخاص .

السمة السادسة : ضعف حجم التعليم الرسمي من ناحية وتقلص قدرة الأسر على تمويل التعليم الخاص .

**الحل**

1-إعتماد التعليم المجاني والإلزامي

2-تعزيز التعليم الرسمي

3-التمويل الحكومي للتعليم

4-ربط الإقتصاد بمخرجات التعليم وربط المعرفة والإنتاج المعرفي بالحاجات الإقتصادية وتكييف الإقتصاد ليلبي مخرجات التعليم بعد التحول الى التعليم الرقمي والذكاء الإصطناعي .

5-تؤمن الدولة التعليم المجاني عبر المدرسة الرسمية والجامعة الوطنية والمدارس الخاصة ، التي تتعاقد مع الدولة وتلتزم البرامج الرسمية ، وفي حال رفضها إما أن تؤمم وتصبح رسمية أو تصبح مؤسسات تجارية تخضع للضريبة التصاعدية للدخل بمعدل 30% وما فوق .

ومن مميزات التعليم المجاني :

- تحقيق مقومات الدولة المدنية ( سياسي ) ، إن خيار التعليم المجاني يعزز شرعية الدولة المدنية من خلال التعبير عن فعالية الدولة في تأمين إحدى الحاجات الأساسية للمواطن ومن خلال البرامج التربوية الموحدة التي تساهم في بناء أفق مشترك للمجتمع . كما يساهم التعليم المجاني في تغيير مفهوم العمل السياسي ، إذ يتحول الحزب السياسي من مساهم في نظام تقاسم الحصص القائم على شراء الولاءات عبر تأمين حاجات أساسية للمواطن ( كالدخول الى المدرسة أو المستشفى ) . وهذه الحقوق يجب أن تمر عبر الدولة وليس عبر الأحزاب السياسية وبذلك يندفع العامل في السياسة الى بناء مشروع سياسي يهدف الى تحقيق المصلحة العامة ( النفع العام ) على أساس هذا المشروع ينحاز المواطن الى هذا الحزب أو ذاك ولا يعبر إنحيازه عن علاقة زبائنية أو إبتزاز .

6-إنشاء صندوق سيادي للتعليم

- غاية الصندوق تمويل التعليم المجاني والإلزامي
- موارد الصندوق :
- الإعتمادات المخصصة في الموازنة العامة ( بعد زيادة واردات الدولة من الضرائب التصاعدية على الدخل والإستهلاك ).
- نسبة من عائدات عائدات الغاز والنفط .
- نسبة من عائدات الغاز والنفط .

وأخيراً

" يعاني نظام التعليم من تشجيع الحكومة للمدارس الخاصة على حساب التعليم العام . ويدعم لبنان قطاع التعليم الخاص بشكل كبير ، وهي سياسة سبق للبنك أن انتقدها . ويخصص ثمانية وعشرون في المائة من مجموع نفقات التعليم العام للقطاع الخاص وهو دعم يؤدي الى تفاقم عدم المساواة ، ولا يؤدي الى تعليم أفضل ، ويفضي الى إرتفاع معدلات الإنقطاع عن الدراسة لدى أطفال الأسر الفقيرة مقارنة بأطفال الأسر الأكثر ثراء . ويمارس

القليل من الرقابة على قطاع المدارس الخاصة مما يؤدي الى تباين معايير الجودة ، وانخفاضها بشكل عام ، والى قلة المساءلة هذا هو رأي السيد أوليفييه دي شوتر المقرر الخاص المعني بمسألة الفقر المدقع وحقوق الإنسان – مجلس حقوق الإنسان – الجمعية العامة – الأمم المتحدة بعد زيارته الى لبنان ".

ونشير ختاماً الى أن إنهاء الإستعمار في تمويل التعليم لا يعني فقط إنهاء التمويل الخارجي للتعليم الهادف الى تحقيق السيطرة الثقافية والإقتصادية ، بل ينبغي إنهاء التمويل للتعليم الطائفي والمذهبي والحزبي الذي يؤدي حتماً الى تفتيت المجتمع وتفكيك الدولة .

الأستاذة فاطمة بشر

# An Attempt at Answering Questions

On a simple note of philosophy, an easy explanation for things can be an innocent and cowardly declaration about the lack of one's knowledge of something that can easily be dug out. It never fails to startle me how such a stance of 'I don't knowness' can be considered a valid answer that can be followed and taught. The uncertainty of God and what comes after death, this abstaining that can take a form and space and define itself as something will forever unnerve me.

There are many things that I am uncertain of, but what comes after death is not one of them. I do not know many things that are not physical and cannot be quantified into scientific or even theological conclusions, yet I do not believe that that oblivion is an answer to its mystery.

Why is writing a lonely act? I do not know, I would like to know but I have not yet properly formed my questions around it. What I know is that it's hard to reach concrete finalities for most of its evidence is liquid smooth and often gets loose around the fingers when

you almost catch it. My evidence of the lonesome life of a writer is my grandfather, a man whose words have always fascinated me. I often watch him in silence when I am around him, I witness him writing in the mornings and the afternoons, no one in the family asks the kids to be quiet when he's writing and no one asks about what is he writing. Most of the time he looks incredibly and religiously occupied with his thoughts, his papers, and his bic pen in demise. He looks lonely; his hands often go over his head when rereading a piece he wrote or on his cheek whilst writing with the other.

I don't know why writing is a lonely act, and I have not yet properly questioned it but I am starting to build some opinions around the matter so that the answer to that question won't occupy a vacant space with no explanation in my head whatsoever.

He rolls his cigarettes with his old hands and gracefully commands the thin paper to embrace the tobacco inside with a flick of his tongue, and then he ignites its loose crooked end and inhales its fumes to keep his lungs company. He repeats this ritual countless times during the day while he stares at what he wrote, while he rewrites some more, while he scowls in innocent pleasure at what he's written. She is not his companion I believe, his cigarette, though she

might be some kind of a solace in this painful process of writing, a muse even, or an example.

When I was fifteen he taught me how to roll a cigarette, that's when I first ever smoked in my life, he said I could smoke because I have a bit of writer's blood in me, and we also drank black coffee in the last two surviving small Lebanese coffee cups in their summerhouse. My grandfather asked me then to pick a book of his and made me read some lines of poetry dedicated to his beloved the cigarette and I attempt to translate:

"a cigarette for the eye to see,

her slenderness becoming like mine,

how much worry have I consumed with her

And how much of yearning that stirs the guts

has she extinguished, when she shines or when I kiss her

They say ''quit', don't smoke,

she is soaked with sickening poison

Oh how strange, would I be content abandoning a lover?

after all the embraces and kisses shared?

No, someone like me would never betray an oath,

but remains faithful for as long as life would last

Now let me kiss her sweet pure mouth secretly,

her desire has been mingled with my flesh and soul”

He stands by himself on this battlefield, the table, its edges: the ends of the war land, the pen: his sword, the enemy: absent, he searches for him but he is not to be found. One cannot be called a hero when the antagonist is absent and the writer is displeased and angry with himself but he doesn’t know why. He doesn’t know why yet he finds a solution, he scratches his paper with his pen in frustration and somewhat relief. The writer doesn’t know why, but he’s found a solution that he would like you not to question.

I continue my observation and the answers that I’m collecting are starting to appeal to my liking. I think, and I admit my answer might be rightfully wronged for what it stems from is a half-formed question, but it’s better than not knowing: writing is a lonely act because so is death. A solitary act such as writing requires courage and autonomy, substituted from the whole and away from the eyes of others. Death similarly requires valiance and individual sacrifice. And so to answer the agnostic’s question: what comes after death is becoming a writer.

د. نادين نور الدين

## الصّحّة النَّفسيَّة والحياة الإجتماعية

**مقدّمة:**

**الصحة النفسية والحياة الإجتماعية تمثلان جوانب مترابطة، تؤثر بشكل كبير على جودة حياة الأفراد والمجتمعات.**

**في العصر الحديث أصبح الإهتمام بالصحة النفسية أمراً حيوياً، نظراً للتحدّيات اليومية التي يواجهها الناس، مثل الضّغوطات المهنية، والتّغيّرات الإجتماعية، والمشاكل العائليّة، والضّغوط الإقتصادية... بإعتبار أنَّ الصّحّة النّفسية لا تعني غياب الأمراض النّفسية، بل تشمل حالة من الرّفاهية العامّة، تساعد الفرد في التّعامل مع ضغوط الحياة، والعمل بفعاليّة، والمساهمة في تطوّر المجتمع.**

**والحياة الإجتماعية بدورها تساهم في تعزيز أو تدهور الصّحّة النّفسية، فالعلاقات الإجتماعية الدّاعمة والمتينة، يمكن أن توفّر الدّعم العاطفي، والشعور بالإنتماء، وزيادة مستوى السّعادة والرضا عن الحياة... في المقابل العزلة الإجتماعية والعلاقات السّلبية قد تؤدّي إلى زيادة معدّلات التّوتّر والإكتئاب.**

**بالطبع الصّحّة النّفسية والعلاقات الإجتماعية مترابطان بشكل معقّد، حيث يؤثّر كل منهما بالآخر. لذلك سنتوسّع في هذه المقدمة من خلال توضيح الرّوابط بين هذين المفهومين.**

**الصّحّة النّفسية تشمل الجوانب العاطفيّة، النّفسيّة والإجتماعية لرفاهية الأفراد، فتؤثّر على كيفيّة تفكيرهم، وشعورهم، وتصرّفاتهم، وكذلك على كيفية تعاملهم مع التوتّر، واتّخاذ القرارات، وبناء العلاقات مع الآخرين. ويمكن أن تؤثّر بشكل كبير على جودة حياتهم، وتتطلّب إهتماماً مركّزاً.**

**الحياة الإجتماعية تشير الى شبكة العلاقات التي يبنيها الفرد مع الآخرين، سواء كانوا أفراد العائلة، الأصدقاء، الزملاء، أو أفراد المجتمع. بشكل عام هذه العلاقات يمكن أن تكون مصدراً هاماً للدّعم العاطفي، وهي ضرورية للشعور بالإنتماء والأمان... بينما العلاقات**

**السَّلبية يمكن أن تكون مصدراً للضغط النفسي والقلق والعزلة الاجتماعية أو الشعور بالوحدة...**

## أولاً: مفهوم الصحة النفسية

1- مفهوم الصّحّة: الصّحّة هي حالة من إكتمال السَّلامة بدنياً وعقلياً وإجتماعياً، وليس مجرَّد انعدام المرض أو العجز. ويعتبر التَّمتُّع بأعلى مستوى من الصّحّة أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدّين أو العقيدة السّياسية أو الحالة الإقتصادية أو الإجتماعية.

2- مفهوم الصّحّة النّفسيّة:

- **الصّحّة النّفسيّة هي حالة من الرَّفاه النّفسيّ تُمكّن الشَّخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلُّم، والعمل بشكل جيّد، والمساهمة في تطوير المجتمع المحلي.**
- **إنها جزء لا يتجزّأ من الصّحّة العامة والرَّفاه اللذين يدعمان القدرات الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات، وإقامة العلاقات...**
- **الصّحّة النّفسيّة وفقاً لمنظمة الصّحّة العالمية تعني الحياة التي تتضمن الرفاهية والإستقلال والجدارة والكفاءة الذاتية بين الأجيال، وإمكانات الفرد الفكريّة والعاطفيّة. وتشمل التمكُّن من إدراك القدرات والتعامل مع ضغوط الحياة العادية، والإنتاج، ومساعدة المجتمع.**
- **الصّحّة النّفسيّة السّليمة هي حالة تكامل طاقات الفرد المختلفة، بما يؤدى الى أحسن استثمار لها، حيث تتحقَّق من خلالها إنسانيّته. فالصّحّة النّفسيّة ذات مفهوم واسع وغير محدَّد، وهو مفهوم ثقافيّ ونسبيّ بطبيعته، وهو متغيّر بتغيُّر المستجدّات من معلومات عن الحياة، وما ينبغي أن تكون عليه.**
- **الصّحّة العقليّة: تختلف نتيجةً للإختلاف الثّقافي والتّقييم الذاتي والتنافس في النظريات.**

- **الصّحّة السلوكيّة هي المصطلح الأمثل للصّحّة العقليّة، وهي تعتبر حالة من العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك إمكاناته الخاصة، والتكيُّف مع حالات التوتُّر العادية والعمل بشكل منتج ومفيد والإسهام في مجتمعه المحلي.**
- **تعريف مدرسة التّحليل النّفسي التي يمثّلها عالم النّفس "فرويد": الصّحّة النّفسيّة هي القدرة على القيام بالعمل، طالما أنَّ الإنسان لا يُعاني من أي مرض يمنعه من ذلك.**
- **تعريف المدرسة السّلوكيّة: الصّحّة النّفسيّة هي اختيار الفرد السلوك المناسب مع المواقف التي تواجهه، بالإعتماد على الأفكار الإجتماعية التي اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه.**
- **تعريف المدرسة الإنسانية التي يمثّلها العالم "ماسلو": الصّحّة النّفسيّة هي امتلاك الإنسان شخصيّة سويّة، تساعده على التعامل مع الأحداث التي تحصل معه، وتختلف عن الشخصيّة غير السويّة والتي لا تتمكَّن من التَّعامل بشكل جيّد مع الأحداث المحيطة بها.**
- **ويمكن تعريف الصّحّة النّفسيّة بأنَّها حالة دائمة نسبياً، ويكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وإنفعالياً وإجتماعياً) مع نفسه وبيئته، ويشعر بالسَّعادة، ويكون قادراً على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حدّ ممكن، كما يكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيّة متكاملة سويَّة، وسلوكه عاديَّاً، وحسن الخلق بحيث يعيش فى سلامة وسلام.**
- **الصّحّة النّفسيّة هى قدرة الإنسان على الشّعور بالسّعادة، وقدرته على تكوين علاقات صادقة مع الآخرين، وقدرته أيضاً على العودة إلى طبيعته بعد التعرُّض لأيّ أزمة أو ضغط نفسيّ.**
- **ويمكن تعريف الصّحّة النّفسيّة أيضاً: أنَّها حالة إيجابيَّة تتضمَّن التَّمتُّع بصحَّة العقل.**

## ثانياً: أهميّة الصّحّة النّفسيّة:

للصّحّة النّفسيّة أهميّة كبرى تعود على الفرد والمجتمع، فهي تزرع السَّعادة والإستقرار والتَّكامل بين الأفراد، وتلعب دوراً كبيراً في اختيار الأساليب العلاجية السَّليمة والمتوازنة للمشكلات الإجتماعية التي قد تؤثر في سلامة عمليّة النُّمو النَّفسي للفرد، ويمكن تحديد بعض الأمور التي تتأثَّر بالصّحّة النّفسيّة على النّحو الآتي:

- الإستقرار الذاتي للفرد، والذي يساهم في خلو حياته من التَّوتُّرات والمخاوف... وتشعره بالهدوء والسَّكينة والأمان الذاتي.
- الصّحّة النّفسيّة تساهم في تنشئة أفراد مستقرّين وأسوياء، فكلَّما كان الأهل يتمتَّعون بالقدر المناسب من الصّحّة النّفسيّة، كانت إمكانية تنشئتهم لأطفال أسوياء نفسياً أكبر، لأنَّ الأسرة المستقرَّة نفسيّاً تتمتَّع بالتَّماسك والتآزر والقوَّة الدّاخلية والخارجية وبالتالي فهي تزيد المجتمع قوَّة وتماسكاً.
- الصّحّة النّفسيّة فعّالة لذات الفرد فهي تتيح له الفرصة في القدرة على فهم ذاته والآخرين، وتجعله أكثر مقدرة على ضبط العواطف والإنفعالات والرَّغبات والسَّيطرة عليها، وتوجيه السّلوك بشكل سليم بعيداً عن الإستجابات السَّويَّة.
- تَمَتُّع الفرد بالصّحّة النّفسيّة تجعله أكثر قابليّة للتَّعامل الإيجابي مع المشكلات المختلفة وتوازن الإنفعلات، وعدم الوقوع تحت الضّغوط الحياتيّة المختلفة، والتغلُّب عليها، وتحمل المسؤوليات دون الهروب والإنسحاب منها.
- الصّحّة النّفسيّة تجعل الفرد متوافقاً مع ذاته متكيّفاً مع مجتمعه.
- كذلك للصّحّة النّفسيّة أهميّة على الصَّعيد الإقتصادي والمجالات الإنتاجية، وتحقيق مبدأ التنمية الإجتماعية، إذ أنَّ الفرد الذي يتمتَّع بالصّحّة النّفسيّة قابل لتحمُّل المسؤوليّة واستعمال طاقاته وقدراته وكفاءاته إلى الحد الأقصى، وهذه الشخصية المتكاملة للفرد تجلعه أكثر فاعليَّة وإنتاجيَّة.

## ثالثاً: أهداف الصّحّة النَّفسيَّة

أهم أهداف الصّحّة النّفسيّة ما يلي:

1-تمكُّن الفرد من ضبط انفعالاته.

2-تساعد في ممارسة الفرد لمسؤوليّاته ذاتياً.

3-تُمكّن الفرد من اتّخاذ أهدافه، ورسم مستوى طموحه، على وفق قدراته واستعداداته والظروف المحيطة به.

4-تُنَمّي قدرة الفرد على تجنُّب القلق والصّراعات النّفسيّة بين حاجاته الداخلية والعالم الخارجي.

5-تساعد في زيادة الوعي بخصوص اضطرابات الصّحّة النّفسيّة.

6-تُمكّن من إبقاء المُجتمع آمن نفسيًّا.

7-تُساهم في تحسين جودة حياة مرضى الإضطرابات النفسية.

8-تُساعد في تطوير خطط العلاج النّفسي لتصبح أكثر فعاليّة، من خلال:

- الإستخدام المتزامن للأدوية والعلاج النفسي.
- فهم مؤشّرات واستخدامات العلاج بالصدمات الكهربائية.
- تجربة العلاجات النفسية الداعمة والعلاجات السّلوكية المعرفية.
- خرط الأسرة والأزواج والجماعات بالعلاجات النفسية.
- توفير الرّعاية والعلاج للمصابين بأمراض نفسيّة مزمنة من خلال التدخُّلات العلاجيّة النفسيّة، وإعادة التّأهيل النّفسي والإجتماعي.
- عدم إهمال الصّحّة النّفسيّة للمرضى ومراقبة نتائج العلاج.
- مراقبة نتائج العلاج النّفسي هي الطريقة الوحيدة لمعرفة مدى تحقيق أهداف العلاج، إذ تساعد المُراقبة على زيادة فعالية العلاج والبحث عن طُرق واستراتيجيات جديدة تُؤدّي إلى نتائج أفضل.

## رابعاً: مصطلحات وكلمات مفتاحية

1-الشّخصية: هي إحدى المكوّنات الرئيسية للإنسان، وترتبط مع طبيعة الإستجابة للظّواهر المؤثّرة، وكيفية توجيهها للسلوك الإنساني، طالما أنّ الفرد لا يعاني من أي أمراض نفسية، أو عصبية.

**2-الإحباط: هو حالة نفسية تؤثّر على الإنسان، وخصوصاً عندما تعترضه معوّقات أثناء قيامه بعمله، أو تحقيق الأهداف الخاصة بهِ، ويزول الشّعور بالإحباط عند زوال العوامل التي ينتج من خلالها.**

**3-العدائيّة: هي سلوك فردي، تدفع الفرد لمهاجمة نفسه، أو الأفراد الآخرين، سواءً بتوجيه الكلام لهم، أو إيذائهم جسديّاً، ويُعدّ هذا السّلوك غير مقبول في تعامل الأفراد معاً.**

**4-القلق: هو حالة إنفعاليّة تؤثّر على الإنسان؛ بسبب انتظاره لشيء معيّن، أو الخوف من شيء ما، ويزول الشّعور بالقلق عند زوال الأسباب المؤدّية له.**

## خامساً:عوامل الصحة النفسية:

**للصحة النفسية عدة عوامل مهمة تؤثر على حياة، وسلوك الأفراد، ومنها:**

**أ-الأسرة: تعدّ العامل الأول من العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية، فعندما يعيش الإنسان في أسرة مترابطة يتمكّن من تكوين شخصية سوية، وذات نفسية معتدلة، وخالية من** قساوة مرتفعة.

**ب-المدرسة : هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو انفعالياً وعقلياً جسمياً واجتماعياً .**

**فى المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه، ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علماً وثقافة، وتنمو شخصيته من كافة جوانبها...**

**ت-المجتمع : أهمية الصحة النفسية في المجتمع بمؤسساته المختلفة الطبية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ... تتطلب العمل على تحقيق التناسق بين هذه المؤسسات، وبصفة خاصة، بينها وبين الأسرة والمدرسة. وهذا يحتّم تطبيق اتجاهات الصحة النفسيّة في المجتمع، لتجنيب أفراده وجماعاته، كل ما يؤدى إلى الإضطراب النفسي حتى يتحقق الإنتاج والتقدم والتطوروالسعادة.**

**ث-العمل: إن طبيعة العمل الذي يمارسه الإنسان تُعدّ من العناصر التي تؤثر على نفسيته، فعندما يعمل في أجواء مناسبة يكون مرتاحاً نفسياً للقيام بعمله بشكل أفضل، بينما وجوده**

في ظروف عمل غير مناسبة يؤثّر ذلك على صحته النفسية، ويشعره بالقلق وعدم الإرتياح والتوتر...

## سادساً: مناهج الصحة النفسية:

يوجد ثلاثة مناهج أساسية فى الصحة النفسية:

أ- المنهج الإنمائي: هو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة والكفاية والتوافق لدى الأسوياء والعاديين، خلال رحلة نموهم، حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من الصحة النفسية. ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الإمكانات والقدرات وتوجيهها التوجيه السليم، ومن خلال رعاية مظاهر النمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، بما يضمن إتاحة الفرص أمام المواطنين للنمو السوي تحقيقاً للنضج والتوافق والصحة النفسية.

ب- المنهج الوقائي: ويتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات والإضطرابات والأمراض النفسية. ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى ليقيهم من أسباب الأمراض النفسية بتعريفهم بها .

ت- المنهج العلاجي: ويتضمن علاج المشكلات والإضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق و الصحة النفسية، كما يهتم بأسباب المرض النفسي وأعراضه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المعالجين والعيادات، والمستشفيات النفسية.

## سابعاً: مراتب الصحة النفسية:

تقتصر مراتب الصحة النفسيّة على مرتبتين اثنتين وهما:

أ- السلامة النفسيّة: تتسم بتوازنها لدى النفس اللوّامة، وتضفي على صاحبها القدرة على الرؤيّة الواضحة حول وجوده، وأهميته ودوره في الحياة، واختباره لمدى قدرته على مجاهدة نفسه في الإبتعاد عن الشهوات وإتباع الطاعات.

ب- الكمال النفسي: تبلغ النفس البشريّة هذه المرتبة عندما يدخلها الخير، ويتغلغل في أعماقها، فتكون بذلك قد استقامت على الحق والهدى، وتمكنت من تحقيق السعادة في أعلى درجاتها.

## ثامناً: العلاقة بين الصحة النفسية والحياة الاجتماعية:

**الترابط بين الصحة النفسية والحياة الاجتماعية يظهر في عدة جوانب:**

- **الدعم الاجتماعي: الدعم العاطفي والمادي من الاصدقاء والعائلة يمكن أن يخفف من تأثير الضغوطات النفسية، ويساهم في تحسين المزاج وزيادة الشعور بالسعادة.**
- **الشعور بالإنتماء: الإنتماء الى جماعة أو مجتمع يمكن أن يعزز الثقة بالنفس والشعور بالهوية وهذا ينعكس أيجاباً على الصحة النفسية.**
- **الأنشطة الاجتماعية : المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الرياضة أو الفنون أو التطوّع ... يمكن أن تساعد في خفض التوتر والإرتياح النفسي.**
- **التفاعل الاجتماعي: التفاعل اليومي مع الآخرين يمكن أن يحفّز الدماغ. لذلك فهو يلعب دوراً محورياً في حياة الأفراد وصحتهم النفسية، فيساعدهم في بناء وتطوير المهارات الاجتماعية، بعد تحفيز مشاعرهم الإيجابية، والتخفيف من شعورهم بالوحدة .**

## تاسعاً: تعزيز الصحة النفسية

**1-تعريف** تعزيز الصحة النفسية هوعملية تمكين الأفراد من التحكم في حياتهم وصحتهم وتحسين مستواها " ويركز تعزيز الصحة النفسية على اكتمال السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية .

**2-طرق تعزيز الصحة النفسية: كثيرة هي طرق تعزيز الصحة النفسية ومنها مايلي:**

**أ-الاعتناء بالنفس والمحافظة على نمط حياة صحي، بينها:**

- **الحصول على الرعاية الجسدية والكافية من الراحة والنوم.**
- **تناول غذاء صحي ومتوازن والحرص على تناول الأطعمة المغذية والمتوازنة لتحسين الصحة النفسية.**

- **عدم التدخين والإمتناع عن تعاطي الكحول والمخدرات.**

**ب-ممارسة الرياضة والتمارين: إجراء نشاط بدني منتظم يحسن المزاج ويوازن الصحة النفسية.**

**ت-المشاركة في نشاطات إجتماعية وتطوعية.**

**ث-إجراء تمارين للإسترخاء واليوغا. وهذه التمارين تساعد على خفض مستويات التوتر والقلق.**

**ج- ممارسة سلوكيات إيجابية متعمدة مثل تقدير النعم، والإبتسام والتفاؤل.**

**ح-طلب الدعم من متخصصي الرعاية الصحية النفسية عند الحاجة إلى ذلك. مثل علاج إدمان الكحول أو الإكتئاب...**

**خ-ممارسة الأنشطة الإبداعية: هذه الأنشطة مثل الرسم والكتابة والموسيقى والرقص، يمكن أن تساعد على التعبير عن المشاعر وتحسين المزاج وتعزيز الصحة النفسية.**

**د-التفكير الإيجابي: التركيز على الجوانب الإيجابية من الحياة.**

**ذ-الحفاظ على علاقات اجتماعية صحية: لأنها يمكن أن تساعد في تقليل الشعور بالعزلة والوحدة وتحسين المزاج.**

**ر-الحصول على النوم الكافي: لأن نقص النوم يؤثر على الصحة النفسية.**

## عاشراً: عوامل تدهور الصحة النفسية

**مع ازدياد ضغوطات الحياة، واحتدام المنافسة في شتى المجالات، أصبحت صحة الإنسان النفسية معرضة للضرر أكثر من أي وقت مضى. فبينما يتم التركيز في الغالب على جسم**

**الإنسان، يتم تجاهل أهمية الصحة النفسية والعقلية، وعدم الإهتمام في كثير من الأحيان بالإشارات التي تدل على وجود مخاطر.**

**لذلك نرى من الضرورة عرض العلامات التي تدل على تدهور الصحة العقلية والتي منها:**

**أ-الانعزال: الانعزال وتجنب المواقف الاجتماعية يساهمان في إختلال الصحة النفسية و تأزمها في بعض الأحيان. ويكون ذلك مرهقاً للفرد.**

**ب-ردود الفعل العاطفية السريعة: تشير مجلة "فيتال" أن من لديه ردود الفعل العاطفية السريعة تساهم في اضطراب الصحة النفسية، وتصبح الأشياء الصغيرة مؤثرة، وتجعل الفرد عاطفياً أو غاضباً بشكل مفرط.**

**ت-مشاكل النوم: يؤثر الضغط النفسي على مدة وجودة النوم. والذين يعانون من عدم التوازن العقلي غالباً ما يعانون أيضاً من مشاكل في النوم كصعوبة النوم أو الإستمرار في الاستيقاظ، فهي كلها علامات تشير إلى أن الصحة العقلية تحتاج إلى رعاية أفضل.**

**ث-المشاكل الجسدية والألم: المشاكل الجسدية والألم، تسبب الإجهاد النفسي والمخاوف والإرهاق، وهذا يرفع ضغط الدم ويسارع ضربات القلب. ويرفع معدلات التوتر والخوف...**

**هذا وتركز العوامل التي تؤدي الى تدهور الصحة النفسيةعلى عوامل بيئية واجتماعية مثل:**

- **الفقر أو تدني الوضع الاجتماعي.**
- **العزلة.**
- **التمييز و التفرقة.**
- **التكيف مع بيئة معيشية أو ثقافة جديدة.**
- **ظروف العمل غير الآمنة.**
- **العيش في بيئة ملوثة أو عدائية.**

- **بيئة العمل المجهدة والمثبطة.**
- **البيئة الأسرية او العملية غير الداعمة.**

## حادي عشر: المخاطر على الصحة النفسية في العمل:

**تشمل المخاطر على الصحة النفسية في العمل ما يلي:**

- **نقص استخدام المهارات أو عدم إمتلاك المهارات الكافية للعمل.**
- **أعباء العمل المفرطة أو وتيرته، ونقص الموظفين.**
- **العمل لساعات طويلة أو في أوقات غير معتادة أو غير مرنة.**
- **عدم التحكم في تصميم الوظيفة أو عبء العمل.**
- **ظروف العمل المادية غير الآمنة أو المتردية.**
- **وجود ثقافة تكرس السلوكيات السلبية في المؤسسة.**
- **الدعم المحدود من الزملاء أو تسلط المشرفين.**
- **العنف أو المضايقة أو التنمّر.**
- **التمييز والإقصاء.**
- **عدم وضوح الدور الوظيفي.**
- **الترقية الناقصة أو المفرطة.**
- **انعدام الأمان الوظيفي، أو عدم كفاية الأجور، أو ضعف الإستثمار في التطوير الوظيفي.**
- **التضارب بين متطلبات المنزل والعمل...**

## اثنتا عشر: الصحة النفسية وجودة الحياة الاسرية

**الصحة النفسية وجودة الحياة الأسرية مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، حيث تؤثر كل منهما على الأخرى بشكل كبير، فتكون الصحة النفسية الجيدة عاملاً أساسياً في تحسين جودة الحياة الأسرية، والعكس صحيح.**

**1-تأثير الصحة النفسية على جودة الحياة الأسريةعن طريق:**

**أ-التواصل الفعّال: الصحة النفسية الجيدة تعزّز التواصل المفتوح والصادق بين أفراد الأسرة. وهذا يساهم في حل النزاعات وتحقيق التفاهم المتبادل.**

**ب-الاستقرار العاطفي: الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط اليومية، والتحديات الحياتية. وهذا الاستقرار العاطفي ينعكس إيجابًا على الأجواء الأسرية.**

**ج-الدعم والتشجيع: الصحة النفسية الجيدة تمكّن الأفراد من تقديم الدعم العاطفي لأفراد أسرتهم. وهذا الدعم يعزز الثقة بالنفس والشعور بالأمان والإنتماء.**

**2-تأثير جودة الحياة الأسرية على الصحة النفسية عن طريق:**

**أ-بيئة داعمة: الأسرة المتماسكة والداعمة توفر بيئة أمان وإستقرار لأفرادها، مما يساعدهم على التعامل مع الضغوط النفسية الخارجية.**

**ب-الأنشطة المشتركة: المشاركة في أنشطة عائلية ممتعة مثل النزهات، واللعب، وتناول الطعام معًا، تسهم في تقوية الروابط الأسرية وتحسين المزاج العام لأفراد الأسرة. وهذه الأنشطة تساعد في تخفيف التوتر وتعزيز الصحة النفسية.**

**ت-التربية والتنشئة: التربية الإيجابية والتنشئة السليمة التي تقدمها الأسرة يمكن أن تكون عاملًا مهمًا في تنمية صحة نفسية جيدة لدى الأفراد.**

**3- نصائح لتعزيز الصحة النفسية وجودة الحياة الأسرية:**

**أ-الاهتمام بالتواصل: تعزيز قنوات التواصل المفتوحة بين أفراد الأسرة، والإستماع الفعّال لكل فرد.**

**ب-القيام بأنشطة مشتركة: تخصيص وقت للأنشطة العائلية المشتركة بانتظام.**

**ت-الدعم العاطفي: تقديم الدعم والمساندة لأفراد الأسرة في الأوقات الصعبة.**

**ث-توفير بيئة مستقرة : العمل على خلق بيئة أسرية مستقرة وآمنة، بعيدًا عن التوترات والمشاحنات.**

**ج-الإهتمام بالصحة النفسية الفردية: تشجيع كل فرد في الأسرة على العناية بصحته النفسية، والبحث عن المساعدة عند الحاجة.**

**ح-تحقيق التوازن بين الصحة النفسية وجودة الحياة الأسرية يتطلب جهودًا مستمرة وتعاونًا من جميع أفراد الأسرة، مما يؤدي في النهاية إلى حياة أسرية أكثر سعادة واستقرارًا.**

## الخاتمة

في الختام، لا يمكننا تجاهل الدور الحاسم الذي تلعبه الصحة النفسية في بناء وتطوير الحياة الاجتماعية. بإعتبار أن التوازن النفسي هو حجر الأساس الذي تستند عليه علاقاتنا الإنسانية، سواء كانت عائلية، أو صداقات، أو علاقات عمل. وأن الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع ضغوط الحياة اليومية، واتخاذ القرارات السليمة، والتواصل بفعالية مع الآخرين.

وقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين الصحة النفسية والحياة الاجتماعية. فالأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية غالبًا ما يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة والحفاظ عليها، مما قد يزيد من شعورهم بالعزلة والوحدة. في المقابل، توفر العلاقات الاجتماعية الداعمة والبيئة المحيطة الإيجابية، باعتبار أن الدعم النفسي ضروري للتعافي من الأزمات النفسية وتحقيق الاستقرار النفسي.

من هنا، يتضح أن تعزيز الصحة النفسية يجب أن يكون من الأولويات على المستويات الفردية والمجتمعية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة محاور، منها:

1- نشر الوعي حول أهمية الصحة النفسية.

2- توفير خدمات الدعم النفسي بسهولة.

3- تشجيع الناس على طلب المساعدة عند الحاجة.

4- تقليل الوصمة المرتبطة بالاضطرابات النفسية.

كما أن دور المجتمع والمؤسسات التعليمية والعمل لا يقل أهمية في هذا السياق. ويمكن للمجتمعات أن تخلق بيئات داعمة من خلال توفير مساحات للتفاعل الاجتماعي الإيجابي، وتنظيم فعاليات تعزّز من الترابط الاجتماعي، وتقديم برامج تثقيفية حول الصحة النفسية. أما المؤسسات التعليمية، فيمكنها أن تدمج موضوعات الصحة النفسية في مناهجها الدراسية وتوفير الدعم اللازم للطلاب. وفي بيئات العمل، يمكن لأصحاب العمل أن يساهموا في تحسين الصحة النفسية لموظفيهم من خلال توفير بيئات عمل مرنة وداعمة.

وهكذا يتطلب تحقيق التوازن بين الصحة النفسية والحياة الاجتماعية جهداً مشتركاً من جميع أفراد المجتمع. لأن فهم العلاقة المتبادلة بينهما والعمل على تعزيز الصحة النفسية سيسهمان

في بناء مجتمع أكثر ترابطاً وسعادة. وأن الإستثمار في الصحة النفسية ليس فقط استثماراً في الفرد، بل هو استثمار في مستقبل المجتمع ككل.

## مراجع


**1-كتب باللغة الاجنبية**

- "The Social Determinants of Mental Health" by Michael T. Compton and Ruth S. Shim.
- "Mental Health and Social Space: Towards Inclusionary Geographies?" by Hester Parr.
- "Social Support and Physical Health: Understanding the Health Consequences of Relationships" by Bert N. Uchino..

**2-مواقع منظمات صحية ودولية:**

- موقع منظمة الصحة العالمية :(WHO)
- موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس :(APA)
- موقع المعهد الوطني للصحة العقلية :(NIMH)

**3-كتب باللغة العربية**

- د. عبد الستار إبراهيم، الصحة النفسية.
- د. حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي.
- د. عادل عز الدين الأشول، الأسس النفسية للتفاعل الاجتماعي.
- د. مصطفى سويف، علم النفس الاجتماعي.

**4-مجلات عربية:**

*مجلة "علم النفس" التي تصدر عن الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

*مجلة "علم النفس والتربية" التي تصدر عن كلية التربية في جامعة الكويت.

*المجلة العربية للعلوم النفسية التي تصدر عن الاتحاد العربي للعلوم النفسي.

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإفتتاحية: د. كاظم نور الدين | 4 |
| مع استمرار الإنتهاكات في غزة، ما مصير القوانين والشرائع الدولية: د. حسين ظاهر | 10 |
| مختارات لغوية من أسماء وأوصاف "الأفاعي و العقارب وفق الترتيب الأبجدي: الأستاذ علي توبة" | 17 |
| سيدة الأكوان: الأديبة والشاعرة نرجس عمران (سوريا) | 21 |
| أمثال شائعة: د. روني خليل | 27 |
| اللغة العربية: أ. تاجي رمّال | 31 |
| الأدب المقاوم: د. محمد مروة | 37 |
| الحزن– بواعثه ونتائجه: د. محمد علي الشامي | 43 |
| من تجارب الحياة – الصبر والتصبّر، الإصطبار والمصابرة: الحاج حسيب عواضة | 45 |
| أخلاقيات العمل: د.دانية الزين | 52 |
| التحديات الراهنة التي تواجه الأمة وأولويات المثقف العربي في مواجهتها: الأستاذ أسد غندور | 69 |
| | |
| الممر – الهندي – الخليجي – الأوروبي... في سياق عالمية الحرب الثالثة على حبهتين: السلاح والاقتصاد: د. محمد مراد | 79 |
| الإعلام ووسائل التةاصل الاجتماعي وتأثيرهنا على الأمن: د. محمد مكي | 98 |
| " سكيزوفرينيا"جميلة! : الأستاذة وصال حسن | 122 |
| ذباب...ذباب... ذباب: د. فاسم كسروان | 129 |
| صباحات وتعليقات: الأستاذ ماهر الحاج علي | 131 |

| | |
|---|---|
| دور صحافة المجتمع المدني في تحقيق التنمية الإقتصادية في العراق: الأستاذة نجاة كامل زغير المهناوي | 143 |
| تصويبات لغوية: د. عباس فتوني | 155 |
| حرب غزة، 7 تشرين الثاني 2023: الأستاذ لبراهيم فقيه | 166 |
| تقاليد لبنانية: الأستاذ محمد قاسم قديح | 172 |
| " إنهاء الإستعمار في تمويل التعليم ": الدكتور أمين صالح | 181 |
| الأستاذة فاطمة بشر : An Attempt at Answering Questions | 201 |
| الصحة النفسية والحياة الاجتماعية: د. نادين نور الدين | 205 |

**الأستاذ اسماعيل رمال**

**المعرفة الإنسانية هي تراكم جهود الإنسان عبر قرون طويلة، إنطلقت من المعرفة العشوائية وصولاً الى المعرفة العلمية التي تسعى الى حل المشكلات التي يتعرّض لها البشر، وتفسير الظاهرات التي تحكمها. لذلك تمّ تقسيمها حسب النهج أو الحقل الذي تعمل فيه الى:**

- **معرفة حسية ترتكّز على الحواس وملاحظة الظواهر العابرة غير المقصودة، وهي تقف عند الإدراك الحسي دون الإهتمام بالمسببات.**
- **معرفة فلسفية تستلزم مستوى عال من الإدراك والقدرة على التفكير والتأمل.**
- **معرفة علمية فهي تعالج المشكلات بشكل موضوعي وحيادي، خاضع لتفكير علمي منظم، وقد باتت تمثل عامود النشاط العقلي في كل الميادين العلمية لتصل الى النتائج السليمة..**

**هل وصل الإنسان الى درجة المعرفة الإنسانية الكاملة؟ وماذا سيحدث عندما تدرك عقولنا كل شيء؟ الى أي مدى يمكن أن نصل عند إتقان كل العلوم؟ وكيف سيصبح شكل الحياة؟... لذلك قارب العلماء والفلاسفة موضوع المعرفة وخاضوا في أعماقها من خلال نظريتين:**

**الأولى: نظرية الواقع الملموس "الإبيستمولوجيا": التي تُطلق على أي فكر يحتكم الى الإستنتاج أو المنطق كمصدر للمعرفة أو التفسير، وهي تعتمد العقل كمعيار لإستنباط الحقيقة وتفنيد أسبابها.**

**الثانية: نظرية الواقع المحسوس "الأمبريقية" أو التجريبية: التي تعتبر أن المعرفة الإنسانية تأتي عن طريق الحواس والخبرة وتنكر وجود أية أفكار فطرية.**

**في يومنا الحاضر هناك فرضيات تقول بأن البشر يستخدمون 10% من قدراتهم الدماغية. فماذا سيحدث عند استخدام طاقة أدمغتهم كاملة؟**

**وها هي مجلة معرفة وعطاء التي تصدرها هيئة تكريم العطاء المميّز تستثير عقول وأفكار الباحثين في كل الميادين لتنقلها للأجيال حرصاً على استمرارية العطاء المعرفي وإستكماله...**